الروضة الحسينية

العدد ٤٨ - جمادى الآخرة ١٤٣٣ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينيّة المقدّسة

مدير عام المتاحف العراقية

المتاحف العراقية امتداد الحضارة العربية

قتل الإمام الحسين عليه السلام

الجريمة الأولى

هل أنت وفيٌّ بوعودِكَ؟

الكتب المؤلفة في مقتل الحسين تعبر عن عواطف وانفعالات طالما خبرتها بنفس العنف أجيال من الناس قبل ذلك بقرون عديدة. ان واقعة كربلاء ذات أهمية كونية، فلقد أثرت الصورة المحزنة لمقتل الحسين الرجل النبيل الشجاع في المسلمين تأثيراً لم تبلغه أيّة شخصية مسلمة أخرى.

المستشرق الأميركي غوستاف غرونييام

التدبر

إن المتابع للساحة الاسلامية وخاصة في عصرنا الحاضر الذي أخذ فيه الاعلام الشيعي بالظهور الى سطح الاحداث يلاحظ حدوث العديد من التغيرات في المواقف تجاه الاسلام بشكل عام وتجاه المذهب الجعفري بشكل خاص وذلك لمساهمة الاعلام بمختلف قنواته المقروءة والمسموعة والمرئية في دحض الاكاذيب والتلفيقات التي ألصقت بالاسلام وبالمذهب الجعفري على وجه الخصوص.

ومن بين تلك التغيرات ما انتشرت أخباره في الآونة الاخيرة من مواقف لعدد من علماء المذاهب الاسلامية الاخرى وإنصافهم للمذهب الجعفري ومعتنقيه، حتى وصل الامر بالعديد منهم الى اعتناق المذهب او الدعوة إلى اعتناقه أولا ومن ثم الدعوة الى معاداة أعدائه أو على أقل تقدير عدم مناصرة أعدائه في أضعف الإيمان.

وقد شهدت الساحة في الايام الاخيرة تصريحات واضحة المعاني وجلية الدلالات من قبل رجل يعد من أبرز الأعلام الاسلامية وهو الشيخ أحمد الكبيسي الذي دعا الله وأمام الملأ أن يحشره مع علي(عليه السلام) مطالبا المسلمين – من خلال من وجّه إليه الحديث– إلى السير في أحد طريقين وعدم دمج الفريقين (أتباع علي عليه السلام وأتباع معاوية) تحت خيمة واحدة تدعى (الاسلام)، مشددا على ضرورة التفريق بين المؤمنين وبين المرتدين الذي أضرّوا بالاسلام أيما إضرار، وأكد بأن كل ما لحق بالاسلام وجعله يعاني ما يعاني الى يومنا هم أولئك المرتدون ومن سار في ركابهم وأيّدهم.

وقد لاقت تلك التصريحات من الشيخ الكبيسي ردات فعل كبيرة ضدّه من قبل بعض النواصب، كما أثارت إعجاب البعض الآخر من المسلمين لشجاعة الشيخ في قول الحق وتفسيرات أخرى لا طائل من ذكرها هنا، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح في هذه الحالة هو: ما السر وراء هذا التحوّل؟ ومن أين ظهرت هذه الآراء لمثل هؤلاء العلماء الكبار؟

إن الاجابة عن هذه التساؤلات بسيطة جدا وقد ذكرها الشيخ في حديثه المشار اليه آنفا، ويتمثل ذلك بالقراءة المتفحصة والبحث الدقيق عن الحقائق التاريخية والتخلّي عن رواسب الماضي الموروثة خطأ.

نعم؛ إنها القراءة الدقيقة المتفحّصة للإسلام المحمدي، واستعمال المنطق العقلائي في البحث، سعيا لإزالة الشوائب وتعرية التاريخ الاسلامي مما أُلحق به زورا على أيدي بعض المتآمرين على الأمة ممن هم محسوبون زورا وبهتانا عليها.

ونحن في هذا الشأن لا نريد ان نوجّه دعوة الى المسلمين بالتخلّي عن معتقداتهم واتباع معتقدات وآراء غيرها دونما دليل، بل نريد من كل مسلم غيور على دينه أن يحذو حذو أولئك الاعلام المسلمين الذي أتعبوا أنفسهم في البحث الجاد عن الحقائق فوصلوا الى ما وصلوا اليه، والتخلي عن العصبية القبلية، واعتناق الآراء والمعتقدات دونما تدبّر ودون إعمال الفكر فيها.

كما ندعو كل المسلمين اليوم وبخاصة العاملين في قنوات الاعلام الاسلامية كونها تقف في صدارة الواجهة الدعائية للاسلام، ومن بعدهم العلماء والباحثين الاسلاميين كونهم القادة الذين تتأثر بنتاجات بحوثهم الأمة، الى التخلي عن تلك الأحكام المبتناة على الظنّ أولا وعلى تأويلات من يريدون تفرقة المسلمين وتمزيق صفوفهم ثانيا.

كما نأمل منهم أن يشرعوا ببحوثهم الهادفة والعلمية الرامية لنشر الاسلام المحمدي الاصيل من منطلق الحرص على صورة الإسلام الإنسانيّة بالدرجة الاولى، لعلنا نصل في نهاية المطاف الى نيل مرضاة الله تعالى وتوفيقنا بالعودة أمة واحدة تدعو الى نشر الخير والمحبة والسلام في ربوع الارض ونقطع الطريق أمام كل من يريد النيل من الاسلام وأهله.

• بقلم: رئيس التحرير

شهرية تصدر عن شعبة الإعلام الدولي في قسم الإعلام

أبعاد
الرسالة الاسلامية
١٤

المرض النفسي
متى نعيد تصحيح مفاهيمنا عنه؟
١٦

مرقد بكر
بن علي بن أبي طالب عليه السلام
٢٨

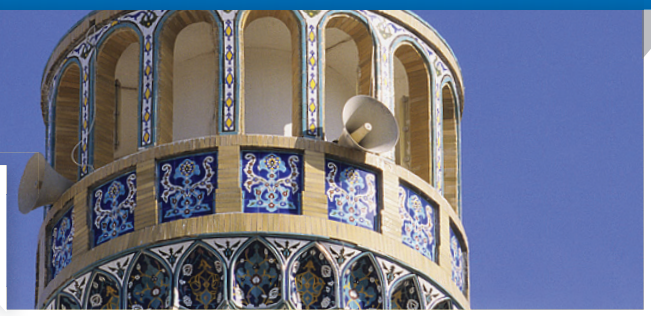

المشرف العام
السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير
يحيى الفتلاوي

مدير التحرير
صباح الطالقاني

هيئة التحرير
عبد الرحمن اللامي - حسين السلامي
حيدر مرتضى- حيدر المنكوشي -علي الهاشمي

الإشراف الفكري
الشيخ صلاح الخاقاني

الإشراف اللغوي
علي ياسين

المراسلون
فضل الشريفي- فيصل غازي
محمود المسعودي - ميثم الحسناوي

تصوير
حسن كمال معاش - قاسم هادي العميدي

تصميم
علي جواد سلوم -ياس خضير الجبوري

الهاتف والموقع
٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥
www.imhussain.com

البريد الإلكتروني
alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

الطبع والتوزيع
شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.
مطبعة دار الضياء - النجف الاشرف

ملاحظة:
المجلّة غير ملزمة بنشر المواد التي تصلها، ولا بإعادتها لأصحابها ...

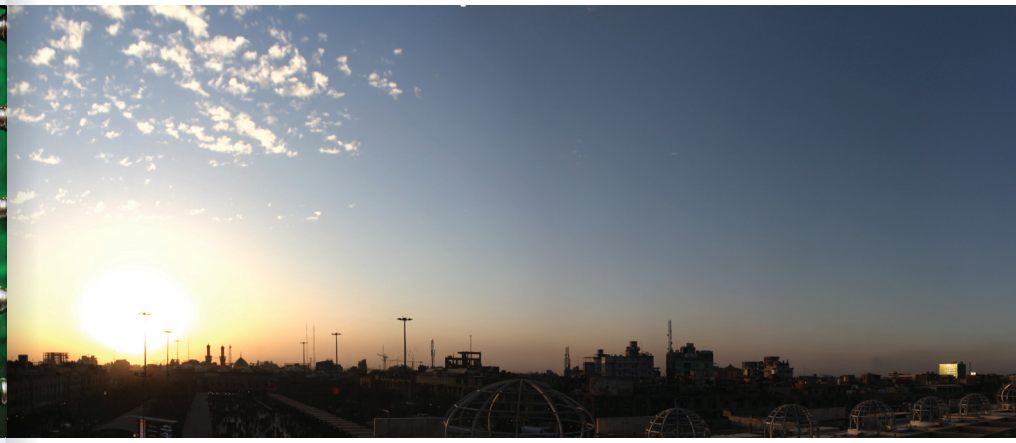

صورة المسلم
في الغرب

٣٨

السيد عبد العظيم الحسني
مهاجرٌ في سبيل الله

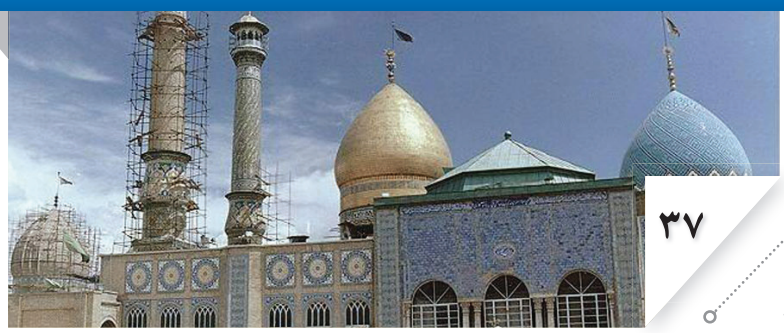

٣٧

الإسلام والمسلمون
في ألمانيا

٥٦

• الكتّاب المشاركون

- عبد اللطيف المغربي
- د. منهال جاسم السريح
- الشيخ صلاح مهدي
- إيمان الغزي
- حسن حمزة الحميري
- حسين الخشيمي
- د. عبد الله دوسو

قنديل من داخل الشباك المطهر

رئيس ديوان الوقف الشيعي:

مدن الزائرين أكبر من مستوى الطموح بما تقدمه من كمٍّ هائل من الخدمات

زار سماحة السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي مدينة الزائرين الواقعة على طريق كربلاء بابل واصفا إياها بالمدينة الجميلة على ما تحتويه من مشتملات في غاية الروعة والتي سوف تقدم خدمات للزائرين الذين يمرون في هذه المنطقة.

وأضاف الحيدري إن المدينة ستكون مقرا للزائرين الذين يرغبون في الاستقرار في هذه المدينة والتي وفرت أمورا كثيرة منها مسجد كبير للصلاة و مضيف ومطعم كبير جداً و مركز صحي للعلاج ومجمعات صحية بالإضافة إلى مكان خاص بالوفود الرسمية القادمة الى مدينة كربلاء المقدسة .

وختم الحيدري حديثة قائلاً :أنا أرى أن مدن الزائرين أكبر من مستوى الطموح بما تقدمه من كمٍّ هائل من الخدمات إلى زائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، وسيرى الجميع أن هذا الانجاز الخدمي لم يسبق لأية وزارة خدمية في العراق أن عملت على تقديم الخدمات بالمجان مثله، وأتمنى من الحكومة العراقية أن تعمل على تقديم الخدمات إلى الشعب العراقي كما تفعل الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة .

فيما قال الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي "ستكون هناك جولات ميدانية برفقة سماحة السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي للاطلاع على مشاريع العتبة الحسينية المقدسة التي بلغت في هذه السنة أكثر من خمسين مشروعا ضخما تعمل جميعها على خدمة الزائرين في مختلف المجالات، ولاسيما منها مدينة الزائرين التي تقع على طريق كربلاء بابل وتحتوي هذه المدينة على ٣٥ بناية خدمية مختلفة للزائرين وفي الواقع أن جميع المدن المبنية لخدمة الزائرين ستقدم الخدمات على مدار السنة وليس في الزيارات المليونية فقط "وللعلم أن هذه المدينة تستوعب ٤٠٠٠ زائر في السعة الشخصية أما على طيلة أيام السنة فأنها تستقبل ملايين الزائرين .

يذكر أن هذه الجولات الميدانية شملت مدينة الزائرين الخدمية الواقعة على طريق كربلاء بغداد وكذلك مقر إنشاء دار القرآن الكريم وستكون هناك جولات أخرى في الأيام القادمة للاطلاع على مشاريع العتبة التي تمت برعاية ديوان الوقف الشيعي مثل المستشفيات والصحيات والساحات الخاصة.

كبير أساقفة النمسا:

للمسلمين حق في بناء المساجد وللمسلمات حريّة الحجاب

أكّد كبير أساقفة النمسا "الكاردينال شونبورن" حق المسلمين في بناء مساجد لهم لأداء شعائرهم الدينية، منتقدًا بشدة الدعوات التي أطلقتها بعض الأحزاب المتطرفة لاعتماد تشريع يحظر بناء المساجد في عموم النمسا.

ونقلت هيأة الإذاعة والتلفزيون النمساوية عن "الكاردينال شونبورن" الذي كان من بين المرشحين لمنصب البابوية قوله: "إن السماح بأداء الشعائر الدينية الإسلامية يجب ألا يقتصر على الممارسات الشخصية المحدودة وإنما يجب أن يسمح لأداء الشعائر في الأماكن العامة"، مشددًا على أن بناء المساجد هو أمر يجب ألا يشكّل أية مشكلة".

كما أكّد "الكاردينال شونبورن" على ضرورة الاحترام الكامل لحق المسلمة في تغطية رأسها، أو ارتداء الحجاب، سواء طبقًا للتقاليد الإسلامية على النطاق الشخصي أو في الأماكن العامة، باستثناء الدوائر الرسمية.

يُذكر أن حزب الاحرار اليميني المتطرّف شنّ قبل بضعة أسابيع حملة مُركّزة ضد الاسلام والمسلمين، وطالب الحكومة بمنع بناء المساجد، ووضع حدٍّ لما أطلقوا عليه "أسلمة النمسا"

ممثل المرجعية الدينية العليا يتفقّد مشاريع حيوية في محافظة كربلاء المقدسة

تفقّد ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي عدداً من المشاريع المهمة التي تنفذها الحكومة المحلية بكربلاء رافقه في ذلك محافظ كربلاء المقدسة المهندس (أمال الدين الهر) للوقوف على نسب انجاز تلك المشاريع.

بدأت الزيارة بتفقّد مشروع محطة كهرباء شرق كربلاء في منطقة الكمالية بمحطة تحويلية والتي من المقرر إنجاز أعمالها المتبقّية خلال ستين يوماً والتي تنفّذ من قبل شركة كورية جنوبية.

وتقرر ان يتمّ تشغيل المشروع بشكل كامل في منتصف شهر حزيران المقبل وقد تمّ تشغيل إحدى المحركات الرئيسية من قبل سماحة الشيخ الكربلائي ومحافظ المدينة والتي من شأنها ان تعمل على توليد ٢٥ ميكا واط الى ان يتم تشغيل المحرك الثاني منتصف شهر آيار المقبل لحين تسليم الحصة الكهربائية المتّفق عليها وهي ٣٠٠ ميكا واط بمنتصف شهر حزيران المقبل بعد ان يتمّ ربطها مع المنظومة الوطنية.

وقال ممثل المرجعية الدينية العليا " تمّ الاطلاع على مراحل العمل في مشروع المحطة الكهربائية ولاحظنا تظافر الجهود والهمم العالية من قبل الكادر العراقي وكادر الشركة الكورية كما ان إنجاز المشاريع المهمة للمواطن وبهذه السرعة ستعمل على تخفيف ازمة الكهرباء التي يعاني منها المواطن العراقي" .

وأضاف الشيخ الكربلائي " من الأمور الإيجابيّة وجود مثل هذه المشاريع في العراق التي تخفف من أزمة الكهرباء، ونأمل من خلال هذه الجهود الاستمرار بعمل هذه الشركات في داخل العراق كونها من الشركات الرصينة والمتخصصة بمجال الكهرباء."

مشيراً إلى أنّ "إنجاز هذه المحطات سيعمل على تزويد الطاقة الكهربائية لجميع العراق لاسيما واننا نشهد إنجاز العديد من المشاريع التي هي بحاجة الى الطاقة الكهربائية لتسدّ حاجة المواطنين وكي تخفف حجم المعاناة التي يعيشونها ."

المهندسون العاملون في المشروع من جانبهم أكّدوا على أن نسبة الإنجاز قد بلغت ٨١٪ وبواقع ٧٢ محولة تم تنصيبها كما وتمّ تنصيب ١٠٤٠ خزان من مجموع ١٨٩٢ ليتبقى ٨٥٠ خزانا يتمّ العمل بها في الوقت الحاضر، كما تم إيصال وربط كافة مكوّنات المشروع الأخرى والانتهاء منها.

فيما أوضح محافظ كربلاء " بأنّ المشاريع المتفق عليها في كربلاء هي ٤ مشاريع ، ثلاثة منها قيد التنفيذ والمشروع الرابع تابع لشركة ارم ستون الفرنسية وبقدرة ١٢٠٠ ميكا واط والتي لم تُحلّ للشركة حتى الان".

وقال " هناك مشكلة تواجهنا وهي عدم توفّر الوقود الكافي للمشروع ونتوقع ان نواجه مشكلة في تحضير الطاقة كوننا مطالبين بتوفر ١٣٢٠ متر مكعب من الوقود للمشروع وهي من الأمور الصعبة حالياً. فضلا عن إصرار الحكومة الاتحادية بعدم انشاء مصفى في كربلاء لتوفير ١٠٠٠٠ برميل يومياً."

لافتاً الى ان "عدم الموافقة في إنشاء المصفى سيوقعنا في مشاكل كبيرة وهو ما وقعت به محطات سابقة كثيرة أنجزت من حيث النصب والربط ولم تجهّز بالوقود الكافي، معتبراً ان انجاز محطات الكهرباء بهذه الجودة هي رسالة نرسلها للحكومة الاتحادية كون المشاريع جيّدة من حيث التجهيز والتشغيل ،لكن المشكلة بتوفير الوقود الكافي وان الاعتماد على الصهاريج بنقل الوقود هو أمرٌ غير معقول ومستحيل كون ما يطلب منا هو ان نوفر صهريج كامل من الوقود بكل ٤٠ دقيقة وان مصفى كربلاء لن يدخل العمل الا بعد ٤ سنوات تقريباً."

وأشار إلى ان "هذه المحطات تعدّ من المحطات الاولى التي تُنجز بالعراق حسب الجودة وجدول العمل، وهذا بتقييم المختصين كما ان الشركة والحكومة المحلية حريصتان على التسليم والاستلام ضمن المواعيد المقررة، وان "المحطات المتفق عليها هي من افضل المحطات عالمياً في الحفاظ على البيئة وعدم طرحها لانبعاثات وغازات تؤثر على الصحة العامة لأهالي كربلاء".

مضيفاً انه " سيتمّ تجهيز ٣٠٠ ميكا واط من الطاقة الكهربائية من محطة الكمالية منتصف شهر حزيران وكذلك اضافة ٢٥٠ ميكا واط بداية شهر تموز المقبل من محطة الخيرات والمنفذة من قبل الشركة التركية".

كما وتمّ خلال الجولة زيارة موقع عمل استصلاح الأراضي الزراعية الواقعة في منطقة الكمالية وبمساحة كليّة تصل الى(١٤٠٠٠) دونم ليتم افتتاحها في شهر نيسان الحالي بعد ان تم تهيئة الأراضي الخاصة لها وربطها بالقناة الرئيسية للمياه عبر خط مياه الكمالية المشيّد حديثاً حيث سيتمّ السقي بواسطة المرشّات الخطية الحديثة بحسب تصريح المهندس الأقدم (عماد علي حسين)".

وأضاف المهندس نفسه " ان تكلفة المشروع بلغت ٤٠ مليار دينار عراقي في المرحلة الاولى و ٥٠ مليار دينار في المرحلة الثانية وبجهود عراقية ١٠٠٪ من وزارة الري والمديرية العامة لصيانة مشاريع ري وبزل كربلاء وهي من المشاريع التي تنفذ لأول مرة في العراق والفرات الاوسط وكربلاء تحديداً وبمدة زمنية مقدارها ٥ أشهر وبنسبة إنجاز وصلت الى الـ ١٠٠٪."

وتابع انه" تمّ الانتهاء من تنفيذ ١٩ كم من أعمال تبطين القنوات المائية بـ ١٥٠ الف متر مربع كونكريتي وتهيئة طريق للمرشات بطول ٣٦كم ، وقد تمّ رصد مبالغ مالية لاستصلاح اراضي بمنطقة الشريعة في المرحلة الثانية وبواقع ٢٢ الف دونم ."

وختم المهندس عماد علي حسين انه سيتم زراعة الـ(١٤٠٠٠) دونم بـ الحنطة والشلب وعدد آخر من المحاصيل الزراعية لجعلها سلّة كربلاء وتزويدها بالماء من قناة DC١٣ الرئيسية والتي تأخذ الماء من BC١ التي تغذّى من قناة الحسينيّة الفرع الرئيسي."

مسؤول غرفة تجارة الشرق الاوسط في اسطنبول:

جئنا لتعزيز العلاقات بين البلدين

قال السيد شعبان مسؤول الشرق الاوسط في غرفة تجارة اسطنبول الذي ترأس وفدا تركيا زار العتبة الحسينية المقدسة: جئنا للعراق من اجل تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين وزيادة حجم النشاط التجاري بينهما وقد تم الاتفاق التعاوني بين غرفة تجارة النجف وغرفة تجارة اسطنبول ثم توجهنا الى كربلاء وقمنا بزيارة غرفة تجارة كربلاء وتم التعاون معنا أيضا.

وتابع: اما المحافظات الاخرى فقد منعنا عن زيارتها التخوف الامني نتيجة الظروف الحالية ولكن لدينا علاقات تجارية جيدة مع شمال العراق ولدينا مشاريع ناجحة وجيدة فيها ونهدف لزيادة حجم النشاط التجاري بين البلدين وهذه اول زيارة وان شاء الله ستكون هناك الكثير من الزيارات في المستقبل.

وبعد زيارة الوفد التركي للعتبة الحسينية المقدسة برفقة غرفة تجارة النجف الاشرف يوم الاربعاء الموافق ٢٨ من آذار الماضي قال شعبان لمراسل موقع الروضة الحسينية أن: مرقد الامام الحسين عليه السلام لايمثل قيمة اسلامية فحسب، بل قيمته عالمية لارتباط شخص الامام الحسين عليه السلام وموقفه التاريخي بواحد من اهم المحاور الانسانية وهو البطولة والوقوف بوجه الظلم وعليه فان أي انسان مهما كان انتماؤه المذهبي يحس بالرهبة امام هذا المرقد الشريف.

وأضاف: لم نزر العاصمة بغداد بسبب الوضع الامني، ولم نجد ما نتخوّف منه في هذه الناحية في كربلاء والنجف اللتين لاحظنا فيهما وجود نقاط تفتيش عسكرية على امتداد الطريق وقد اصبحت لدينا شيئا مألوفا لاسيما بعد مشاهدتنا للعلاقة بين هذه النقاط وبين الناس وقد اصبحت امرا عاديا بالنسبة لهم.

ومن جانبه قال اسماعيل الشمرتي عضو غرفة تجارة النجف الاشرف: الزيارة كانت بعد دعوة من غرفة تجارة النجف الاشرف وقد زار الوفد صباح اليوم غرفة تجارة النجف و العتبة العلوية المطهرة ومسجد الكوفة ومرقد الإمام مسلم بن عقيل عليهما السلام.

وعن هدف زيارة الوفد لمحافظتي النجف وكربلاء قال الشمرتي: إن هدف الزيارة هو تدعيم التعاون التجاري بين غرفتي تجارة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة مع تركيا من اجل التواصل مع الشركات التجارية والتعريف بالبضائع التركية التي سوف يكون لها موطئ قدم في العراق وخاصة في محافظتي النجف وكربلاء، موضحاً: أن هذه الزيارة استطلاعية من اجل التعرف على مدى أهمية هكذا زيارات في التعريف بالتجار والشركات التركية والتمهيد لزيارات قادمة من شأنها تعزيز التعاون التجاري بين غرفتي النجف وكربلاء وغرفة تجارة اسطنبول.

ويذكر أن الوفد زارَ متحف الإمام الحسين عليه السلام مبديا إعجابه بالنفائس الموجودة وبترتيبها الجيد الذي يجذب النظر.

إنجاز المرحلة الأولى من مشروع تذهيب

مآذن السيد محمد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام

أنجزت الكوادر الهندسية والفنية المشتركة لقسم المشاريع الهندسية التابع للعتبة العباسية المقدسة وشركة أرض القدس الهندسية- وهي شركة عراقية تتخذ من كربلاء المقدسة مقرّا لها- المرحلة الأولى لمشروع تذهيب مآذن السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليهم السلام)، هذا ما تحدّث به لشبكة الكفيل رئيس القسم المهندس ضياء مجيد الصائغ

وأضاف "أنيط عمل التذهيب وبطريقة الطرق على جلد الغزال إلى شعبة التذهيب التابع لقسم المشاريع الهندسية للعتبة المقدسة، أما الأعمال الأخرى كأعمال البناء القياسات الهندسية وأعمال النحاس فقد تكفلت بإنجازها شركة أرض القدس".

مبيناً "شملت المرحلة الأولى للعمل المتعاقد عليه مع الأمانة الخاصة لمرقد السيد محمد (عليه السلام) تذهيب الجزء العلوي من المآذن والشمعة والتاج وغرفة المؤذّن مع ما فيها من آيات قرآنية لسورة النور المعمولة من الذهب والمينا".

مضيفاً "إن فترة العمل التي استغرقت لإنجاز هذا المشروع كانت ١٢٠ يوما لكلا المئذنتين، أما كمية الذهب المستعملة فهي (٥٣) كيلو غرام من الذهب الخالص".

إنجاز ٨٠٪ من مشروع تبريد صحن العتبة العباسية المقدسة

قطعت الكوادر الهندسية والفنية العاملة في مشروع تبريد الصحن الشريف في العتبة العباسية المقدسة مراحل متقدمة حيث وصلت نسبة الإنجاز إلى ٨٠٪.

هذا ما تحدث به معاون رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة المقدسة وهو القسم المشرف على المشروع السيد محمد الاشيقر مبينا أنه" كانت هنالك عوائق تعترض طريق الأنابيب الرئيسية للشبكة في سطح الصحن الشريف فتم إزالتها مع كافة المعوقات الأخرى مثل(أجهزة التبريد القديمة ومنظومة الاتصالات وجزء من الجدار القديم) كما تم إنشاء قواعد كونكريتية وضعت عليها الأنابيب، وتم ربط الأنابيب الفرعية للدافعات وصمامات التحكم بالغلق والفتح وأجهزة التحكم الخاصة بنظام السيطرة الرئيسية، كما أجري فحص لهذه الدافعات (تشغيل تجريبي) بعد إنهاء ربط الدكتات الخاصة بها".

مبيناً " أن هذا المشروع يسير بالتوازي مع مشروع توسعة حرم أبي الفضل العباس عليه السلام بتسقيف صحنه الشريف، وأن الهدف من هذا المشروع هو توفير أجواء جيدة تزرع الراحة على نفوس الوافدين لتأدية الزيارة".

وفي حديث سابق لمسؤول شعبة التبريد في العتبة العباسية المقدسة وهي الشعبة التي يقع على عاتقها الإشراف المباشر على تصميم ونصب وتركيب هذه المنظومات المهندس فراس محمد صالح بين فيها المواصفات الفنية والهندسية لهذه المنظومات حيث قال " إن منظومة التكيف تتألف من العديد من الأجهزة والمعدات منها مثلجات الماء وتكون هوائية التبريد و ذات ضواغط لولبية نصف مفتوحة تعمل بغاز (HFC ١٣٤A) وتحتوي على مبخرات إضافة إلى أجزاء ذات تقنية أخرى وهي مصنعة في شركة CARRIER الفرنسية وتبلغ سعتها الكلية ٣٦٠٠ طن وتعمل بنفس الغاز وسيتم استخدام نظام سيطرة متطور وحديث وفعال ويتحكم ويراقب جميع مفاصل المشروع بواسطة نظام الكتروني حديث وفي غرفة سيطرة خاصة (building automation system) ".

مبيناً" يعد هذا النظام من أنظمة السيطرة الالكترونية المتطورة في العالم ويعتمد في عمله على الحاسوب كما أنه يستخدم لأول مرة في العتبات المقدسة في العراق، علماً أن منشأ هذه المنظومة هي شركة(Siemens) الألمانية".

وتابع المهندس فراس" تم تزويد المشروع بدافعات هواء تعمل بنظام الهواء الخارجي كلياً من النوع الأفقي وذو هيكل حديدي مغلف من الداخل والخارج بطقبة معدنية(stainless steel) مما يجعله ذا قوة تحمل عالية للظروف المناخية الخارجية والداخلية، ومعزول حرارياً بعازل سمك ٥٠ملم وهو ضد الحريق، والمصنع في شركة (Daikin) الإيطالية العالمية ،وتم ربطها بواسطة منظومة تشغيل التزامني لمثلجات الماء وتشمل (متحسسات درجة الحرارة ،متحسسات الضغط، محولات قراءة الضغط ،لوحة التغذية الكهربائية ،توصيلات الإشارة الكهربائية لمضخات الماء المثلج)وهي جميعها مصنعة في شركة (KSB) الألمانية إضافة إلى مكونات تربط هذه الأجهزة فيما بينها وهي من منشأ أوكراني".

وأكد "أن جميع الأجهزة والمنظومات التي تم استيرادها هي من منشأ وشركات عالمية رصينة وذات اختصاص بهذا المجال وجميعها تملك شهادات فحص وضمان من قبل الشركة المصنعة لا يقل عن ١٨ شهر".

يذكر أن الدائرة الهندسية بديوان الوقف الشيعي وبعد المصادقة على المخططات والتصاميم الخاصة بمشروع التكييف رصدت المبالغ اللازمة لإنجاز هذا المشروع وفقاً للكشف التخميني وجدول الكميات المعّد مسابقاً وإن قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة وشعبة التبريد تُشرفان على تجهيز وتنفيذ كافة فقرات العمل من قبل الشركة المنفذة وهي (شركة قطر الودق).

ومن الجدير بالذكر أن مشروع تذهيب مآذن مرقد السيد محمد يعدّ أول مشاريع التذهيب التي تمّ تنفيذها خارج العتبة العباسية المقدسة وبكوادرها، وذلك بعد النجاح الذي تحقق في تذهيب منائر حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، وبعد أن أصبحت الكوادر العاملة في مجال التذهيب عراقية١٠٠٪، ابتداءً من عمليات التصميم والتصنيع وباقي الأعمال الأخرى كالطرق واللصق والتطعيم بالمينا والنقش والفحوصات النوعية والبناء والتركيب.

قتل الإمام الحسين عليه السلام
الجريمة الأولى

لا ينبغي الإشكال في أن أعظم جريمة من الناحية الواقعية – بل حتى العاطفية – في هذه الفاجعة الممضة هو قتل شخص الإمام (صلوات الله عليه) لما يتمتع به...

أولاً: من مقام ديني رفيع يستحق به الولاء والتقديس، كما يتضح بالرجوع إلى ما ورد في حقه وحق أهل بيته صلوات الله عليهم في الكتاب المجيد، وعلى لسان النبي ص مما لا يسعنا استيعابه بإيجاز، فضلاً عن تفصيل الكلام فيه. ولا سيما مع وضوحه وشيوعه، وتيسر الاطلاع عليه بالرجوع للمصادر الكثيرة للفريقين.

وإذا اختص الشيعة بالقول بالنص الإلهي على إمامة الحسين (صلوات الله عليه)، وأنه هو الإمام الحق دون غيره، فلا إشكال بين المسلمين قاطبةً بأنه عليه السلام في عصره هو الرجل الأول في المسلمين، أفضلهم عند الله عز وجل، وارفعهم مقاماً، وأعظمهم كرامة، وأولاهم بالإمامة من غيره.

قال البلاذري: (وكان رجال من أهل العراق ولثمان أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين يجلّونه ويعظمونه، ويذكرون فضله، ويدعونه إلى انفسهم، ويقولون: إنا لك عضد ويد، ليتخذوا الوسيلة إليه، وهم لا يشكون في أن معاوية إذا مات لم يعدل الناس بحسين أحداً).

وثانياً: من قربه من النبي، فهو بقية أهل البيت الذين كان صلى الله عليه وآله وسلم يخصهم بعواطفه وألطافه، ولا زال بقايات الصحابة يذكرون مفردات ذلك ويحدثون به.

حتى إن غير واحد من الصحابة أنكروا على عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية حينما أخذا ينكتان ثغر الإمام الحسين عليه السلام بالقضيب لمّا وضع رأسه بين أيديهما، وذكروا لهما أن رسول الله ص كان يقبل ثغره، كأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وأبو برزة الاسلمي، وربما غيرهم.

وبالجملة: كان الناس إذا رأوا الحسين عليه السلام وذكروا رسول الله وتذكروا مشاهده معه، وما كان يبديه نحوه من مظاهر الحب والحنان والتكريم والتبجيل، وذلك يوجب مزيداً من الانشداد الديني والعاطفي نحوه عليه السلام.

وثالثاً: من مؤهلات شخصية من عقل ودين واستقامة وشجاعة وعلم وعمل وخلق وسلوك وسخاء وحسن معاشرة ومخالطة مع الناس... إلى غير ذلك مما يفرض حب الخاصة والعامة له عليه السلام، وأحترامهم إياه وأنشدادهم نحوه.

حتى أنه صلوات الله عليه لما كتب إلى معاوية ينكر عليه جملة من موبقاته قيل لمعاوية: (أكتب إليه كتاباً تعيبه وأباه فيه) فقال: ما عسيت فيه أن أقول في ابيه إلا أن أكذب، ومثلي العيب أحداً بالباطل، وما عسيت أن أقول في حسين ولست أراه للعيب موضوعا....).

الإمام الحسين عليه السلام هو الرجل الأول في المسلمين:

ومن أجل ذلك كله حاز المقام الأول في المسلمين، حيث يأتي عن شبث بن ربعي في حديث له عن قتل الإمام الحسين أنه عليه السلام خير أهل الأرض، وعن معاوية أنه عليه السلام أحب الناس إلى الناس.

وفي حديث محمد بن الحنفية مع الإمام الحسين قال: (إن أخاف أن تدخل مصراً من هذه الامصار، وتأتي جماعة من الناس، فيختلفون بينهم، فمنهم طائفة معك، واخرى عليك، فيقتتلون فتكون لأول الأسنة، فإذا خير هذه الامة كلها، نفساً وأباً وأماً، أضيعها دماً، وأذلّها أهلاً).

وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن الإمام الحسين عليه السلام مرّ على جماعة هو فيهم، فقال: (ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟) قالوا: بلى، قال: (هو هذا الماشي، ما كلمني كلمة منذ ليالي صفين، ولئن يرضى عني أحب إلي من أن تكون لي حمر النعم).

وفي حديث للفرزدق: (هذا الحسين بن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، هذا والله خيرة الله، وأفضل من مشى على الارض من خلق الله....).

وعنه أيضاً أنه قال للإمام الحسين عليه السلام: (أنت أحب الناس إلى الناس والسيوف مع بني أمية، والقضاء في السماء).

وفي حديث لعبد الله بن مطيع مع الإمام الحسين عليه السلام وهو في طريقه إلى مكة قال له فيه: (فالزم الحرم، فأنت سيد العرب في دهرك

هذا....).

وقال ابن الاثير: (فقال الناس لسنان بن أنس النخعي: قتلت الحسين بن علي وأبن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قتلت اعظم الناس خطراً.....).

وقد قال من شقي بحمل رأسه الشريف مخاطباً أسياده الظالمين:

أوقر ركابي فضة أوذهبا إني قتلت السيد المحجّبا

قتلت خير الناس أمّاً وأبا وخيرهم إذ ينسبون نسبا

وقد جاء في كتاب عبد الله بن جعفر له عليه السلام محاولاً صرفه عن المسير: (أما بعد فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تقرأ كتابي هذا، فإني مشفق عليك من هذا الوجه أن يكون فيه هلاكك، واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض، فإنك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين،

فلا تعجل..).

وقال عبد الله بن مطيع: (أذكرك الله – يا بن رسول الله – وحرمة الإسلام أن تنتهك، انشدك الله في حرمة قريش، أنشدك الله في حرمة العرب، فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحداً أبداً.....).

وروى ابن سعد مسنداً قال: (مرّ حسين بن علي على أبن مطيع، وهو ببئره قد أنبطها، فنزل حسين عن راحلته، فاحتمله ابن مطيع احتمالاً حتى وضعه على سريره، ثم قال: بأبي وأمي أمسك علينا نفسك، فو الله لئن قتلوك ليتخذنا هؤلاء القوم عبيداً).

وعنه أيضاً أنه قال للإمام الحسين عليه السلام: (ووالله لئن قتلت لا بقيت حرمة بعدك إلا استحلت).

وبنظير ذلك صرح الإمام الحسين عليه السلام نفسه في المعركة حينما اشتد به الحال، فقد صاح بصوت عال: (يا أمة السوء بئسما خلفتم محمداً في عترته، أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله الصالحين فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إياي....)

وقال عليه السلام ايضاً: (أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله، الله أسخط عليكم لقتله مني).... إلى غير ذلك.

ويؤكد ما ذكرنا أن عبد الله بن الزبير كان شديد البغض لبني هاشم والتحامل عليهم، حتى إنه قال لإبن عباس: (إني لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ اربعين سنة). وقد ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته، فقيل له في ذلك، فقال: (إن له أهل سوء يشرئبون لذكره ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به).

وكان ينال من أمير المؤمنين عليه السلام..

حتى أنه لما عُزّيَ عبد الله بن عباس بالإمام الحسين عليه السلام، ثم أنصرف معزّيه قال ابن عباس: (إنه ليعدل عندي مصيبة الحسين شماتة ابن الزبير. أترون مشي ابن الزبير إليّ يعزّيني؟ إن ذلك منه إلا شماتة).

ومع كل ذلك كان يعرف هو وغيره أنه لا يستطيع طلب البيعة لنفسه والإمام الحسين (صلوات الله عليه) في الحرم، حتى أتهمه الناس في مشورته على الإمام الحسين عليه السلام بالخروج إلى العراق.

وقال الإمام عليه السلام: (إن هذا ليس شيء من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز، وقد علم أن الناس لا يعدلونه بي، فودّ أني خرجت حتى يخلو له).

بل ورد أن ابن الزبير قال للإمام الحسين عليه السلام: (أما إنك لو أقمت بالحجاز، ثم اردت هذا الأمر ههنا لما خالفنا عليك وبايعناك ونصحنا لك)، وقال له: (أقم في هذا المسجد أجمع لك الناس).

كل ذلك لما ذكرناه من أن الإمام الحسين عليه السلام كان هو الرجل الأول في المسلمين، ولا يتقدم عليه غيره.

وبذلك كان الإقدام على قتله وانتهاك حرمته هو الجريمة الكبرى التي قام بها الأمويون في الواقعة، والمصيبة العظمى التي حلّت بالمؤمنين والمسلمين.

وقد زاد في بشاعة هذه الجريمة أنه عليه السلام لم يقتل مواجهة في المعركة، وإنما قتل ذبحاً صبراً، بعد أن ضعف عن القتال، وأعياه نزف الدم، فبقي على وجه الارض طويلاً.

وقد أضيف إلى هذه الجريمة النكراء جرائم وانتهاكات زادت في مسأوية الفاجعة.

من كتاب

فاجعة الطف

أبعادها، ثمراتها، توقيتها

لسماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظلّه)

• يعدّها ويحررها : صباح الطالقاني

السيد الصافي:

يدعو لإشاعة ثقافة احترام الوقت

تحدثَ ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة السيد احمد الصافي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ١٥ ربيع الآخر ١٤٣٣هـ الموافق ٩-٣-٢٠١٢م عمّا يتعلق بثقافة الموظف وما يحيطه من مقررات وقوانين للنهوض بواقعه الخدمي ضمن المؤسسات التي يعمل بها، وأشار إن جميع التشريعات مهما تكن صائبة وصحيحة هذا المقدار لوحده لا يعطينا على الأرض ما يمكن أن يستهدفه هذا المشرّع ما لم تكن هناك قدرة وإرادة على تطبيق ما شُرّع.

وأضاف إنّ ثمة عامل مساعد دائماً بل أساسي في بناء البلدان وهو عامل الوقت وهو من العوامل الأساسية التي يجب أن تحترم والموظف الآن في العراق يحتاج إلى أن يقدّس الوقت، ويحتاج إلى ثقافة تسمى ثقافة الوقت، فالبلدان اهتمت وحاولت أن تحصر مواردها التي يمكن أن تنهض بها فوجدت إن عامل الزمن هو عامل مهم.

وتابع سماحة السيد الصافي مبيناً" إن الأوقات المهدورة عندنا في العراق كثيرة جداً وحالة استفادة الموظف من الوقت المضروب له في الدوام حالة قليلة، فالموظف في وقت دوامه يجب أن يعتقد اعتقادا حقيقيا إن هذا الوقت لابد أن يكون وقتاً مقدساً لأنه من خلال هذا الوقت سيبني البلد ويجب ألّا يفرط في أية دقيقة وألاّ يستقبل الضيف الذي ليس له علاقة بعمله، وألاّ يستغرق وقتاً في المكالمات الهاتفية، وألّا يحاول منع المُراجع ، لأنه لم يتناول الفطور في البيت وإنما يتناوله في موقع الوظيفة فهذه التصرفات خاطئة".

ولفت سماحته" إن الناس الذين سبقونا لم يسبقونا بعقول تختلف عن عقولنا أو وقت يختلف عن أوقاتنا وإنما سبقونا باستغلال العقول نحو الشيء الأمثل، نحن عندما نجمع نجد إن كثيرا من الوقت يُهدر ، وفي الحقيقة يُهدر معه مال وطاقات، فإذا الميزانية تكون بأرقام كبيرة فلابد أن نُحدد ميزانية للوقت، فالمطلوب من الموظف عندما يأتي إلى وظيفته أن يعطي من وقته بمقدار ما يحدده معه عقد العمل في الوظيفة، فهذه ميزانية للوقت والعمل والإنتاج.. أمّا إذا كان الموظف غير مكترث بهذه المسألة وإذا كان عنده مواعيد خاصة يؤجلها إلى فترة الدوام وإذا وإذا.. فسيكون عندنا تفريط وهدر كبير للوقت".

وطالب سماحته الجهات الرقابية أن تراقب الهدر في الوقت وقال" نحن عندنا استخفاف بقضية الوقت، فهل الموظف يستخدم وقته كلّه في خدمة الدائرة ؟! حقيقة مع اعتزازنا بالموظفين الجيدين فإن الأغلبية لا يحترمون المراجعين ولا الوقت ولا يحترمون المهنية التي يجب أن يكونوا عليها".

خطبة الجمعة ١٥/ربيع الآخر/١٤٣٣هـ الموافق ٩-٣-٢٠١٢م

الشيخ الكربلائي:

نأمل من القادة العرب تبنّي النظرة المتّزنة تجاه الشعوب العربية

رحّبَ ممثل المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وإمام صلاة الجمعة لمدينة كربلاء المقدسة بجميع الزعماء ورؤساء الوفود العربية وجميع أعضائها، وذلك بمناسبة انعقاد القمة العربية في العاصمة العراقية بغداد.

وخاطب سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة صلاة الجمعة (٢٢ ربيع الآخرة ١٤٣٣هـ، الموافق ١٦ اذار ٢٠١٢م) والتي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة الوفود المشاركة قائلاً" إن العراق بلدكم، وشعب العراق أهلكم، وإن اجتماعكم في العاصمة الحبيبة بغداد موضع اعتزاز وسرور لدينا".

وتأمّل سماحته من الأشقاء العرب في لقاء القمة" توصّل جميع الحاضرين إلى الاتفاق على تبني النظرة المتّزنة والموضوعية والحقة تجاه جميع الشعوب العربية من دون استثناء؛ في سعيها للحصول على حقوقها ومطالبها في تحقيق العدالة السياسية والاجتماعية، وعدم التهميش والإقصاء لأي مكوّن من مكونات هذه الشعوب، واعتماد التداول السلمي للسلطة، وإعطاء الحرية للمواطن العربي في اختياراته لمن يدير شؤون بلده، وتفعيل إرادته في هذه الخيارات".

وتابع سماحة الشيخ الكربلائي" نأمل من الأشقاء العرب دعم العملية الديمقراطية في العراق المبنية على التداول السلمي للسلطة؛ ونيل جميع مكونات الشعب العراق- مع قطع النظر عن انتماءاتهم المذهبية والطائفية والعرقية – لحقوقهم، بعيداً عن التفرقة والتمييز بين مكوّن وآخر". مبيناً أن" هذه النظرة هي بعينها ننظرها إلى الشعوب جميعاً، وإن من حقّ كلّ شعب أن يطالب بتحقيق العدالة السياسية والاجتماعية لجميع مكوّناته، وأن تتفهم جميع الحكومات العربية ومن دون استثناء لهذه المطالب، وأن هذا الدعم سيساهم بلا شكّ في تحقيق دعائم الاستقرار والأمن والتطور لشعب العراق، والذي سينعكس إيجاباً على بقية الشعوب العربية".

وفيما يتعلّق بالجانب التربوي في العراق، سلطَ ممثل المرجعية الدينية العليا الضوء على الآيات القرآنية التي أكدت على أن الجانب التربوي في صياغة شخصية الفرد لا يقل أهمية عن الجانب التعليمي؛ بل هو مقدم عليه، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ) ولاحظ سماحته" إن التزكية وهي تهذيب النفوس قُدمت في هذا الموضع وموضعين آخرين في القرآن الكريم على التعليم، وأن التربية تبدأ من الأسرة – من الأبوين – فمن الضروري – كما أنّ هناك اهتماما من الأبوين بالمستوى التعليمي والدراسي لأبنائهم، ومتابعتهم لذلك وصرفهم للأموال على الدروس الخصوصية – تهذيب أخلاق أبنائهم، ومتابعة ومراقبة تصرفاتهم وسيرتهم، وأخلاقهم، وتوجيههم..."

خطبة الجمعة ٢٢/ ربيع الآخر/١٤٣٣هـ الموافق ١٦-٣-٢٠١٢م

الشيخ الكربلائي:

الشعب في واد ، والساسة في وادٍ آخر !

استنكر ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ٢٩/ربيع الآخر/ ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢/٣/٢٣م تفجيرات الثلاثاء في ٢٠-٣ والتي ذهب ضحيتها ٥٢ شهيداً وأكثر من ٢٥٠ جريح والتي طالت ١٤ مدينة عراقية، وسبقتها تفجيرات الخميس في ٢٠١٢/٢/٢٣ والتي ذهب ضحيتها ٣٨ شهيدا و ٢٥٠ جريح.

وقال سماحته" إن تلك العصابات الإجرامية بدأت تنتهج أسلوبا جديداً في الأعمال الإرهابية، فيما يظهر للمتتبع لأحداث العراق، إن الشعب في واد والساسة في واد آخر، فحينما نستعرض صفحات الإعلام نجد – من جهة – مشاهد مأساوية وقصص دامية للضحايا يتفطّر لها القلب من قبيل أطفال فقدوا أرجلهم وبعضهم فقد عينيه أو فقد يديه.. امرأة فقدت يدها التي كانت تحمل طفلها عليها وفقدت طفلها.. أب وأم من عائلة واحدة ذهبا ضحية التفجيرات وتركا أطفالا وأولادا يصارعون هذه الظروف القاسية".

وأوضح سماحته" على نفس الصفحات تجد تراشقاً إعلاميا وتبادلا للاتهامات بين الساسة، وأزمة تعقبها أزمة بعد أن كان المتوقع حلّ الأزمة السابقة فإذا بنا ندخل في أزمة جديدة وهكذا". وعقب على ذلك بالقول" إن لغة الخطاب أصبحت وأمست وأضحت لغة تشنجية واستفزازية وتصعيدية بدلا من لغة التهدئة والتفاهم".

وأكّد سماحته إنه" لا كلام لنا مع الإرهابيين لان هؤلاء لا دين لهم (فهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون) ولا ضمائر لهم ولا أخلاق لهم.. بل نتكلم مع الساسة الذين يفترض فيهم أن يتحسسوا آلام الناس ومعاناتهم وتضحياتهم ويبذلوا الغالي والنفيس في سبيل خلاصهم من هذه المعاناة، وقد طرح سماحته، التساؤلات التالية: أما يكفي هذا السيل من الدماء وقوافل الضحايا؟! أما آن الأوان لإيقاف هذا التناحر والتصارع والشكوك وسوء الظن؟! إلى متى تستمر رحلة القتل واصطباغ شوارع العراق بالدماء واتشاحها بالسواد في كل يوم وفي كل أسبوع؟! إلى متى يبقى شعب العراق يدفع الضريبة الباهضة الثمن؟!

وطالب سماحته الساسة بالشعور بالمسؤولية قائلا" ليس لنا إلا طريق الحوار البنّاء والهادئ والرجوع إلى الدستور مع النية المسبقة والإرادة الجادة للوصول إلى حلول، واعتماد اللغة الهادئة في الخطاب بدل الخطاب الاستفزازي والتشنّجي".

خطبة الجمعة ٢٩/ربيع الآخر/١٤٣٣ هـ الموافق ٢٠١٢/٣/٢٣م

السيد الصافي:

نحن بحاجة إلى قفزات في مستوى تفكير القادة السياسيين

أكّد ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة السيد احمد الصافي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ٧ جمادى الاولى ١٤٣٣هـ الموافق ٣٠-٣-٢٠١٢م، أننا بحاجة إلى قفزات في مستوى تفكير القادة السياسيين، تنصب على طريقة التفكير في تخفيف معاناة هذا الشعب". مبيناً" على سبيل المثال نحن نتطلع الآن إلى أن نسمع من خبير اقتصادي أفكارا عن بناء هذا البلد مع غض النظر عن هويته مسلم أم غير مسلم كردي أو عربي شيعي أو سني.. المهم انه خبير اقتصادي يفكر بطريقة يريد أن يرفع مستوى البلد، وهذا الخبير عندما يفكر يوجد من يسمع له ومن يشجعه إذا كانت النية فعلا لغرض التطوير والبناء".

وأكّد" إننا نحتاج إلى أن نقفز في مديات وطرق تفكيرنا..الصراعات والتجربة التي مرت بالعراق – قطعاً – هي تجربة مريرة ولكن يمكن للقادة والساسة أن يجعلوها تجربة يستفيدون منها في بناء البلد، فالعراق من البلدان الغنية ولكن ترى كماً هائلا من الشعب العراقي يعيش الفقر.. فهو لم يستفد من ثروات البلد ولم يتنعم بها ولا يوجد عنده أمل على أن يمكن انه سيتنعم بها.. نحن بحاجة إلى إرجاع الأمل إلى الناس من خلال أفكار صحيحة وتطويريّة وأفكار تريد أن تنهض بالبلد".

وقال سماحته" إن التطور لا يمكن أن يكون بين ليلة وضحاها ولكن يمكن أن تبدأ عملية تصحيح بعض الأفكار بشكل تدريجي.. لابد من نهوض الإخوة الساسة على الرغم من اختلاف وجهات النظر إلى تصحيح مسار هو خاطئ.. فمثلا الالتفاف على القانون خاطئ ومحاولة استمالة هذه الجهة أو تلك سواء كانت إرهابية أو غير ذلك نهج خاطئ أيضا.. والاصغاء لصوت من خارج البلد هذا كلّه خاطئ والدليل ما نحن فيه الآن من خلاف وصراع".

ولفت إلى" إن هذه الفرص المتوفّرة لابد أن نستغلها حتى نصحح مسيرة البلد.. فالخطاب المتشنّج والتصعيدي والطائفي مرفوض وخطاب العنف مرفوض، وإنما الإطلالة على العراق والبحث عن منافذ الأمل عند الناس وعند الساسة، هذا سيعزز بشكل واقعي بزيارة المسؤولين إلى مناطق العراق عموماً مع تنوع المسؤولين وإعطاء جرعات من الأمل على شرط ان تتحقق على أرض الواقع وليس وعوداً كلاميّة فقط".

خطبة الجمعة ٧ / جمادى الاولى/١٤٣٣هـ الموافق ٣٠-٣-٢٠١٢م

أبعاد الرسالة الاسلامية

الجزء الأول

• الباحث السيد عبد اللطيف المغربي

إن الحديث عن الاسلام بكونه رسالة سماوية الى البشرية جمعاء يدفع بنا بلحاظ منطقي الى القول أن اهمية الرسالة التي تدّعي الاصلاح او التغييرسواء على الصعيد الاجتماعي ، السياسي ، التربوي أو الحضاري و الشمولي تكمن من خلال رصد أمرين اثنين :

الاول: الأبعاد التي تنطوي عليها ومدى عقلانية وعقلائية تلك الابعاد وواقعيتها.

الثاني: مدى تناسب وسنخية تلك الابعاد مع حاملها والداعي اليها.

فالرسالة الاسلامية هي الرسالة التي ارتضاها الله لعباده أجمعين،حيث شملت جميع الكلمات الوجودية ،واستوعبت كل مجالات الحياة،وآفاق الاخرة.

ونظرا لهذه الخصوصيات والاهداف السامية كانت ولابد ان تكون أبعادها مناسبة ومتوافقة مع هذه الخصوصيات التي ميزتها عن كل الرسالات السماوية السابقة، والاطروحات الوضعية القديمة والجديدة، فامتازت الرسالة بأبعادها وكمال حاملها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث كانت السنخية بين الرسالة الكاملة والانسان الكامل.

البعد العالمي

و قد عبرت رسالة الإسلام عن عالميتها من خلال الآيات الشريفة حيث يقول الله تعالى في محكم كتابه ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾(الأنبياء/١٠٧)، فالاسلام جاء مثبتا للثوابت في الرسالات السماوية السابقة والذي يكمن في البعد التوحيدي حيث دعا النبي الاكرم – صلى الله عليه وآله وسلم- إلى توحيد الله عزوجل كما دعا كلا من نوح وابراهيم وموسى وعيسى- عليهم السلام – وباقي قافلة النبوة والرسالة على مدى التاريخ البشري﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِي**﴾(الانعام/١٦٢) ﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِه فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾(الأعراف/٥٩) ﴿ **وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ** ﴾(الأعراف/٦٥) ﴿ **وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هذِهِ ناقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ**﴾(الأعراف / ٧٣) ﴿ **وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾(الاعراف /٨٥) ﴿ **وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ** ﴾(هود / ٥٠) ﴿ **وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ** ﴾(٦١/هود) ﴿ **وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ**﴾ (هود/٨٤) وكذلك استخدامه لفظ الناس في خطاباته لبيان أن هذه الرسالة للناس جميعا لا للعرب أو الفرس او اي قوم وأن التفاضل

يكون بالانتماء الى هذه الرسالة والعمل الصالح، قال عزوجل في كتابه الحكيم ﴿ **يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ وَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة/ ٢١) ﴿ **يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبينٌ**﴾(١٦٨ /البقرة) ﴿ **يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثيراً وَ نِساءً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَساءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً** ﴾(النساء/ ١) ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنينَ خَصيماً** ﴾(النساء/ ١٠٥) ﴿ **يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبيناً** ﴾(النساء/١٧٤) اعترافه بالديانات السابقة ويتمثل ذالك في الحفاظ على الكنائس وغيرها، وخير دليل على ذالك بقاء الديانات السماوية الى وقتنا الحاضر في البلدان التي حكمها الاسلام.

التفاضل بالاعمال الصالحة وليس الانتماء العرقي او اللغوي،فقد نصت الاية الكريمةان ملاك التفاضل هو التقوى قال –عزّوجلّ–:

﴿**يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ خَبيرٌ** ﴾ (الاية /١٣الحجرات).

البعد الإنساني

فالإنسان هو محل خطاب وحي السماء ، والوصول به الى الكمال الحقيقي هو مدار اهتمام المرسلين والأنبياء عظّم القرآن شأن الأمانة التي حملها الانسان وأوضح أهميتها حيث قال عز وجل:

﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنسان إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً** ﴾(سورة الأحزاب / ٧٢)

كرم الله النوع البشري وميزه على سائر مخلوقاته ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** ﴾(الإسراء/٧٠) فمراعاة البعد الإنساني في شريعتنا يتقدم على كل الأبعاد ، حتى دعت الشريعة إلى كل ما يحفظ كرامة الإنسان – حيا وميتا – ، ومنعت كل مايستنقص منهاوقال تعالى﴿ **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ (الأنعام /١٥١) و لقد جسد النبي الاكرم تكريم الانسان بشكل عملي في كل مسيرة حياته يروى انه (صلي الله عليه واله وسلم)أنه قام لجنازة مرت أمامه ، فقيل له : إنه غير مسلم ، فقال صلي الله عليه واله : (**أو ليس إنسانا**). البخاري باب الجنائز.

و قال أمير المؤمنين علي –عليه السلام – :الناس أحد أخوين : أخ لك في الدين أونظير لك في الخلق.

والرسالة الاسلاميةهدفها تحقيق وحدة إنسانية ذات قبلة واحدة، تؤمن بتعدُّد الثقافات، والعادات، والأجناس، والأعراق، إيماناً بتقدير الحكيم العليم، مما أثر إيجاباً على محاربة السخرية والتفاضل باللون، والجنس، والقبيلة، وكافة ألوان الهدم للبناء الوحدوي﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون**﴾ • ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لا تَجَسَّسُوا وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحيمٌ** ﴾ • ﴿ **يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ خَبيرٌ**﴾(الحجرات/ ١١-١٣) و قال الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم): (**لا فرق بين عربي وأعجمي وأحمر وأبيض إلا بتقوى الله سبحانه**).

ويتجلّى هذا البعد في عدة مجالات سنتعرّض لها في الجزء القادم من البحث إن شاء الله.

> **لقد جسّد النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) تكريم الانسان بشكل عملي في كل مسيرة حياته**

المرض النفسي

متى نعيد تصحيح مفاهيمنا عنه؟

• تحقيق: فضل الشريفي- محمد اليساري • تحرير: علي الهاشمي

المرض النفسي هو شعور بضيق في النفس ومشاكل اجتماعية يمرّ بها الفرد بحيث لا يمكنه حلّها وأحيانا تصل به إلى درجة اليأس من الحياة، وكان الإسلام قد سبق العالم بأكثر من ١٢٥٠ عاما بتقدير أهمية الجانب الإنساني للمرضى، حيث أسقط المسؤولية المدنيّة والجنائيّة عن المختل عقليا، للحديث الذي رواه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله "رفع القلم عن ثلاث : عن النائم حتى يستيقظ وعن الطفل حتى يحتلم وعن المجنون حتى يبرأ) .

واستخدام رسول الله صلى الله عليه وآله لكلمة يبرأ أو يعقل يدلُّ على أن المرض النفسي حتى الشديد منه يعتبر حالة مرضية مؤقتة، قد يبرأ أيّ يشفى الإنسان منها وهذا تعريف هام لهذه الحالات.

وكان المسلمون أولَ من أنشأ مستشفيات أو مصحات نفسية في مصر وبغداد في القرن الثاني والثالث من الهجرة أي منذ ١٢٠٠ عام تقريبا، وكانت هذه تشهد معالجة المرضى بالأعشاب والعقاقير، وعند خروجهم من المستشفى يُعطى المرضى إعانات مالية لمساعدتهم أو لأعانتهم على البدء ثانية في تجارة أو حرفة كسدَتْ أثناء مرضهم.

مجلة (الروضة الحسينية) فتحت ملف الأمراض النفسية وكيفية تعامل المجتمع وسبل اندماج المرضى فيه، وأجرت مجموعة من اللقاءات مع أصحاب الاختصاص فكان المحور الاول للتحقيق حوارٌ مع اخصائي الأمراض النفسية الدكتور (عامر الحيدري) مدير مكتب الصحة النفسية في دائرة صحة كربلاء:

الروضة الحسينية: ما هي الاسباب الرئيسة المؤدية لظهور الأمراض النفسية؟

الدكتور عامر: إن الأمراض النفسية كبقية الأمراض العضوية الأخرى، وقد بدأت النسبة المئوية لهذه الأمراض بالازدياد خصوصا في العراق، والأسباب كثيرة فقد تكون أسباب مادية أو اقتصادية أو تربوية، وعادة فأن الجنين في بطن أمّه يتأثر بالعقاقير والأدوية الطبية وكذلك الوضع الصحي لأمّه فعندما يولد الطفل في الأشهر الأولى فأن الأمراض الجسديّة البدائيّة يكون لها دور كبير في نشوء المرض النفسي للطفل في المستقبل.

وأخطر الأمراض النفسية هي التي تصيب الدماغ والذي يعدّ أهم جزء في جسم الإنسان وأن الأمراض الجسديّة والعصبية والدماغية للطفل من الممكن أن تؤثر على نموه، فعلى سبيل المثال الإسهال المستمر للطفل قد يؤدي الى الإصابة بمرض فقر الدم الذي ينتج عنه اهتزال الجسم، مما يساعد بشكل كبير على ظهور الامراض النفسية في المستقبل.

كما إن الأمراض النفسيّة والجسديّة أحدها مكمل للآخر، وكلاهما يرتبطان بالوضع الاجتماعي والوضع الصحي للشخص، فيجب أن يكون متكاملا في جميع حلقاته الثلاث، التي يتكون منها وهي الجانب النفسي، والبدني، والاجتماعي.

الروضة الحسينية: ما مدى تأثير التربية والتعامل الأسري على الشخص في مختلف مراحله العمرية؟

الدكتور عامر: التعامل الأسري له تأثير على الفرد، وقد يكون سببه من ناحية تفضيل الذكور على الإناث والغيرة والحرمان والعنف والتمييز بينهم، فغالبا ما تكون الأمراض النفسية ناتجة مع الشخص منذُ الصغر، فأي عنف بين الأب والأم سوف ينقل إلى الأطفال فيتعلّمون دروسا خاطئة ومعلومات غير

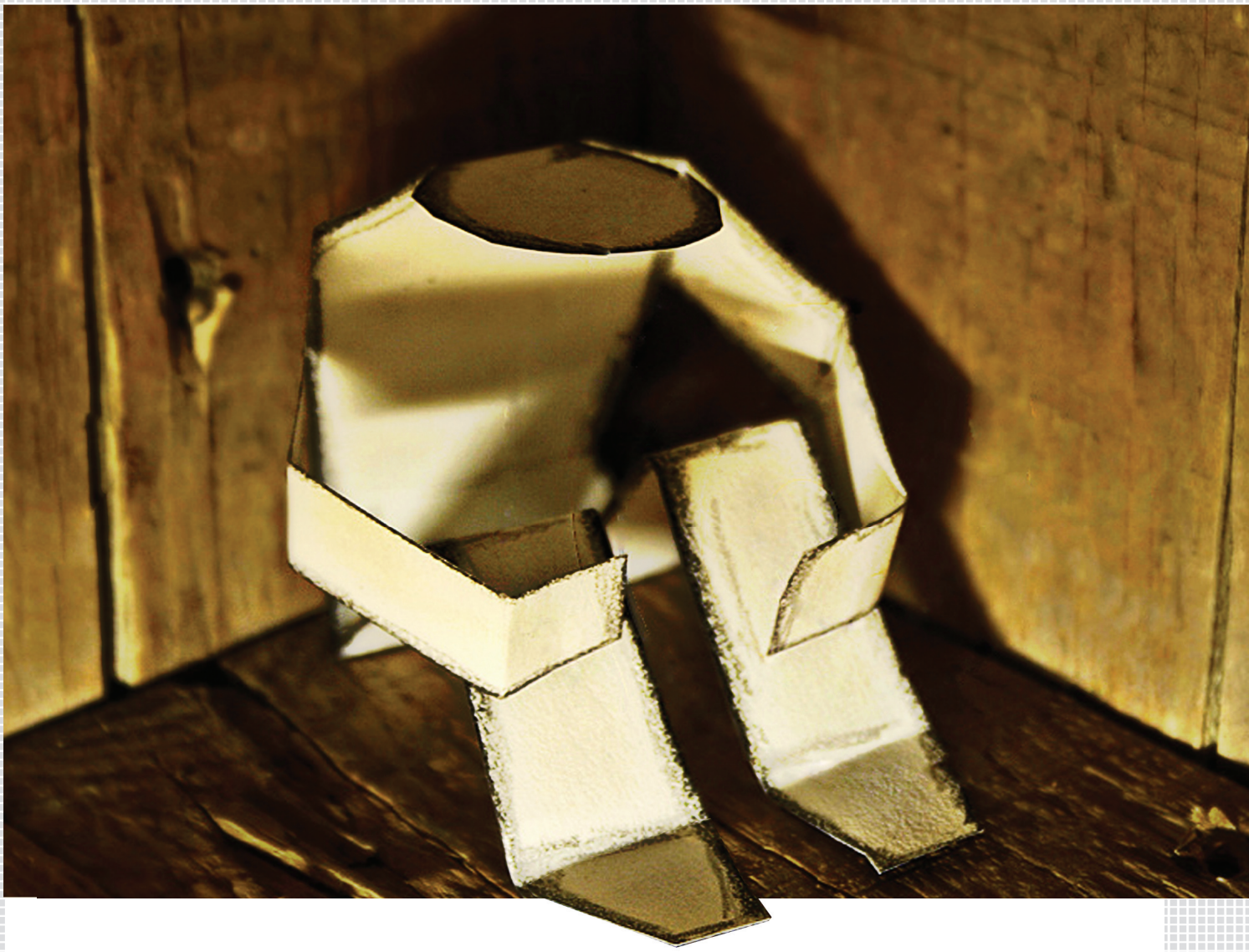

صحيحة تنغرس في أذهانهم، بسبب ما شاهدوه من تصرّفات الآباء، وبالتالي تتولد حالات المرض النفسي، وفي ما يخصّ التعليم والتدريس وما للمعلم من دور اساسي في ترويض نفسية الطفل وكذلك دور الأصدقاء وخاصة في مرحلة المراهقة، تعدّ مرحلة تكوين نفسية الشخص حيث يصبح ميّالا إلى مشورة أصدقائه والتحدث معهم ومجالستهم اكثر مما يجالس اهله في البيت، كذلك يريد أن ينقل تصرفاته ورأيه مع أصدقائه الى داخل البيت، حيث يبدأ بالتذمر والتهرب من تنفيذ الاوامر المفروضة عليه من قبل أبيه او أمه وتتمثل هذه المشكلة في مرحلة المراهقة في كيفية فرض السيطرة على هذا الشاب المراهق وكيف يمكن لأفراد الأسرة ان يسيطروا على تصرفات الشاب، ولكن فرض هذا النفوذ والسيطرة من قبل الاسرة يجب أن يكون وفق معايير معينة دون زيادة الضغط على الشاب أكثر مما يتحمّل.

الروضة الحسينية: يلجأ بعض المرضى إلى ما يصطلح عليهم (فتّاح الفال أو العرّاف) فما رأيكم في ذلك؟

الدكتور عامر: هنالك حالات سلبية فيما يخص علاج الأمراض النفسية في مجتمعاتنا، ومنها اللجوء لمن هم ليسوا من اصحاب الاختصاص في هذا المجال، والذي يعرفون بأسماء خاصة مثل (فتّاحو الفال أو العرّافين) الذين اصبحوا يتفننون في طرق علاج غير منطقية حيث يعنفون المرضى ويضربونهم مما يولد آثارا نفسية أو جسدية إضافية على الشخص المريض.

الروضة الحسينية: معروف أن أعراض المرض النفسي كثيرة ولكن هل لك أن توضح لنا بعضا منها؟

الدكتور عامر: الاعراض كثيرة منها الاضطرابات السلوكية، والتي تعني العنف ورفض تناول الطعام أو الاكتفاء بمقدار قليل من الطعام وإهمال نفسي وذاتي واللجوء إلى سوء استخدام المواد الطبية والإدمان على التدخين والمخدرات

> **"سبق الإسلام العالم بأكثر من ١٢٥٠ عاماً بتقدير أهمية الجانب الإنساني للمرضى النفسيين، حيث أسقط المسؤولية المدنية والجنائية عن المختل عقليا."**

وبالتالي تؤدي إلى اضطراب سلوك الشخص وتصرفاته تجاه أفراد أسرته وأصدقائه، والأمراض التي تصيب الوجدان كالقلق والاكتئاب، والأمراض التي تصيب إدراك الشخص التي هي الأمراض الذهنية، حيث يبدأ الشخص بالهلوسة أو يسمع أصواتا غريبة او يتخيل انه رأى أشياء وأجساما مخيفة أو يحس بضيق وتعب في جسمه، أما الأمراض التي تصيب إدراك الشخص وتفكيره فهي الخرف والهذيان والتي تصيب كبار السن تحديدا.

لروضة الحسينية: هل هناك تفاوت في حدّة الأمراض النفسية ومستوياتها بين مريض وآخر؟

الدكتور عامر: حدّة المرض ومستوياته تختلف في ما اذا تم اكتشاف المرض منذ نشوئه أو يتم اكتشافه في وقت متأخر أو بعد فوات الأوان، فالشخص عندما يكون مصاب بقلق حينما يتوجه ويستشير الطبيب حالما يشعر به يمكن أن تتم عملية السيطرة على المرض منذ البداية ومعالجته بالصورة الصحيحة والسريعة، على العكس من بعض الاشخاص الذين يتهربون من فكرة انهم مصابين بأمراض نفسية ويرفضون مراجعة الطبيب من اجل علاجه، فيمكن أن يتأزّم المرض مؤدّيا ألى حالة اكتئاب تقود الشخص إلى الانطواء على نفسه والانعزال وإهمال نفسه وزوجته وأطفاله والتهرّب من مجتمعه.

لروضة الحسينية: ما هي الآليات والطرق التي يتمّ التعامل بها مع المريض النفسي؟

الدكتور عامر: إن طرق التعامل تعتمد بالدرجة الاولى على نوع المرض، فأمراض القلق بأنواعها يكون تعاملنا معها نوعا ما اسهل، حيث نلاحظ أن أغلب المرضى يقومون بمراجعة الطبيب النفسي وعرض حالة القلق النفسي عليه، في هذه الحالة يمكن للطبيب أن يقوم باتّخاذ التدابير اللازمة مع نصحه ببعض الامور التي تخصّ حالته ووصف العلاج المناسب، وهذا على عكس التعامل مع أصحاب الأمراض الذهنية، والأمراض التي تقود إلى الجنون فيجب أن يكون الاهتمام كبيرا بالمريض، وطريقة معاملة المريض بنوع من المرونة قد لا تجدي معه نفعا أو لا يمكن أن نخرج بنتيجة ايجابية، فيتم التعامل معه بطريقة جدية قد تصل إلى التعامل بعنف اكثر مع هكذا حالات ونجبر المريض على تناول العلاج حتى لو اضطررنا الى استعمال القوة معه، على اعتبار انه فاقد للشعور بمرضه، وقد يتصوّر أن الطبيب يحاول إلحاق الأذى به، ويتصور أن هذه الادوية هي سموم وليست علاجا لحالته المرضية.

لروضة الحسينية: من خلال عملك كمتخصص في علاج الأمراض النفسية هل لمستَ حالات شفاء للمرضى النفسيين؟

الدكتور عامر: أغلب الناس يتصوّر أن الأمراض النفسية لا يمكن معالجتها ولا يمكن أن يشفى الشخص المصاب بها ولكن هذا اعتقاد خاطئ والمسألة ليس كما يتصور هؤلاء الأشخاص، فهكذا امراض تحتاج إلى فترة طويلة من الزمن من اجل المعالجة، وأيضا فترة معايشة بين المريض والطبيب المعالج حتى يمكن الحد من سلبيات هذا المرض النفسي وأثاره على الشخص، وحتى الادوية والعقاقير المستخدمة في العلاج تحتاج إلى وقت لكي نصل إلى نتائج ايجابية تؤدي للشفاء التام، وبالتاكيد لمسنا حالات شفاء كثيرة للأمراض النفسية خصوصا حالات القلق والاكتئاب وبعض حالات الأمراض الذهانية القابلة للشفاء، فعلى سبيل المثال فان الكثير من حالات الإدمان على المخدرات توصّلنا إلى المعالجة الصحيحة والشفاء التام لها ،وأصبح المرضىالآن يمارسون حياتهم بصورة طبيعية ويتمتعون بالصحة الجيدة.

لروضة الحسينية: هل هناك اهتمام بإقامة ندوات ودورات تثقيفية للتعريف بالأمراض النفسية وطرق العلاج وكيفية التعامل مع المريض؟

الدكتور عامر: من خلال عملنا في دائرة صحة كربلاء، وفي كلية الطب في جامعة كربلاء، اقمنا الكثير من الندوات والدورات التثقيفية بالأمراض النفسية وكيفية تشخيص المرض وأساليب التعامل مع المريض النفسي، ونحن نطمح الى زيادة الندوات والدورات سعيا منا إلى تعريف المجتمع بمثل هذه الامراض.

لروضة الحسينية: كلمة تقولها لأسرة المريض والمجتمع الذي يحيطه؟

الدكتور عامر: المريض النفسي هو شخص مبتلى بهذا المرض، وبالتالي علينا أن ننصح جميع الأشخاص الذين لهم علاقة بالمريض، أن

يتعاملوا سوية حتى تتضافر جهود أسرة المريض والطبيب المعالج والمجتمع الذي ينتمي أليه، من اجل احتواء ورعاية الشخص المريض لكي يتخلص من مرضه ويتماثل للشفاء دون أن يعرض نفسه وأسرته ومجتمعه ألى أضرار جسدية أو مادية.

نماذج من المعاناة..

واستطلعت مجلة (الروضة الحسينية) بعض الآراء لمواطنين وهنا يذكر الحاج (ابو علي) ما حدث لأحد الشباب الذين تعرضوا لأزمة نفسية قائلاً" نقل لي احد الأشخاص قصة حدثت لأحد أقاربه انه وجد صعوبة في اختيار الزوجة المناسبة له وفيما بعد اجبر على الزواج من امرأة لا يريد الزواج منها، فأصبح كارها لزوجته وبالرغم من انه رزق منها بثلاثة أولاد إلا انه حاول عدة مرات أن ينتحر، بعد أن تولدت له حالة نفسية وتصور انه لا يمكن له الاستمرار في العيش معها ولا يريد هذه الزوجة ولا يريد أولاده لأنه في الأساس لم يكن يرغب بالزواج منها وقد احتكموا في النهاية، إلى الطلاق كحل للحالة والمرض النفسي الذي يعاني منه الزوج".

فيما حذّر أحد الاطباء من الاساءة إلى الاطفال حيث انه كان شاهدا على إحدى حالات الاساءة مفادها" ان طفلة تعرضت للتوبيخ من إحدى المطبّقات في المدرسة، وذلك بدافع الغيرة وكون أن هذه المعلمة كانت تعاني من ضغوط نفسية حيث بدأت تسأل الطفلة المجتهدة بمجموعة من الاسئلة فكانت الطفلة تجيب عنها غير انها تلكّأت في الاجابة عن أحد الاسئلة، فما كان من المعلمة إلا ان تأخذ ورقة بيضاء وتكتب عليها اسم الطفلة وتصفها بالكسلانة أمام طالبات الصف، الامر الذي انعكس سلبا على مستوى الطفلة التي رسبت في ذلك العام الدراسي بعد ان تعرّضت إلى هذه الضغوط النفسية".

دور الاسر والمجتمع..
والأثر البالغ في نفسية المريض

الباحث الاجتماعي (عبد الكريم العامري) بيّن دور الأسرة والمجتمع تجاه المريض قائلاً" أن من الصعب اكتشاف وتشخيص المرض النفسي من قبل اسرة المريض على العكس من عملية تشخيص المرض العقلي والعصبي، وهذه الصعوبة تأتي وتتولد من تستر الشخص على الحالة التي يعاني منها، فقد يعمد بعض الاشخاص إلى اخفاء المرض النفسي أو قد يقوم بعملية المعالجة بنفسه بصورة سرية دون أن يخبر أحدا سواء أكان من افراد عائلته أو اصدقائه او طبيبا متخصصا، وعملية المعالجة السرية قد لا تؤدي إلى نتائج إيجابية بل على النقيض من ذلك فقد تتدهور الحالة وفي الغالب تتحول إلى مرض عقلي يصيب الشخص".

وعن دور الأسرة في التعامل مع المريض النفسي اوضح العامري" أن دور الأسرة هو دور اسنادي للشخص المريض وذلك لقربها من الشخص المريض، فتساهم في الحد من حالة المرض النفسي لكي لا يتطور المرض إلى مشكلة كبيرة، وقد تتطور المشكلة لتصبح مرض عقلي، في اغلب الأحيان مثل حالة الاكتئاب التي تصيب الشخص متمثلة بهبوط نفسي بالغ الشدة، حيث يتخيل للمرء المصاب به أنه فاشل في كل شيء وغير نافع لأي شيء، فيداهمه اليأس ويسلبه نشاطه فإذا لم تنتبه عائلة المريض إلى الحالة التي يعاني منها الشخص وتقوم باتّخاذ التدابير من خلال عرض الحالة على طبيب متخصص من اجل السيطرة على الحالة، فقد يتدهور الوضع ليصبح مرضا عقليا وهو ما يحدث في الغالب".

وعن كيفية اقناع المريض بأنه مصاب بمرض نفسي بيّن العامري" توجد مرحلة مهمة جدا وخطيرة متمثلة بمرحلة اقناع الشخص بأنه مصاب بمرض نفسي وعليه الذهاب للطبيب المتخصص من اجل المعالجة، هذه الخطورة تأتي من كيفية اقناع الشخص بتقبل فكرة انه مصاب بمرض نفسي، ولكن ليس بصورة مباشرة لان ذلك قد يقود للانتقال من حالة بسيطة يمكن السيطرة عليها إلى حالة معقدة ذات نتائج سلبية على الشخص، وبالتالي تتفاقم الحالة وتخرج عن السيطرة ، والنتيجة أن دور الأسرة قد يكون سلبيا، وذلك عندما تكون الأسرة هي المنتجة للمرض النفسي من خلال المشاكل التي قد تحدث داخل الاسرة والبيت، وقد يكون للأسرة دور ايجابي من خلال السيطرة على الحالة واتخاذ ما يلزم لكبح تفاقم الحالة قبل ان تتطور، من خلال تقديم

النصيحة بضرورة المعالجة الفورية حتى يتجاوز الحالة ويتماثل للشفاء".

أما بالنسبة لمعالجة المرض وتقليل حدته ذكر العامري" المعالجة في الغالب تكون مسألة معقدة لأنها تستلزم أن يكون هناك تعاون بين اسرة المريض والطبيب المعالج حتى يمكن التوصل إلى حالة الشفاء، فالمطلوب من الاسرة أن توفر الجو الأسري المناسب والظروف الملائمة التي ينصح بها الطبيب المتخصص، وأن يكون هناك تعاون بين أسرة المريض والطبيب، من أجل معالجة الشخص المصاب بالمرض النفسي، مضيفا" إن المجتمع بما له من دور في بناء شخصية الفرد فانه بالمقابل قد يساهم بشكل كبير في تخريب نفسيّة الشخص، وبالتالي يعدّ هذا المجتمع فاعلا سلبيا على الشخص المصاب ، وعليه فان الاختلاط بهذا المجتمع سواء في موقع العمل او السوق او المدرسة والكثير من الاماكن التي يتردد عليها الشخص يقود الى تكوين نظرية لدى الشخص بعدم تقبّل فكرة انه مصاب بمرض نفسي ويتولد عن هذه النظرية فكرة التهرّب من مراجعة الطبيب وعدم عرض المشكلة على اصحاب الاختصاص خوفا من ان تنتشر حالته التي يعاني منها في أوساط المجتمع".

وفيما يخص دور وسائل الاعلام في التعريف بالمرض النفسي قال العامري" هناك دور كبير ومهم لأية وسيلة من وسائل الاعلام سواء المرئية او المسموعة او المقروءة في التعريف والتثقيف بالمرض، من خلال اقامة دورات تثقيفية في المستشفيات والمدارس والدوائر الحكومية. وأن الرسالة التي يجب أن تضطلع بها وسائل الإعلام هو تثقيف المواطن قبل المريض النفسي وذلك بان يكفّ عن ايذائه وعدم الاساءة اليه فالشخص المريض بحاجة إلى شخص يعتني به ويهتم بأموره ويجلس معه ويطلع على مشاكله ويحاول حلها".

العلاج الناجح.. بالقرآن الكريم

ولمعرفة تأثير قراءة القرآن الكريم والإنصات إليه على نفسية الشخص وما ورد من آيات تشير الى علاج النفس، حدثنا الشيخ (مصطفى العاملي) قائلاً" لا شك بان الموضوع متعدد المحاور وموسع ويحتاج إلى تفصيل دقيق، خاصة اذا لاحظنا بعض الايات القرآنية الكريمة التي تتحدث عن هذا الموضوع بشكل او بآخر، حيث نجد مثلاً الآية التي تقول (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)، هذه الآية لها مدلولان الاول الشفاء والثاني الرحمة، فالشفاء يقابل المرض والرحمة مظلة إلهية تغمر الإنسان، فمسألة الحالة المرضية هي حالة أعم من أن يكون المرض نفسيا أو جسديّا، وما نلاحظه الآن في مجتمعاتنا الحديثة بأن الأمراض النفسية أكثر فتكا من الأمراض الجسدية خاصة أن الأمراض الجسدية تكون ظاهرة الأعراض اي انها معروفة وبالتالي يكون العلاج أسهل اما مسألة العلاج النفسي لما قد يصاب به الانسان فهو متعدد لسببين السبب الاول أن عوارضه ليست ظاهرة كما هي الحال في الامراض الجسدية والسبب الاخر انها ليست حالة واحدة بل ان الامراض النفسية متعددة الاشكال والصور وبالتالي يصعب ان يكون لها علاج".

وتابع العاملي" أن المشكلة الاساسية التي تعاني منها المجتمعات هي حالة الفراغ الفكري الذي يؤدي إلى الكآبة بعد أن يجد المريض أن كل شيء قد تحقق وتوفّر له، فيتعرّض إلى حالة نفسية من الممكن أن توصله إلى نتائج كارثية تؤدي به إلى الانتحار، ففي تلك الحالة يجب على المريض الالتزام الديني والأخلاقي والتزامه بالقرآن الكريم، ونلاحظ أن هناك تأثيرا على نفس المستمع لصوت القرآن الكريم بغضّ النظر عن كونه يفهم اللغة والمعنى أو لا يفهمهما فقراءة القرآن الكريم ذات تأثير على نفسية المستمع كائنا من يكون، وهذا لا نقوله من باب الادّعاء بل أن الدراسات العلمية أثبتت ذلك حتى أن من يقوم بهذه الدراسات هم ليسوا مسلمين فمنهم البروفيسور الهولندي (فان دير هوفن) الذي اجرى عدة دراسات استمرت لسنوات إذ لحظ تأثير القرآن الكريم على المستمع، فكلمة الله التي وردت في القرآن الكريم، لها تأثير كبير على عدد من الأمراض النفسية، حيث تؤدي إلى هدوء الاعصاب لدى الانسان، فتجد علاج الأمراض النفسية في القرآن الكريم وكيف يركّز ذلك الكتاب العظيم على الجانب الايجابي نتيجة الالتزام بنهج الله القويم".

وبالمقابل يشير العاملي إلى" الجانب السلبي الذي ينتج عن الابتعاد عن ذكر الله حيث قال تعالى (ومن يعرض عن ذكري فأن له معيشة ضنكا) اي انه في الحياة الدنيا يعيش حالة العذاب والمرارة والاضطراب والقلق، اذا المسألة مرتبطة ببعدها العقائدي المسلكي الذي يؤثر بنفس الانسان، ولذا نجد في الآية الكريمة (أن المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فذكر الله يؤدي الى وجل وخشوع في القلب، ثم يقول تعالى (وإذا تليت عليهم ايات الله زادتهم ايمانا) فتنتفي أية حالة يأس، وكل هذه السور والآيات ترسم لنا معلم التأثير الايماني من خلال الارتباط بالله -عزّ وجلّ- ويتم من خلالها معالجة كل الحالات النفسية التي تصيب الانسان".

وفيما يتعلق بتأثير التبليغ الديني في خلق شخصية قوية متماسكة قادرة على مواجهة صعاب الحياة أوضح العاملي" في الواقع ربما في سياق حديثنا في المحور الاول تناولنا جانبا من اثر الالتزام الديني على نفسية الانسان وهنا يأخذنا الكلام إلى دور التبليغ الديني في رسم معالم التفكير السليم عند هذا الإنسان وهنا يأتي دور الدين في رسم الهدف فعندما يعرف الانسان ما سبب وجوده في هذه الحياة يسهّل عليه الجانب السلوكي العملي في حياته، اي أن وجوده مرحلي في هذه الحياة وانه سيحاسَب على أفعاله فيما بعد وعند إفهام الانسان بهذه الامور ستستقيم حياته وسلوكه، وبالتالي سيكون للتوجيه الديني الأثر في خلق هذه الاستقامة".

• أجرى الحوار وأعدّه: محمود المسعودي - عبد الرحمن اللامي

زيارة المراقد المقدّسة

زادنا الذي به نحيا

• مؤيد سالم

سلسلة حلقات تبيّن العداء المستحكم في نهج البعث المتغطرس، وفي نفوس البعثيين الظلامية ضدّ الإسلام والشعائر الإسلامية، في لقاء حواريّ مع الضحايا أنفسهم، أو مع ذوي الشهداء السعداء.

ما من أحد يساوره الشك في الفرق الواضح بين ما كانت عليه زيارة المراقد المقدّسة والمشاهد المشرّفة بين الأمس القريب، وما عليه الحال في أيامنا هذه، فما نشاهده اليوم من استنفار شديد لكلّ قطّاعات الحكومة واهتمام كبير على الصعيد الأمني والخدمي، والدور الفاعل للقائمين بالعمل في المراقد المقدّسة، وكذلك أصحاب المواكب الحسينية، في تقديم الخدمات اللازمة، وتسهيل سير الزائرين من محبّي أهل البيت (عليهم السلام)، وتنظيم مواكبهم الولائية، كلُّ ذلك قد جعل الزائر يسير على قدميه في الطرق العامة والرئيسة، ويقطع مئات الكيلو مترات دون خوف أو ترقب، أو شعور بالجوع والعطش

كيف كان الحال سابقاً

أما في السابق فإنّ الحال مختلف تماماً فقد عمد النظام البعثيّ الديكتاتوري إلى نشر الرعب والخوف في قلوب الناس خصوصاً أيام الزيارات المعروفة، وإنزال كافة آليات الجيش وصنوفه في الشوارع وبين المدن منعاً لمثل هذه الزيارات المليونية، وبثّ أزلامه وجواسيسه في كلّ مكان خشية الزائرين العزّل الذين يقصدون زيارة أولياء الله تقرّباً وحبّاً، ومن يُعثر عليه سائراً على قدميه فإنه مدان بحسب قانون الدولة آنذاك، فتجري عليه شتّى العقوبات ويذوق ألوان التعذيب، بل قد تُبتلى أسرته بسبب ذلك، بالتنكيل والنفي والاعتقال أيضاً.

ومن هؤلاء الذين ذاقوا مرارة الاعتقال بسبب مسيرهم لزيارة أئمة الهدى المعتقل السيد (مؤيد سالم) من سكنة كربلاء المقدّسة، والذي يعمل حالياً كاسباً، إذ أمضى شطراً من عمره في معتقلات النظام البائد لأنّه أحد المشاة إلى مرقد الإمام علي (عليه السلام).

بداية الاعتقال

الأخ مؤيد يروي لمجلة الروضة الحسينية ما جرى عليه من تعذيب وما ناله من قمع السلطة وتعسّفها فيقول:

في الأول من حزيران من عام ٢٠٠٠ توجّهنا مع أهلي وبعض أصدقائي لزيارة مرقد الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في ذكرى وفاة خاتم الأنبياء الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والتي توافق يوم الثامن والعشرين من شهر صفر.

تعمّدنا في مسيرنا أن نسلك الطرق الفرعية متجنّبين الطريق العام لأنه يزدحم بالقطعات العسكرية الثقيلة، وبرجال الجيش والأمن والجيش الشعبي وغيرهم، كلّ ذلك من أجل منع الناس من الذهاب إلى زيارة المرقد المطهّر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

وعند دخولنا النجف الأشرف

وعند دخولنا منطقة حي العسكري التابعة لمحافظة النجف الأشرف، تمّ محاصرتنا من قبل جال البعث المجرمين، وكان ذلك في ساعة متأخرة من الليل، وراحوا يطرحون علينا أسئلتهم عن سبب مسيرنا في هذا الوقت من الليل والى أين وجهتنا، وتفاجئوا حين سمعوا ردّنا عليهم بصوت عالٍ إذ قلنا لهم بكلّ شجاعة وأيمان بالله واعتقاد بمنزلة أهل البيت (عليهم السلام) الرفيعة: "نحن قاصدين زيارة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)"

حتى الفتية لم يسلموا من الاعتقال

عندما سمعوا منا هذا الكلام غضبوا غضباً شديداً وراح يصيح البعض منهم بصوت مرتفع: "قيّدوهم واعتقلوهم وعذّبوهم فما هذه الخرافات التي يقولونها" أخذوا مَن كانوا معي من الشباب والرجال، حتى الفتية الصغار الذين لم تتجاوز أعمارهم الثالثة عشرة سنة، وأرادوا أن يأخذوا حتى النساء اللواتي كنّ معنا، ولكن منعهم من ذلك صراخ الأطفال وبكاؤهم والضوضاء التي سبّبوها.

تمّ حجزنا في غرفة مظلمة لا نعرف ماذا فيها وماذا تضمّ، حتى أصبح الصباح تمّ نقلنا الى دائرة أمن النجف الأشرف وبعد يوم من التحقيق المستمر والحرب النفسية ومعاملتهم القاسية معنا وأسئلتهم الاستفزازية التي يوجّهونها لنا، تمّ نقلنا إلى تسفيرات محافظة النجف الأشرف وبعد قضاء ما يقارب أربعة أشهر من الاعتقال انتشرتْ الأمراض بيننا لسوء التغذية ولعدم توفّر أدنى مستلزمات المرافق الصحّية وقد فتك بنا الجوع والعطش وشدّة التعذيب والإشاعات التي بثّوها فينا من أنهم سيقطّعون أرجلنا التي كنّا نمشي بها.

لم يتركوني حتى بعد إنهاء مدّة الحكم

وبعد أن أكملتُ مدّة محكوميّتي التي هي سنة واحدة أفرجوا عنّي بعد أخذهم مبلغاً منّي قدره (٦٠٠٠) دينار، ولكنهم لم يتركوني بل راحوا يراقبونني عن كثب، ويستفزّونني بالتهديد والوعيد من أجل أخذ المال وغيره من عندي.

ولم يمنعني إظهارهم للقوّة عليّ، وابتزازهم لي بأشكال متعدّدة أن أذهب مرات عديدة لزيارة المشاهد المشرّفة، فإنها زادنا الذي به نحيا، ومنها نستمدّ العون على الصبر، واحتساب ذلك عند الله (تبارك وتعالى) الذي لا تضيع عنده الودائع.

• د. منهال جاسم السريح

« ٥ حزيران يوم البيئة العالمي »

(ملاحظات حول مشكلة التلوث)

يحتفلُ العالمُ في الخامس من حزيران من كل عام بيوم البيئة العالمي الذي يصادف الاسبوع العربي للوقاية من الاشعاع، ويصادف ايضا يوم افتتاح أعمال المؤتمر العالمي حول البيئة البشرية بناء على قرار اصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٢ وكان من نتائج هذا المؤتمر انشاء البرنامج العالمي للبيئة (اليونيب). وتستأثر مسألة التلوث البيئي في الوقت الحاضر، وعلى مستوى عالمي بأهمية خاصة، وذلك بسبب تأثيرها المباشر على حياة الانسان ودورها في خلق أجواء غير صحية للمجتمعات الانسانية وللأحياء الأخرى، اضافة لتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية.

وتعاظم هذا الاهتمام في السنوات الأخيرة بعد ازدياد وتطور الصناعة وازدياد الرقعة الزراعية والالتفات حول الجانب الصحي. وبعد أن برزت تأثيرات التلوث بصورة واضحة في بعض مناطق العالم خصوصا تلك التي تتمتع بكثافة صناعية أو المناطق التي تتعرض وبصورة مستمرة لمخلفات الصناعة، وبقايا النفط ومشتقاته، والتي تأتي عن طريق الناقلات والتصفية والاستكشافات وغيرها. ومن الواجب هنا الاشارة الى أن مشكلة التلوث بالنسبة للعراق لها ملامح مميزة هي نتاج لما افرزته السياسة المتهورة التي انتهجها اللانظام المنهار وعدوانية الشرّ في حربي الخليج الثانية ١٩٩١ والثالثة في ٢٠٠٣.

ومهما يكن حجم مشكلة التلوث في العراق لابد ان تكون محط انظار المعنيين بالأمر والاهتمام بها، باعتبار انها مشكلة متراكمة، فاضافة الى التدهور الحاد في مكونات البيئة الطبيعية، فهناك اختلال في التوازن الديناميكي الذي قد يؤدي الى حدوث تغيرات خطيرة في الانظمة الطبيعية لايمكن إلغاؤها على المستوى المحلي والعالمي، وهو أمر سيؤثر على سير الحياة العادية بالنسبة للأجيال الحالية والقادمة.

ان قطرنا العراقي يعيش في ظل تطورات متلاحقة في مجالات الزراعة والصناعة وغيرها من المجالات، ووضع الخطط العامة لدرء أخطار التلوث واقع يفرض نفسه لتلافي تأثير الملوّثات لظهورها على نطاق واسع من خلال التوجه الجاد لوضع الدراسات والبحوث والمعلومات والبيانات خصوصا المناطق التي تتركز فيها اثار المخلفات الحربية، ومناطق الصناعات، ومناطق استخراج وتصفية النفط، اضافة للمناطق التي تتركز فيها المكافحة للأغراض الزراعية والصحية باستعمال المواد الكيمياوية.

والملاحظ أن مسألة الاهتمام بالتلوث لم تأخذ طابعها الحالي الا بعد ان وجدت الملوثات بتركيزات مخيفة في بعض المناطق، وهذه الملوثات قد تكون موجودة في كثير من المصادر الغذائية ومياه الشرب ولكن بنسب واطئة لا تدعو الى الخوف عند النظر اليها لأول وهلة، ولكن تأثيراتها بالتأكيد تكون لاحقة وبطيئة على الانسان والاحياء الاخرى.

ان من الأمور المسلم بها في الوقت الحاضر هي ان مياه الشرب في العديد من بلدان العالم تحتوي على تراكيز واطئة من المبيدات لا تسبب اضرارا مباشرة للإنسان والأحياء الاخرى حيوانية ونباتية عند الاستهلاك، ولكن وجود مثل هذه التراكيز الواطئة جدا لا تنفي حدوث أخطار لاحقة على هذه الاحياء بعد فترات زمنية طالت أم قصرت مددها وذلك بعد أن تتركز هذه المواد السامة في الانسجة الدهنية والكبد.

وفي العراق ينذر تلوّث المياه بكارثة محتملة، الملوحة آخذة بالتزايد، ففي بغداد مثلا ارتفعت ٤٢٪ في ١٩٦٧-١٩٧٩، وفي شط العرب عند السيبة ١٣,٥٪ في ١٩٩٦-٢٠٠٠.

ويعزي المتخصصون أسباب ارتفاع الملوحة الى: إقامة السدود والخزانات على نهري دجلة والفرات في العراق وتركيا وسوريا التي تؤثر بدورها على كمية ونوعية الأملاح. كذلك تقدم مياه الخليج العربي المالحة في شط العرب نتيجة لقلة مياهه، والى اقامة بعض مشاريع التصنيع العسكري أيام اللانظام المنهار على الأنهار وصرف فضلاتها اليها، اضافة الى صرف مياه المعامل الى الأنهار مباشرة دون معاملتها كيمياويا لضعف الرقابة واهمالها ان وجدت. كذلك تصريف مجاري المدن وبالأخص بغداد الى الأنهار وقلة معالجة المياه الثقيلة، كما أن مشاريع مياه البزل ذات الملوحة العالية تصرف الى الانهار مباشرة. وبهذا فان الملوحة والتلوث تؤثر بشكل مباشر على صحة السكان وستزيد من كلفة استصلاح البيئة في المستقبل.

واستنادا الى التصريحات الصادرة عن وزارة البيئة فقد ارتفعت نسبة الملوثات في العراق ١١ ضعفا مقارنة بعام ١٩٨٧ بسبب الحروب واستخدام الأسلحة الكيمياوية وتجفيف الأهوار.

وعند الحديث عن التلوث البيئي يتم التأكيد عادة على المبيدات والمواد الكيمياوية المتأتية عن الصناعة بصورة عامة والنفط بصورة خاصة، وتغفل مسألة التلوث الذي ينشأ من مصادر الاشعاع. وهذه المسألة أخذت تبرز بعد ما تم استخدامه في حربي الخليج الثانية والثالثة من أسلحة متطورة يدخل في تصنيعها اليورانيوم المنضب، تلك الأسلحة باتت أبعادها الخطيرة تتضح يوما بعد آخر في تلويث الماء والتربة ومن ثم تعريضها السكان الى أمراض شتى.

وساهم الاشعاع النووي في التلوث البيئي في العراق ومصدره قصف قوات التحالف للمفاعلات النووية وهي محملة بالوقود النووي وما نتج عنه من تلوث المناطق القريبة من هذه المنشآت خصوصا انها انشئت في المناطق المكتظة بالسكان دون مراعاة تأثيراتها على صحة السكان، كذلك تخزين واستخدام واتلاف أسلحة الدمار الشامل في الأراضي العراقية، كل ذلك أدى الى تلوث التربة والمياه والأغذية.

إن التلوث الناجم عن الاشعاع له مصادر مختلفة مثل الأشعة الكونية والتفجيرات الذرية والمفاعلات النووية والمصادر الاشعاعية المستعملة في الطب والصناعة وبعض الاستخدامات العامة وبعض المواد المشعة الموجودة في القشرة الأرضية ومياه البحار والمحيطات. ومن العناصر المشعة الخطرة على جسم الانسان عنصر (السترونتيوم) الذي ينتشر من جراء التفجيرات النووية، وتأتي خطورة هذا العنصر بسبب احتمالية احلال هذا العنصر المشع محل الكالسيوم الموجود بالعظام نظرا للتشابه الكبير في الصفات الطبيعية والكيمياوية بينهما.

على أن الأصابع المخربة لذراع التلوث الطويلة متعددة، وذات تأثيرات متشعبة، وتزداد بازدياد حركة التصنيع والمتطلبات الأخرى للانسان. اذ أنه من الملاحظ عالميا بأنه لم تتخذ اجراءات لدرء مخاطر التلوث الناجم عن الصناعة بشكل يتناسب فعليا مع حركة التطور الصناعي والتكنولوجي. ولكن مع ذلك أخذت مثل هذه الاجراءات طريقها الى التعدد بعد الحملات الاعلامية المركزة حول ضرورة خلق مثل هذه الاجراءات الوقائية، اذ ان التلوث بالمخلفات الصناعية الضارة امتد تأثيره الى المياه الجوفية ولم يقتصر على المياه السطحية، وان الهواء الذي يتنفسه الانسان والاحياء الاخرى لم يسلم هو الآخر من تأثيرات المواد الملوثة اذ انه يحمل معه كثيرا من مثل هذه المواد السامة الغريبة. ولو أن وجودها لحد الآن وبصورة عامة قليل وهذا لا ينفي وجود مثل هذه المواد بتراكيز مؤثرة في بعض المدن والمناطق الصناعية المزدحمة وبعض المعامل ومن هذه المواد الهايدروكاربونات، وأول أوكسيد الكاربون، وأوكسيد النتريك، وغبار الاسبستوس، والفلور، وثاني أوكسيد الكبريت، والناتجة من صناعات السمنت والالمنيوم والفوسفات والتكرير والتعدين ومحطات توليد الكهرباء.

ان اتخاذ اجراءات وقائية على مستوى البيئة وعلى مستوى الافراد في المناطق والمحلات التي تظهر فيها تأثيرات التلوث أمر واجب وضروري جدا إذا اردنا ألّا يستفحل ضرره.

• حوار: فيصل غازي

في حوار مع
مدير عام المتاحف العراقية الدكتورة أميرة عيدان

المتاحف العراقية امتداد الحضارة العربية

أثار العراق كل ما خلفه الإنسان العراقي القديم من وثائق و سجلات و آثار مادية مما يعين على فهم الحضارة العراقية القديمة، وأقدم ما عثر عليه من آثار مادية صنعها الإنسان العراقي عدد من أدوات وآلات حجرية بدائية تتمثل في فؤوس ونصال و مقاشط ، يرجع تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأدنى وقد حدد تاريخها بين ١٠٠ ألف سنة و٦٠ ألف سنة، قد عثر عليها في موقع (برده بلكا) شمال العراق قرب (جمجمال في السليمانية) و كذلك منطقة (أبو دبس) و(الرزازة قرب مدينة كربلاء) ومنطقة (بحر النجف) وكذلك وادي القصير في بادية السماوة.

لقد مرت الحضارة العراقية بتطورات عظيمة يمكن تتبعها من خلال العصور الحجرية إلى العصور التاريخية القديمة ثم العصور الإسلامية وحتى الفترة التراثية والتي تحدد بمائتي سنة مضت من يومنا هذا.

وخلال هذه الحقبة الطويلة من الزمن حصلت تطورات عديدة في النحت و الرسم والتلوين والفخار والخزف والأعمال المعدنية وتصاميم الحلي وأشكال الفن الأخرى.

ولمعرفة ما موجود في المتاحف العراقية من اثار حضارية قديمة أجرت مجلة الروضة الحسينية هذا الحوار مع الدكتورة أميرة عيدان مدير عام المتاحف العراقية ممثلة العراق في منضمة اليونسكو منذ عام ٢٠٠٥م إلى الوقت الحالي. .

الروضة الحسينية: بداية هل لنا بنبذة تعريفية عن الجانب العملي من حياتكم؟

الدكتورة أميرة: بعد عمليات السرقة التي حصلت بعد سقوط النظام أشرفت على تأهيل المتحف العراقي ووصل عدد الآثار المستردة إلى (١١٥) ألف قطعة مسروقة من مختلف المواقع الأثرية في المتحف العراقي، والتي كانت قد بيعت خارج العراق عن طريق التهريب، لكن عملنا الجاد كان كبيرا من اجل إرجاعها وإعادة تأهيل المتحف، كما ساهمت مع بعض العتبات المقدسة بتأسيس المتاحف الموجودة فيها كالعتبة الحسينية والعباسية، ونعمل الان مع العتبة العلوية على صيانة مقتنيات ومواد تابعة للعتبة من اجل البدء بعملية تأسيس متحف تابع للعتبة العلوية المطهرة .

الروضة الحسينية: لفتم النظر الى نشاطكم في متحف العتبة الحسينية المقدسة، فهل لنا بشيء من التفصيل في هذا الخصوص؟

الدكتورة أميرة : بدء الاتصال مع المتحف الحسيني في عام ٢٠٠٨م وكانت هناك علاقات مع كادر العتبتين الحسينية والعباسية من اجل إنشاء المتاحف في العتبات، وكانت هناك مجموعة رائعة ومتحمّسة وشديدة الاهتمام بالنفائس الموجودة

> ساهمت مع بعض العتبات المقدسة بتأسيس المتاحف الموجودة فيها كالعتبة الحسينية والعباسية، ونعمل الان مع العتبة العلوية

في مخازن العتبات المقدسة، وهذه النفائس مخزنة في زمن النظام المقبور بطرق غير صحيحة وبعيدة عن نظم التخزين العالمية، مما أدى إلى تلف وصدأ الكثير من المعادن العضوية مما أثر على أشكال تلك القطع الأثرية، وبعد ذلك تم الاتصال بالمتحف العراقي والمختبر بصورة خاصة "وعمل كادر المختبر للمتحف العراقي في العتبات الحسينية والعباسية على إعادة جمع وتأهيل القطع الأثرية الموجودة في مخازن العتبات المقدسة، وتم اقتناء الكثير من القطع للعرض والعمل مستمر من قبل كوادر متحف العتبات المقدسة والمتحف الوطني من أجل الصيانة والتأهيل للقطع النفيسة والتفكير باستمرار من اجل عرض القطع بأحدث وسيلة للعرض بأقل المتطلبات العالمية للمتحف .

لروضة الحسينية: اليوم وبعد فتح المتحف الحسيني، كيف تقيّمون عملية عرض القطع والنفائس في المتحف؟

الدكتورة أميرة: "إن العرض للمقتنيات يتم وفق الطرز العالمية، وأهم ما يميز المتاحف هو الإضاءة من خلال عدم إضاءة القاعة بأكملها بل إضاءة القطع فقط حتى يتمكن المشاهد من التركيز على القطعة ويستشعرأهميتها، وبهذا المجال فإن المسؤولين في متحف العتبة الحسينية المقدسة حققوا نجاحا كبيرا في اختيار أسلوب الإضاءة للقطع الأثرية ولم يعمدوا الى إضاءة القاعة مما أدى الى عدم تشتت فكر المتلقي ونظره، فهو ينجذب ناظرا لا لسقف المبنى وأرضه، بل إلى القطع الأثرية فقط و هذا هوالمطلوب أي التثقيف إلى القطع الموجودة بأبعادها والفترة الزمنية العائدة لها ومادة الصنع والنواحي الفلسفية الخاصة بالقطعة.

أما من ناحية العرض المتحفي فكان أسلوب العرض" وفق المقاييس العالمية ولا نغفل عن اختيار الألوان المتناسقة حيث كان اللون الأخضر مختارا بدرجات متفاوتة مثل الأسقف والأرضيات وحتى في الإضاءة الموجودة دون أن يحدث نشازا في المنظر، أما سمة اللون الأخضر فلكون هذا اللون له خصوصيته في الإسلام، ويمكن القول "إن العتبات عملت على تأسيس متاحف عالمية ذات صبغة دينية إسلامية تعمل على تثقيف الزائر".

لروضة الحسينية: بالعودة الى العمل في المتحف العراقي، الى أين وصلت مراحل التأهيل فيه؟

الدكتورة أميرة: "أنجزنا ما يقارب ٩٠٪ من تأهيل المتحف العراقي ونتمنى أن يكون هناك حضور لإعلام العتبة الحسينية لتغطية الجانب الإسلامي فيه، فهنالك قاعات إسلامية في المتحف العراقي، والمتحف العراقي يحكي "قصة المواطن

> **"إن المسؤولين في متحف العتبة الحسينية المقدسة حققوا نجاحا كبيرا في اختيار أسلوب الإضاءة للقطع الأثرية"**

العراقي من قبل التأريخ مروراً بالفترات الزمنية المختلفة السومرية والبابلية والأكدية والآشورية وما قبل الإسلام وفترات الإسلام وما بعد الإسلام" وبعد عام ٢٠٠٣، وعندما استلمت الإدارة كانت عندي مهمتان "إعادة تأهيل المتحف لما تعرض له بعد أحداث ٢٠٠٣ من تخريب مما أوجب تهيئة مكان المتحف، والمهمة الثانية هي إعادة القطع الأثرية التي سرقت" والحمد لله نجحنا في المهمتين وأرجعنا الكثير من القطع المسروقة "وهيّأنا القاعات، وباتت اليوم جاهزة لاستقبال الزائرين، والسفرات المدرسية بدأت بزيارة المتحف رغم أن المتحف غير مفتوح بشكل رسمي" لاعتبارات كثيرة إذ أننا ما زلنا بحاجة إلى منظومة السيطرة والكاميرات من الخارج، وبشكل عام يمكننا القول أن المتحف متعاف حالياً.

الروضة الحسينية: لو طلبنا منكم اعطاءنا مقارنة بين متاحفنا ومتاحف العالم، فما قولكم؟

الدكتورة أميرة: من خلال زياراتنا الى غالبية متاحف الكثير من البلدان الأخرى واطلاعنا على مقتنياتها لا نكاد نختلف عنهم كثيرا حيث أن "الفكرة التربوية واحدة في متاحفنا ومتاحف الكثير من بلدان العالم، وبعد زيارة المتحف العراقي وكذلك المتحف الحسيني وجدنا أنها شبيهة بمتاحف دول العالم الأخرى من حيث التصميم والديكورات" لكن هنالك بعض التفاصيل الصغيرة التي سبقونا فيها مثل "الخزنات الحصينة ودخول التقنيات الحديثة في القطع، النظام الرقمي وبشكل عام تنقصنا بعض المستلزمات البسيطة.

الروضة الحسينية: هل ساهمتم بنقل ما جرى في العتبات من افتتاح متاحف الى دول العالم، وهل كان هناك تجاوب من الاطراف الأخرى مع ما عرضتموه؟

الدكتورة أميرة: حقيقة أينما ذهبت أتكلم عن تجربة العراق الجديدة في مسألة المتاحف وقبل مدة قريبة كنت في ألمانيا لاسترجاع بعض القطع الأثرية المسروقة وتحدّثت مع مديرة المتاحف الألمانية عن موضوع متاحف العتبات المقدسة في العراق وقد كانوا يعرفون أن في العراق متاحف لكنهم لا يعرفون أن العتبات المقدسة بدأت بفتح المتاحف وبالشكل الرائع، فأوصلت لهم الفكرة وكانوا مندهشين كثيراً وطلبت منهم تدريب كوادر العتبات ودعوتهم للاطلاع على المتاحف، وتم الاتفاق في هذا المجال وأمتلك اليوم الوثائق التي تدلّ على أن الجانب الألماني مستعد لاستضافة كوادر العتبات بخصوص المتاحف، والجانب الألماني له باع طويلة في إكسسوارات المتاحف وتجاربهم مستمرة في هذا الخصوص .

الروضة الحسينية: كيف تصنّف اليونسكو المتاحف العراقية، وفي أي خانة تضعها؟

الدكتورة أميرة: اليونسكو صنفت المتاحف العراقية ووضعتها في المرتبة الأولى من بين متاحف العالم" معتمدة على ما تحمله مقتنيات المتاحف العراقية من عمق حضاري ، فمثلاً لو ذهبنا إلى متاحف أمريكيا لوجدناها راقية جداً لكن العمق الزمني للقطع الأثرية يتراوح بين ١٠٠- ٢٠٠ سنة وهذا يعني أن حضارتهم من قرن إلى قرنين أي منذ اكتشاف أمريكا، لكن "الحضارة العراقية تمتد لآلاف السنين قبل الميلاد وفيها بدأت القرى الزراعية منذ سبعة آلاف سنة قبل الميلاد، وعندما نظيف لها الألفيتين الميلاديتين يصبح العمق الزمني ٩٠٠٠ سنة، وهذا الشيء ليس له وجود في كل أنحاء العالم" فالمتحف يكسب أهميته من خلال مقتنياته وما تحمله من عمق زمني لا من العرض والقاعات الضخمة والإكسسوارات والإنارة .

> "اليونسكو صنّفت المتاحف العراقية ووضعتها في المرتبة الأولى من بين متاحف العالم"

مخزن التوزيع الخارجي لمضيف الإمام الحسين عليه السلام

تتواصل أيادي خدمة الإمام الحسين عليه السلام لإنجاز المراحل المتقدمة من مخزن قسم التوزيع الخارجي لمضيف الإمام الحسين (عليه السلام) الذي يتألف من طابقين.

• **إعداد:** حسين احمد

وقد ذكر المشرف على العمل المهندس المدني حيدر عبد الأمير السعدي بأن" المخزن يقسم إلى مجموعة من الأقسام أولها سيكون المخبز والجزء الثاني سيكون مطبخا للمضيف والثالث للقصابة وكذلك سيخصص مكان لإدارة المخزن كاملا، اما الطابق العلوي فسيكون مخزنا للمواد الغذائية الجافة، بالاضافة إلى أماكن استراحة العاملين والأماكن التي ستخصص للصحيات وخزانات المياه سعيا لبذل المزيد من الخدمة لزوار الإمام الحسين عليه السلام، فضلا عن توفير متسع مكاني أكثر في منطقة مابين الحرمين التي تشغلها مخازن المضيف في الوقت الحاضر.

وذكر المهندس أن" التفاتة الأمانة العامة كانت باستغلال إحدى قطع الأراضي المجاورة للعتبة وتحويلها إلى مشروع يسخَّر لخدمة الإمام وزواره الكرام فأوعزت إلى إدارة قسم الصيانة التي أناطت المرحلة الأولى بورشة البناء، إذ باشرت برفع الأنقاض من القطعة والقيام بأعمال الفرش والحدل والاكساء، وبهذا أنهت المرحلة الأولى من العمل وبدأت المرحلة الثانية التي باشرت بها أيدي الفنيين بورشة الحدادة الذين لم يثنهم عن انجاز عملهم أي عارض حتى أدركوا المرحلة الأخيرة من إنجاز العمل.

وعن تفاصيل أكثر حول العمل قال السعدي (باشرت كوادرنا بهذا العمل منذ الشهر الثاني عشر من العام الماضي وقد امتاز العمل بدقّته وتصميمه الجيد ومواصفاته العالية فهو مبني من دعامات حديدية مخصصة لتحمل الأوزان الثقيلة والآن نحن نصل المراحل الأخيرة منه بجهود المنتسبين الأخيار وهممهم العالية، فهم ينهلون شرفا بخدمتهم لسيد شباب أهل الجنة (عليه السلام) ونحمد الله العلي العظيم الذي وفّقنا في الوصول لهذه المرحلة المتقدمة ونعاهد إمامنا بأن نقطع الشوط الأخير من العمل حتى النهاية بإذن الله.

وأثناء إجرائنا هذا التقرير التقينا أصحاب المحلات المجاورة وبعض أهالي المنطقة المجاورة وسألناهم عن مشاهداتهم بخصوص تقدم العمل وسرعة الانجاز فأجابنا أحدهم" منذ فترة ليست بالبعيدة كنت أتساءل أنا وبعض الأصدقاء عن هذا المكان الذي كان عبارة عن قطعة ارض خربة مليئة بالأنقاض وعن أسباب عدم استغلالها، وإذا بنا بعد أيام نلاحظ بدء العمل وتقدمه فيها وقد فوجئت بهمّة العاملين بهذا المشروع وتفانيهم فانا ألاحظ تقدم عملهم بشكل يومي فبارك الله بجهودهم وبخدمتهم لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

يذكر ان مساحة المخزن تبلغ ٣٧٥م٢ ويتالف من طابقين اي بمساحة اجمالية بلغت ٧٥٠م٢ وان كوادر قسم الصيانة بمباشرتها هذا العمل اختصرت ما يقارب الخمسين بالمائة من تكاليف العمل.

مرقد بكر

بن علي بن أبي طالب عليه السلام

سمات الإمامة العلويّة، وصفات التضحية الحسينيّة

تقرير: فيصل غازي

هو محمد الأصغر ابن الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام، أمه ليلى بنت مسعود بنت خالد النهشلي، قاتل إلى جنب أخيه الحسين عليه السلام قتال الأبطال حتى استشهد في واقعة الطف على يد زجر بن بدر النخعي ويقال عقبة الغنوي، وهامت به الفرس بعد ذلك إلى البقعة المطهرة التي يقع قبره الشريف فيها الآن، وهي ربوة على يسار الذاهب من قضاء الكفل إلى مدينة الحلة، في طريق تتخلله المزارع والبساتين الغناء بالنخيل.

مجلة (الروضة الحسينية) سلطت الضوء على الجهود المبذولة في إدامة المرقد وترميمه من قبل الأمانة العامة للمزارات الشيعية في ديوان الوقف الشيعي، بعد أن أصبح تحت تصرفها في عام ٢٠٠٧م.

كانت محطتنا الأولى مع الامين الخاص للمزار سماحة الشيخ (حامد ناجي كاظم) الذي تحدث قائلاً" يذكر أن السيد محمد القزويني رحمه الله، رأى في المنام رؤيا فيها تأنيب لخدّامه لعدم اعتنائهم بالقبر وتعميره وذلك في سنة ١٣٢٣هـ فأرسل عليهم وقصّ رؤياه فانبروا لتعميره، ولما كشفوا التراب والحجارة عن القبر ظهر لهم محراب عليه صخرة مكتوب عليها بالخط الكوفي المنقط، (هذا قبر بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي مات سنة ستين للهجرة النبوية) وهي من الرخام يميل لونها إلى الصفرة مربعة الشكل بحجم ١٨ × ١٨ سم وكتابتها بثلاثة أسطر وقد بنوا عليه قبة صغيرة".

وأضاف سماحة الشيخ "ثم شيّد المرقد في أواخر العهد العثماني في العراق، وبعدها وسع عام ١٣٨٧هـ وشيد من جديد فبنوا عليه قبة من الطابوق ارتفاعها بحدود تسعة أمتار، ومساحة حرم تبلغ ٥×٥متر، وعلى قبره شباك من الخشب عليه بردة خضراء وكانت على قبره لوحة كتب عليها، (هذا قبر بكر بن علي بن أبي طالب، أمه ليلى بنت مسعود بن خالد التميمية)، وجدد بناء الحرم مرة أخرى عام ١٤١٢هـ وأضيف إليه عددا من الأروقة، كما بني له إيوان عام ١٤١٦هـ".

وتابع الامين الخاص حديثه" تعمل الآن الأمانة العامة للمزارات الشيعية في ديوان الوقف الشيعي على بناء المرقد وترميمه بعد أن أصبح تحت تصرفها في عام ٢٠٠٧م، وهناك جهود جبارة تبذل من أجل بناء المزار الشريف حيث تم التعاقد مع مكاتب متخصصة في مجال التصميم والعمارة".

وختم الأمين الخاص قوله بأن" هنالك شركات تتنافس على بناء المرقد الشريف وأن المقاولة سترسو على الشركة التي تقدم التصميم الحديث والسرعة في الانجاز والدقة في العمل حيث يشتمل البناء الجديد للمرقد على مكتبة عامة حديثة تنسجم مع التطور الحاصل في العلم بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب الإعلامي".

المرقد بالأرقام

خلال تجوالنا في أروقة المرقد المطهّر التقينا بالمعاون الإداري للمزار الشريف الأستاذ (احمد عبد محمد) حيث اطلعنا على تفاصيل دقيقة متمثلة بالأرقام عن المرقد فقال" يقع الضريح على الجانب الشمالي من الحرم وعليه شباك مصنوع من الحديد المطعم بالألمنيوم ومساحته تبلغ ١،٥ × ٢ متراً بارتفاع ٢،٥ متراً، واجهته مؤلفة من ثلاثة شبابيك كتب عليها سورة الحمد، وقد خصص الشباك الغربي منها كمدخل للضريح، وعلى زاويتي الضريح رمانتان من البرونز الأصفر، كما تعلو الضريح مقصورة أصغر حجماً منه، وعلى زواياها رمانات من البرونز الأصفر أيضا، وتطل على

الضريح ثريا عادية، وأمـا الجـدار المحيط بالضريح فهو من الطابوق المطلي بالإسمنت كتبت عليه أسماء الأئمة الأطهار، كما تحيط بالقبر ستة أعمدة من الطابوق".

وأكمل احمد عبد حديثه قائلاً" بلغت مساحة الحرم بعد إضافة الأروقة الثلاثة إليه ١٦م × ١٦م، استحدثت الأروقة الثلاثة كما ذكرنا سابقا عام ١٤١٢هـ، خصص اثنان منها للنساء وواحد للرجال وهي محيطة بالجهات الثلاث من الحرم، أما رواق أو مسجد الرجال فيقع على يمين المرقد وهو مؤثث بالطنافس وفيه محراب، وأما الذي على اليسار فقد خصص للنساء، وأما الثالث منها فيقع على جهة الشمال".

وتابع" تتقدم المرقد طارمة (إيـوان) صغيرة بنِي فيها مسجدي الرجال والنساء ومنها يدخل الزائرون إلى الحرم، ولكن مساحتها

"يشكل المرقد نموذجا مشرّفا من ناحية التطور العمراني والتنظيم والترتيب الذي يتناسب وحجم هذه الشخصية، التي تحمل سمات الإمامة العلوية وصفات التضحية الحسينية"

أقل من مساحة الأروقة (المساجد الثلاثة)، ومدخل الطارمة إلى الحرم عن طريق باب خشبي طوله متران وعرضه متران ونصف، وتعلو هذا الباب آية قرآنية كتبت على الكاشي الكربلائي وهي (بسم الله الرحمن الرحيم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون).

ويحيط بالروضة صحن طوله ٦٠ متراً وعرضه ٤٠ متراً ليكون مجموع مساحة المرقد بما فيه الروضة والأروقة والأيوان (٢٤٠) متراً مربعاً، وفي الصحن غرفتان إحداهما لسادة المرقد والأخرى اتخذت مخزناً للأثاث، وهما تقعان في شمال الصحن، وفي جهة الغرب (يسار المرقد) طارمة كبيرة لجلوس واستراحة الزائرين للمراقد، كما يقع في شمال الصحن المرافق الصحية، والداخل إلى الصحن من الشارع يمر عبر مدخل مبني من الطابوق، كما يحيط بالمرقد من الداخل كتيبة من الآيات القرآنية على الكاشي الكربلائي المعروف".

يشكل المرقد في حلّته التي بدأت تظهر معالمها مع اكتمال أعمال الاعمار والتوسعة قريبا، نموذجا مشرّفا من ناحية التطور العمراني والتنظيم والترتيب الذي يتناسب وحجم هذه الشخصية، التي تحمل سمات الإمامة العلوية وصفات التضحية الحسينية. انها دعوة عامة لزيارة هذا المَعلم الشامخ وسط رياض البساتين البابلية.

• الشيخ صلاح مهدي

"قواسم مشتركة"

المقدس أو القداسة واحدة من أهم مفردات الجدل الدائر بين العلمانية والدين أو تكاد هذه المفردة أن تكون هي الحجر الأساس الذي يقوم عليه كلا الاتجاهين الفكريين.

فالتكوين الديني مبني على وجود نص علوي مطلق يرقى في ثرائه الفكري على الحدود البشرية، وفي الفارق بين مطلقية النص ونسبية الإنسان تكمن حكمة التشريع وضرورة الانقياد، فيما تنطلق العلمانية معلنة الثورة على كل ما يمكن أن يكون حدودا تعيق التفكير البشري لتجعل -بعد ذلك- من الواقع حَكَما أوحَدّا في صلاحية الحكم أو القانون وتجعل من إصلاح الواقع الغاية الأهم للمشروع الفكري بشكل عام.

ولو تأملنا تاريخ الصراع لوجدنا أن العلمانية إنما ثارت على مقدسات الدين ونصوصه الثابتة فحسب، ناسية أنها قد شكلت لها من شخوصها وخطوطها الفكرية العامة مقدسات جديدة راحت تذود عن ساحتها فالنقطة الأساس التي اعتبرتها العلمانية قصورا في الدين هي تعامُله مع الواقع على مايحدده له المقدس من مسار وادّعت أنها سدت ذلك القصور، في حين أنها لم تفعل شيئا والواقع المسكين ظل كما هو.

وعلى سبيل المثال فقد قدست العلمانية ـ خصوصا في الغرب ـ الحرية الشخصية في الفكر والسلوك وحرّمت الثوابت المقسَرة كالقيم الأخلاقية وغيرها وحين اجتاحت الواقع الغربي تلك الأرقام المخيفة لضحايا الأمراض الجنسية وعلى رأسها الايدز لم تمس مقدسَها وتعاملت بما يفرضه عليها مع الواقع، وراحت تبحث في أروقة الطب عن العلاج مستنزفة المال والوقت ورصيدُ الضحايا يّطّرد أثناء ذلك إلى مالا يعلمه إلا الله وهي تعلم أن الحل الناجع يكمن في تقنين العلاقة بين الرجل والمرأة .. إن الحرية الشخصية تحولت الى طوطم مقدس فلا أجد في هذا المثال اختلافا يذكر عن مشهد يحدث الآن في مجتمع كالهند حيث يفتك الطاعون بالملايين لأن في مقدسهم عدم التعرض للقوارض.

ومن جهة أخرى فقد ذكر الفيلسوف المدرسي المعروف الأب أوغسطين في منهجه في الإيمان أن على الإنسان أن يعقل ليؤمن ثم يؤمن ليعقل وليس في هذا المنهج ما هو مقتصر على الفكر الديني دون الوضعي بشئ .. فالتعقل في الايمان كما يرى أوغسطين يتمثل باتّباع الأنبياء والصديقين بعد البرهنة على مصداقيتهم وهذا ما هو كائن في أي اتجاه وضعي أيضا فالمجتمعات التي تدين بالنظريات الوضعية إنما تسلم شعوبها بمقررات تلك النظريات من خلال الايمان بأهلية بُناتها من الفلاسفة والمفكرين من دون الاستيعاب التام لمفردات النظرية.

وربما قيل أنها العبقرية التي تختلف عن الغيب، ولكن المناط يبقى الواقع الذي سيحدد لي عبقرية ماركس في حتمية تولد المجتمع الاشتراكي من الرأسمالي ويحدد مصداقية محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي يقول قرآنه قبل أربعة عشر قرنا (ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم

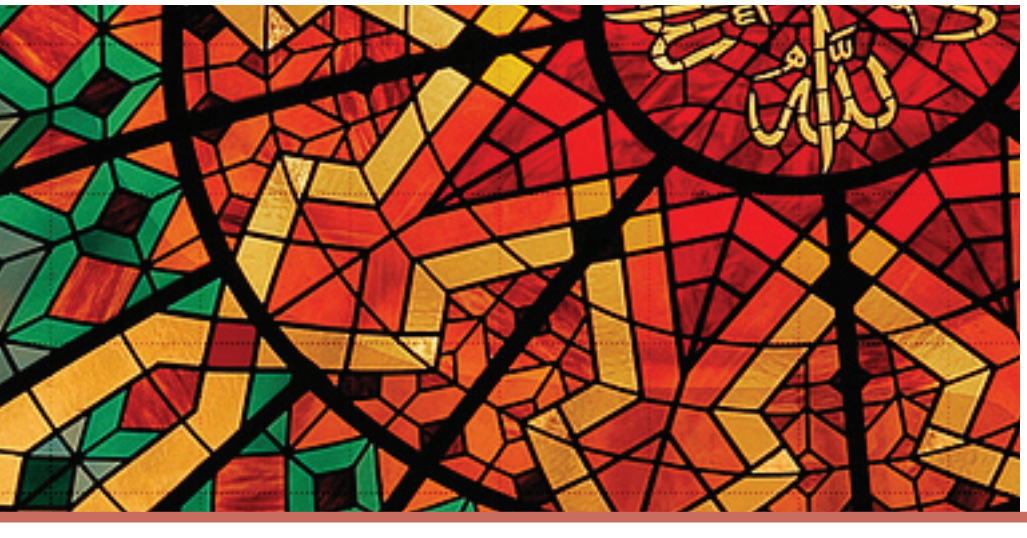

أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) المؤمنون ١٤ .

وربما عابت العلمانية على الدين تجّارَه واستغلالهم الغيب كمناخ خصب للأباطيل وما لا يخضع للعلم وهي في هذا تشترك مع الدين أيضا، فالعلمانية حين قامت دولتها بفعل النهضة الأوربية كانت الرأسمالية واحدة من نتائجها، باقتصادها الحر أو كما يعبر عنه بالليبرالية الاقتصادية التي انطلقت في حريتها المفرطة في سبيل الهدف الأوحد المتمثل بالربح المادي إلى اطلاق العنان للوسائل الإعلانية والدعاية بعد أن أولتهما أهمية كبرى ويطالعنا التاريخ بشواهد كثيرة عمّا جناه رجال الاقتصاد في سبيل الدعاية والترويج لمنتجاتهم على الثوابت الاجتماعية وحقائق العلم، من هنا كان تجار الدين وتجار الاقتصاد على السواء في العبث بمقررات العلم ودلائل الخير.

وبالنسبة للسلطة ومستلزماتها فليس في تاريخ الدين ما ليس في حاضر العلمانية، فعلى مثال الإيدز نفسه لماذا لا تقر السلطات الغربية بضرورة التقنين في علاقة الرجل بالمرأة عملا بالقاعدة التي لا يشذُّ واحد من سكان هذا الكوكب عن الإيمان بها في أن الوقاية خير من العلاج، ولماذا لا تعمل على نشر ثقافة التقنين للتخلص من الوباء كما تنشر الثقافة الصحية والمعقمات للتخلص من الفايروسات المرضية .. وربما لا نجد في ذلك سببا إلا لأن في ذلك إقرار منهم بتفوق الإسلام بتشريعه المعتمد قبل أربعة عشر قرنا على حل ما أخفقت به الآلة العلمانية المتطورة، ولاسيما أنها تعتمد في حملتها الدعائية لتصويب آرائها إلى حد كبير على القدرة الذاتية في المعاصرة والحداثة والعجز الذاتي للتراث، إضافة إلى أن الاختلاط المفتوح بين الرجل والمرأة - الذي ربما كان من أبرز مظاهر الحرية الشخصية - هو الأقدر على تعزيز الروح المادية.

وعليه فإن نشر ثقافة التقنين بما يستتبعها من شيوع المناخ الروحي يؤدي إلى صورة إن تحققت فهو الإسلام الذي تقضي الإستراتيجية الأمريكية في وقتنا الراهن أن تعمم فكرة افتقاده القدرة على مواكبة العصرنة والحداثة وتجعل من تلك الفكرة الحقيقة المطلقة ليجب عزله كحضارة إنسانية ويتوحد العالم تحت لواء الليبرالية والحداثة الأمريكية.

إن سلطات العلمانية في الغرب اليوم تمارس نفس الدور الذي مارسته الكنيسة في طمس الحراك العلمي بغية الحفاظ على سلطتها ومصالحها الاستراتيجية.

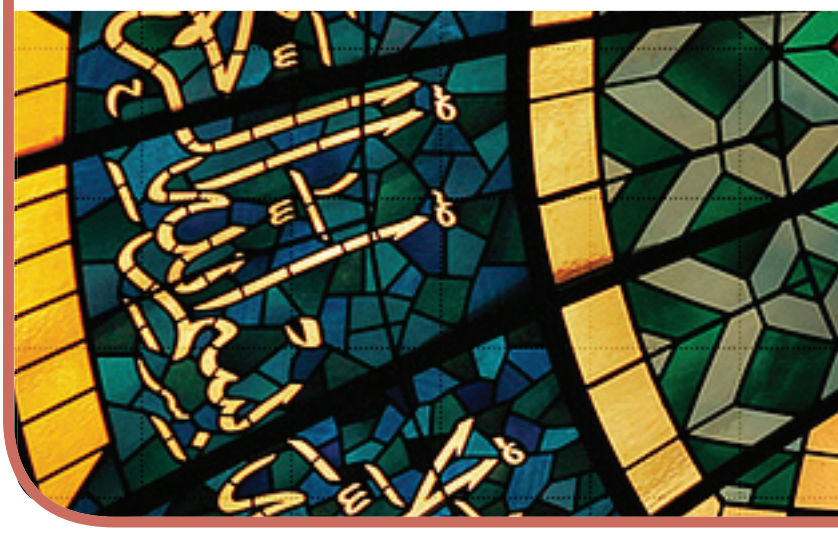

إرهاصة قلم

◄ يكتبها: صباح الطالقاني

لا تسيء الى العنوان

جوار الحسين عليه السلام نعمة إلهية من يحظى بها تقع على عاتقه مسؤولية مضاعفة تجاه نفسه وتجاه الآخرين الذين يعمل معهم أو يصادفهم او يحتكّ معهم، وهذه المسؤولية تجاه النفس والآخرين قد تتعرض بين حين وآخر إلى الغفلة أو الضمور بسبب تعوّد الذهن على الصورة التي تقع عليها ناظرا الإنسان كل يوم، معتقدا أن التزامهُ شيء مفروغ منه، بحكم تواجده بجوار هذا المقدس الطاهر او العمل في خدمته وخدمة زائريه، وبالتالي يتصاعد لديه الحس المادي والاهتمام بالحصاد الدنيوي اليومي، بمقابل اضمحلال الجانب الديني والمعرفي والفكري دون انتباه من حيث أن كلّ شيء في هذه الحياة بحاجة إلى تنمية وتذكير مستمر ومقومات دوام واستمرارية.

وهذا الأمر بالنسبة لنا كعاملين في خدمة سيد الشهداء هو غاية في الأهمية والحساسية، لأن كل واحد منّا يُعتبر ممثل للعتبة وإدارتها ومنتسبيها، فإذا أحسن أحدنا سيأتي الصدى بأن خَدَمة الإمام الحسين عليه السلام محسنون، وتنعكس صورة ذلك على وجوه الزائرين وألسنتهم، وسنسمع بها أو نراها ربّما في أقاصي الأرض وأطرافها، وإن أخطأ أحدنا بقصد أو دونه فإن الصدى سيحمل صورة مشوهة تترتب عليها تداعيات كثيرة ليس أقلها صدّ الناس عن أهمية الالتزام الديني والأخلاقي والإنساني العام، ومصادرة جهود إخواننا العاملين في خدمة العتبة وزائريها ليل نهار، لكي يوصلوا الصورة الناصعة للأخلاق الإسلامية ومعنى أن يكون الفرد في خدمة المقدّس ومحبّيه وأتباعه.

وليس هذا فقط إنما يجب أن ندرك أنه في كل فعل بعيد عن المثالية والود والأخلاق العالية فإننا سنكون قد صادرنا عظم الرسالة الفاضلة التي كتبها إمامنا -عليه السلام- بدمه الزكي ودماء أهل بيته الطاهرين وأصحابه المنتجبين، وهذا الكلام موجّه لكل الإخوة المنتسبين وبالخصوص في الأقسام التي هي على تماس يومي مع الزائرين القادمين من كل بلدان العالم، فنقترح هنا -مثلا- أن تقام دورات في فن التعامل المثالي مع الزائر وكيفيات احتواء المشاكل التي قد تنشأ من جرّاء الزخم الكبير في الزيارات المخصوصة وما يترتب عليها من إجهاد كبير سواء على الزائر أو خادم الإمام، وحتى مسألة انتخاب لجان استقبال الضيوف يجب أن تخضع هي الأخرى لمعايير واضحة ومحددة دون تهاون لأن الفرد هنا سيمثل وجه العتبة المقدسة وسيتحدث باسمها.

وهذه مجرد ذكرى نتمنى أن يصل صداها لكل مَن جاور هذا الإمام العظيم أو عمل في خدمته وخدمة زائريه، حيث قال تعالى: (فذكّر إن الذكرى تنفع المؤمنين).

غصون الحنايا

وتـــدانـــى فـشـفَّـه خـجـل الأرضـــ ... وقـــد نمَّ طـــرفُـــهـــا المـــوهـــونُ
لـيـتَـهـا بـالـهـوى تـبـوحُ إلـيـه ... فـيُـنـاجـى طـيـفٌ وتُـــروى شـجـونُ
كـــم أســـــرَّت جـــوىً يُـلـحُّ عـلـيـهـا ... وأذاع الأســـــرار حـــبٌّ مـكـيـنُ
ضـمّـنَـتْـه الـشـكـاةُ لـلألـقِ المخـــ ... ـضـلِّ فـيـه أديمُـهـا ، والـسـنـينُ
ولـلـقـاءِ سـعـت إلـيـه وطـافـتْ ... كـلَّ شـوطٍ حـتـى أضـاء الـيـقـينُ
طـورُهـا مـهـدُ فـاطـمٍ أيـن مـنـه ... في الـتـجـلّـي حِـراءُ أو سـيـنـينُ
يـا ابـنـة الـنـور ، والـعـوالم جـاءت ... كـيـف شـئـت تـكـونُ أو لا تـكـونُ
وبـأفـلاكـهـا مـداراتُ هـذا الـ ... ـكـون صـلّـتْ ، وسـبّـح الـتـكـويـنُ
أنـظـريـنـا فـنـحـنُ رهـطُ مـوا ... لـيـكِ ، ومـا ضـيَّـعَ الـيـسـار يمـيـنُ
لـكِ ودٌ مخـضـوضـر بـدمـانـا ... أنـتِ فـيـه ، والـتـينُ والـزيـتـونُ
جـذره الـقـلـبُ والحـنـايـا غـصـونُ ... ولـه مـن تُـرابِ خـطـوكِ طـيـنُ
رفَّ لم يـخـتـلـفْ لـديـه وتـيـنُ ... أو أطـاحـت بـنـبـضـه سـكّـيـنُ
بـل مـضـى ، يمـنـحُ المـفـاداةَ عـمـراً ... عـلـويّـاً ، شـهـيـدهُ والـسـجـيـنُ !
قـمـرٌ شـاحـبُ .. ودربٌ حـزيـن ... والمـدى في حـدادِه مـركـونُ
عـثـر الـنـجـم فـيـه وارتـدَّ ركـبٌ ... أسـلـمَـتْـه إلى خـطـاه الـظـنـونُ
فـإذا الـتـيـهُ رايـةٌ والخـطـايـا ... جـنـدهـا ، والحـداةُ صـوتٌ هـجـيـنُ
وإذا غـايـةُ المـسـيرة أن يـشـتـدَّ ... رهـجٌ ، وأن تُـسـاق مُـتـونُ !
لُـعِـنَ الـغـدرُ أيُّ نـصـرٍ ذلـيـل ... راح يـجـنـيـه حـدُّهُ المـسـنـونُ
أيُّ ذكـرى مـنـسـيّـةٍ لـبريـقٍ ... كـان في الـفـتـح يـلـتـظـي ويـبـيـنُ
حـسـبُـه الـيـوم غـمـدُهُ وغـبـارٌ ... صَـدِيءٌ بـاردٌ عـلـيـه يَـريـنُ !
خُـيـلاء الـسـيـوف تمـلأُ عـطـ ... ـفَـيـه ادّعـاءً .. ويـشـمـخ الـعـرنـيـنُ
ثـمَّ لا شـيءَ غـيـر عـزمٍ دعـيٍّ ... هـو في زحـمـة الـعـزائـم دُون
إيـهِ يـا أمّـة الـسـقـيـفـة هـلا ... رفَّ جـفـنٌ .. هـلاّ تـنـدّى جـبـيـنُ
مـا نـفـضـت الأكـفَّ مـن تـرب طـه ... بـعـد حـتـى اسـتـفـاق حـقـدٌ دفـيـنُ
وصـدورٌ مـوغـورةٌ وغـضـونُ ... في وجـوهٍ يـؤدُّهُـنَّ مجـونُ
مـا تـوضّـأنَ بـالـغـدير ولـكـن ... غـارَ تحـت الجـلـود جـدبٌ ضـنـيـنُ
هـل تـراهـا تـطـيـقُ طـهـرَ عـلـيٍّ ... وهـو يـشـذى بمـائـه الـنـسـريـنُ
أم تـراهـا تجـلُّ فـاطـمـة الـزهـراء ... والحـقُّ حـلـفُـهـا والـديـنُ
وهُـداهـا الـقـرآن والـدمـع إلـفٌ ... وصـلاةٌ محـزونـةٌ .. وحـنـيـنُ
ألـفُ عـذريـا بـنـتَ أحـمـدَ لـو ... يُـعـصـر صـدرٌ ، ولـو يُـطـاحُ جـنـيـنُ
إنَّـهـا الـردّةُ الـلـعـيـنـةُ والأطـمـاعُ ... والـثـأرُ ، والـعـمـى ، والجـنـونُ
حـمـلـتْـهـا بـخـزيـهـا صـفّـيـن .. ... ولـدى الـطـفّ عـارُهـا مـرهـونُ
وأطـاحـت بـالأزهـر الـفـاطـميّ المجـد ... وانـصـاع تحـتَـهـا يـسـتـكـيـنُ
وإلى الآن لم تـزلْ ، ورؤاهـا ... يـنـسَـل الـوهـمُ بـيـنـهـا والـهـونُ !
والـغـريُّ الـذي بـهـا راح يـصـلـى ... والـبـقـيـعُ الـذي بـهـا مـطـعـونُ
وغـداً يـثـقـلُ الحـسـابُ عـلـيـهـا ... كـم يُـؤدّى غـرمٌ ، وتُـوفـى ديـونُ ؟
فـوراء الـغـيـوبِ لله أمـرٌ ... ولخـيـل المـهـديّ شـوطٌ يـحـيـنُ

الوجيز في أحكام العبادات

أحكام التقليد

• « مسألة ١ »

تتضمن الشريعة الإسلامية المقدسة واجبات ومحرمات ، يجب على كل مكلف أن يحرز سلامة موقفه منها وامتثاله لها ، ولا يتحقق ـ في الغالب ـ إحراز ذلك ممن لم تتوفر فيه ملكة الاجتهاد . إلا باعتماد أحد طريقين:

١- التقليد : وهو أن يعمل المكلف وفق فتاوى المجتهد المتأهل للتقليد .

٢- الاحتياط : وهو أن يعمل على النحو الذي يتيقن معه ببراءة ذمته تجاه ماهو مطلوب منه في الواقع ، فلو أحتمل وجوب الإقامة في الصلاة ـ مثلاً ـ كان عليه أن يأتي بها ، وعلى العكس لو أحتمل تحريم التدخين ـ مثلاً ـ فاللازم عليه إذا أراد أن يحتاط أن يجتنبه .

وفي حالات أخرى قد يستدعي الاحتياط تكرار عمل واحد بصور مختلفة ، كتكرار صلاة الظهر مثلاً مرة قصراً وأخرى تماماً في بعض حالات السفر .

وحيث أن معرفة الأسلوب الذي يتحقق معه الاحتياط يحتاج في العادة إلى خلفية فقهية واسعة وهي غير متوفرة لأكثر شرائح المجتمع الإسلامي ، بالإضافة إلى صعوبة الاحتياط في غالب الأحيان وتعذره في حالات أخرى كل ذلك قد جعل «التقليد »هوالاسلوب العملي و الامثل لمعظم المكلفين للخروج عن عهدة الأحكام الشرعية المتوجهة إليهم .

« مسألة ٢ » سن التكليف في الأنثى يبدأ من حين إكمالها تسع سنوات هلالية ، وفي الذكر من حين إكماله خمسة عشر سنة هلالية ، ولكن لو نبت له الشعر الخشن في منطقة العانة ، أو خرج منه السائل المنوي ـ بالاحتلام أو في حال اليقظة ـ قبل أن يكمل سن الخامسة عشرة اعتبر بالغاً شرعاً .

وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: نرجو التفضل بالإجابة على الأسئلة التالية:

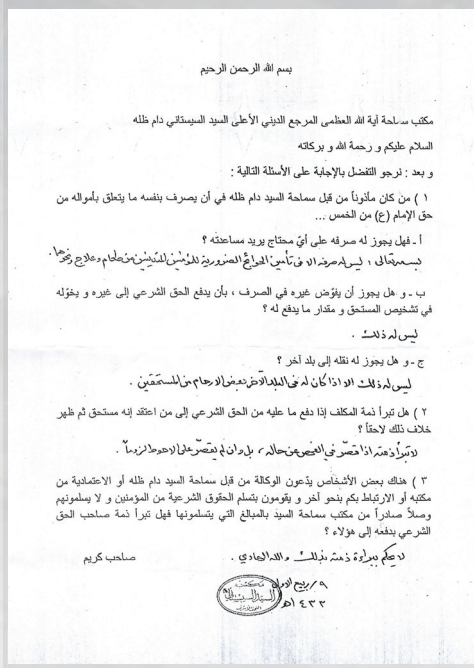

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

و بعد : نرجو التفضل بالإجابة على الأسئلة التالية :

١) من كان مأذوناً من قبل سماحة السيد دام ظله في أن يصرف بنفسه ما يتعلق بأمواله من حق الإمام (ع) من الخمس ...

أ ـ فهل يجوز له صرفه على أيّ محتاج يريد مساعدته ؟

بسمه تعالى : ليس له صرفه الا في تأمين الحوائج الضرورية للمؤمنين المتدينين من طعام وعلاج ونحوها .

ب ـ و هل يجوز أن يفوّض غيره في الصرف ، بأن يدفع الحق الشرعي إلى غيره و يخوّله في تشخيص المستحق و مقدار ما يدفع له ؟

ليس له ذلك .

ج ـ و هل يجوز له نقله إلى بلد آخر ؟

ليس له ذلك الا اذا كان له في البلد الآخر بعض الارحام من المستحقين .

٢) هل تبرأ ذمة المكلف إذا دفع ما عليه من الحق الشرعي إلى من اعتقد إنه مستحق ثم ظهر خلاف ذلك لاحقاً ؟

لا تبرأ ذمته اذا قصّر في الفحص عن حاله ، بل وإن لم يقصّر على الاحوط لزوماً .

٣) هناك بعض الأشخاص يدّعون الوكالة من قبل سماحة السيد دام ظله أو الاعتمادية من مكتبه أو الارتباط بكم بنحو آخر و يقومون بتسلم الحقوق الشرعية من المؤمنين و لا يسلمونهم وصلاً صادراً من مكتب سماحة السيد بالمبالغ التي يتسلمونها فهل تبرأ ذمة صاحب الحق الشرعي بدفعه إلى هؤلاء ؟

لا يحكم ببراءة ذمته بذلك والله الهادي .

صاحب كريم

٩ / ربيع الاول ١٤٣٣ هـ

السؤال: ١) من كان مأذوناً من قبل سماحة السيد -دام ظلّه- في أن يصرف بنفسه ما يتعلق بأمواله من حق الإمام(ع) من الخمس...

ا- فهل يجوز له صرفه على محتاج يريد مساعدة؟

بسمه تعالى: ليس له صرفه إلا في تأمين الحوائج الضرورية للمؤمنين المتدينين من طعام وعلاج ونحوها.

ب- وهل يجوز أن يفوّض غيره في الصرف، بأن يدفع الحق الشرعي إلى غيره ويخوّله في تشخيص المستحق ومقدار ما يدفع له؟

ليس له ذلك.

ج- وهل يجوز له نقله إلى بلد آخر؟

ليس له ذلك الا اذا كان له في البلد الآخر بعض الارحام من المستحقين.

السؤال: ٢) هل تبرأ ذمة المكلف إذا دفع ما عليه من الحق الشرعي إلى من اعتقد إنه مستحق ثم ظهر خلاف ذلك لاحقاً؟

لا تبرأ ذمته اذا قصّر في الفحص عن حاله، بل وإن لم يقصّر على الاحوط لزوما.

السؤال: ٣) هناك بعض الأشخاص يدّعون الوكالة من قبل سماحة السيد -دام ظلّه- أو الاعتمادية من مكتبه أو الارتباط بكم بنحو آخر ويقومون بتسلم الحقوق الشرعية من المؤمنين ولا يسلمونهم وصلاً صادراً من مكتب سماحة السيد بالمبالغ التي يتسلمونها فهل تبرأ ذمة صاحب الحق الشرعي بدفعه إلى هؤلاء؟

لا يحكم ببراءة ذمته بذلك والله الهادي.

صاحب كريم

مكتب
السيد السيستاني دام ظله
النجف الأشرف
٩ / ربيع الاول ١٤٣٣هـ

آراء فقهيّة

بين آية الله العظمى المرحوم السيد أبي القاسم الخوئي (قدّس سرّه)
وآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

بيع المتنجّس

آية الله العظمى المرحوم السيد ابو القاسم الخوئي (قدّس سرّه)

لا بأس ببيع المتنجّس اذا أمكن تطهيره، ويجب على البائع الإعلام بنجاسته اذا كان قد قصد منه استعماله فيما يعتبر فيه الطهارة، كالمأكول الذي يباع للأكل. نعم لا يجب الإعلام في غير ذلك كاللباس المتنجس، وذلك لصحة الصلاة فيه مع الجهل بالنجاسة.

المتنجس الذي لا يمكن تطهيره - كالسمن والنفط - يجب على البائع الإعلام بنجاسته اذا كان المقصود استعماله فيما يعتبر فيه الطهارة، أو كان معرضاً لتنجيسه

آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله الوارف)

لا باس بيع المتنجس القابل للتطهير كالفراش، و كذا غير القابل له مع عدم توقف منافعه المتعارفه السائغه على الطهاره - كبعض الادهان - بل حتى مع توقفها عليها - كالدبس و العسل - اذا كانت له منفعه محلله معتد بها.

٦٢٦ - يجب على البائع اعلام المشترى بنجاسة المتنجّس اذا كان مع عدم الاعلام فى معرض مخالفة تكليف الزامى تحريمى - كاستعماله فى الاكل و الشرب - او وجوبى - كاستعمال الماء المتنجس فى الوضوء و الغسل و اتيان الفريضة بهما - بشرط احتمال تاثير الاعلام فى حقه، بان لم يحرز كونه غير مبال بالدين مثلا

آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم قدس سره
زعيم الطائفة

(١٣٠٦هـ – ١٣٩٠هـ)

نبذة عن حياته

ولد السيد محسن الحكيم عام ١٣٠٦هـ في عائلة متدينة معروفة بالعلم والصلاح والتقوى، كان جده السيد مهدي الحكيم من مدرسي علم الاخلاق المعروفين في زمانه، وأمه حفيدة العلامة الشيخ عبد النبي الكاظمي صاحب كتاب تكملة الرجال.

وذكرت كتب الأنساب أن عائلة آل الحكيم ينتهي نسبها الى الإمام علي عليه السلام بثلاثين عقباً، وكان احد أجداد السيد محسن الحكيم وهو السيد علي الحكيم طبيبا مشهورا في زمان الشاه عباس الصفوي، وله كتاب في الطب اسماه (التجارب الطبية) ومنذ ذلك الزمان اكتسبت العائلة لقب الحكيم بمعنى الطبيب، وأصبح هذا لقبا مشهورا لهذه العائلة الكريمة.

السيد الحكيم شاباً

نشأ سيدنا ره نشأة ملؤها الجدية والمثابرة ووضوح الرؤية التي أهلته أن يصاحب جيل المربين من أصحاب أبيه (ره) من العلماء الأعلام فاكتسب ثقتهم، وتلك النشأة جعلتهم يكتشفون مؤهلاته العلمية والقيادية في وقت مبكر، فما إن بدأ العالم الرباني المجاهد الكبير السيد الحبوبي حركته الجهادية حتى اختاره من بين كل حواريه من العلماء الكبار، معتمداً عليه، يسلمه خاتمه الذي يعني مصدر القرار الجهادي (الشرعي والمادي)، مع أن الإمام الحكيم كان في أوائل العشرينيات من عمره الشريف. فما أعظمه من قائد شاب يبدأ حياته بالجهاد ويمتاز عن المجاهدين بأن يكون مدافعاً، مشاركاً في القرار القيادي، وهذا ما أكسبه خبرة القائد المتحسس للأخطار المحدقة بالأمة.

الحكيم عالماً

من عادة المجاهدين وذوي الحس القيادي أن تشغلهم الحركة الاجتماعية والسياسية عن مواصلة البحث العلمي والجد في مراتب الاجتهاد الفقهي، بينما نرى سيدنا (قده) كان طلب العلم له هدفا أسمى وأولوية قصوى، فكان يواصل الدرس والتدريس والكتابة والتأليف، فكتب أبحاث أساتذته واستقل بالتأليف في سنيه المبكرة، وكانت بدايته الفقهية شرحه للتبصرة التي استبدلها بـ(مستمسك العروة الوثقى) تلك الدورة الفقهية التي هي المحور لمجتهدي الحوزة العلمية فضلاً عن طلبتها ضمّنها مع فقهه السليم أصوله الرصين بأسلوب علمي خال من الإطالة.

وقد رعى طلبة الحوزة العلمية رعاية خاصة يحمل همهم ويتابع حل مشاكلهم مضافاً إلى رعايته الخاصة للطلبة الوافدين من المناطق ذات الحاجة الماسة للمبلغين، وعندما احتاجت الحوزة العلمية لبناء المدارس بادر لبناء مدرسته العلمية الضخمة (دار الحكمة) مع ما كانت تحمله من خصائص، فكان لها الدور الكبير في الحوزة العلمية، ولكن نالها الظلم والقهر البعثي ففجّرها النظام بعد الانتفاضة الشعبية عام ١٩٩١ كما أنشأ سيدنا الحكيم مدرسة أخرى وهي الآن (مدرسة السيد الحكيم).

الحكيم والحركة العلمية

كان الإمام الحكيم يرسم للنجف الأشرف دوراً كبيرا في الثقافة والمعرفة، إذ كان يؤكد على التواصل بين رجال الحوزة وبين أساتذة وطلبة الكليات والمعاهد الأكاديمية، فيطلب من هذا المجتهد أن يشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه للدراسات الإسلامية في جامعة بغداد، ويوصي بأن يمارس الآخر التدريس في هذه الكلية أو تلك، ليوجد حالة من الانسجام والتواصل والاحترام بين طرفي المعرفة والثقافة، ولا أدلّ من مبادرته بمشروع جامعة الكوفة التي اشترى لها الأرض وهيأ لها كل المستلزمات لتكون جامعة تحتوي على كل الأقسام العلمية من الطب والهندسة والقانون والشريعة والاقتصاد والفلسفة وغيرها. ولكن مجيء النظام البعثي للسلطة جمّد هذا المشروع العلمي الكبير بل ذبحه فلم يبق منه شيئا حتى الأرض إذ صادرها ظلما وبهتانا.

الإمام الحكيم مرجعاً

بدأ –رضوان الله تعالى عليه– مرجعيته متحملا للمسؤولية، متحسساً للأخطار، راسماً للأهداف، سائراً إليها ببصيرة العارف. ويمكننا أن نذكر بصورة موجزة بعضا من أهدافه ومشاريعه رحمه الله تعالى:

أولا: حدد الإمام الحكيم أن العلم والثقافة من أهم ما يرتكز عليه بناء المجتمع السليم، فأنشأ مكتبته العامرة وفروعها المنتشرة في كثير من المدن العراقية، وقد كان لهذه الحركة الثقافية دورا كبيرا إذ لا تجد مثقفا أو ناشطا في

حقول المعرفة إلاّ كان لتلك المكتبة وفروعها دور في ثقافته ورسم توجهاته.

ثانيا: إنشاء المساجد والحسينيات، فكان سعيدا إذ لا تخلو مدينة من شمال العراق إلى جنوبه من مسجد أو حسينية يذكر فيها الله، وتقام فيها الفرائض وينشر منها منهج أهل البيت عليهم السلام، وكان يشجع ويدعم مشروع بناء مسجد أو حسينية في كل منطقة لما لهما من الدور الكبير في استقطاب الشباب واجتماعهم حيث كانت المساجد والحسينيات.

ثالثا: الدور الهام الذي قامت به مرجعية الإمام الحكيم في التواصل مع المحيط العربي والإسلامي، فسجّل لها التأريخ المواقف في القضية الفلسطينية والكثير من القضايا العربية والإسلامية، فكانت الوفود والشخصيات تتوالى على النجف الأشرف لتستمع لإرشاداته وتوجيهاته، وكان رحمه الله يرسل الوفود والشخصيات العلمية لحضور المؤتمرات المهمة، وكان يتابع الأحداث ويتخذ الموقف المناسب في معالجة الكثير من الأزمات ومن أهم مواقفه أنه حين أصدر عبد الكريم قاسم قراره بضمّ الكويت للعراق منع الإمام الحكيم (قده) رئيس الأركان العراقي من التحرك لاحتلال الكويت لما أدرك من الأخطار التي ستتوالى على المنطقة من تلك الخطوة، فاستجاب القائد العسكري لأنه كان من مقلّدي الإمام الحكيم ورفض الانصياع للأوامر العسكرية.

رابعا: الاهتمام الذي كان يوليه الإمام الحكيم للمراقد والمقدسات الدينية فقد أمر (قده) بصياغة شباك لحرم أبي الفضل العباس عليه السلام، وأمر ببناء قبة ذهبية وشباك لحرم مسلم بن عقيل عليه السلام، كما انه أمر بعض أهل الخير ببناء الطارمة الشريفة لمرقد الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام.

دراسته وتدريسه

أنهى دراسته الابتدائية ودراسة المقدمات، ثم شرع بدراسة السطوح العالية عند أساتذة عصره، ولما بلغ عمره عشرين سنة؛ تتلمذ على يد الآيات العظام التالية اسماؤهم:

(١) آية اللّه محمد كاظم اليزدي .
(٢) آية الله محمد كاظم الخراساني .
(٣) آية اللّه ضياء الدين العراقي .
(٤) آية اللّه ابي تراب الخونساري .
(٥) آية اللّه شريعت اصفهاني .
(٦) آية اللّه الميرزا النائيني .
(٧) آية اللّه محمد سعيد الحبوبي .
(٨) آية الله علي باقر الجواهري .

وفي عام ١٣٣٣هـ شرع بتدريس السطوح، وفي عام ١٣٣٧هـ بدأ بتدريس البحث الخارج في الفقه والاصول، وقد تخرج على يديه عشرات الطلاب، منهم:

(١) الشهيد اسد الله المدني .
(٢) الشهيد السيد محمد باقر الصدر.
(٣) الشيخ وحيد الخراساني .
(٤) الشيخ احمد فياض السدهي.
(٥) السيد محمد حسين فضل الله .
(٦) الشيخ محمد مهدي شمس الدين .
(٧) الشيخ حسين مشكوري .
(٨) الشيخ حسن البهبهاني .
(٩) الشيخ مرتضى الانصاري (صاحب كتاب حياة الشيخ الانصاري).
(١٠) السيد يوسف الحكيم .

أولاده

للسيد الحكيم (قده) اربعة عشر ولدا، منهم عشرة ذكور واربع بنات، اما البنون فهم :

١- آية الله السيد يوسف الحكيم وهو من مدرسي الفقه والأصول البارزين في حوزة النجف الاشرف.
٢- حجة الإسلام السيد محمد رضا الحكيم .
٣- حجة الاسلام الشهيد السيد مهدي الحكيم، الذي قام باغتياله عملاء مخابرات النظام الحاكم في العراق وذلك في الخرطوم عاصمة السودان .
٤- حجة الاسلام السيد كاظم الحكيم .
٥-حجة الاسلام السيد محمد باقر الحكيم .
٦-الشهيد حجة الاسلام السيد عبد الهادي الحكيم .
٧-الشهيد حجة الاسلام السيد عبد الصاحب الحكيم
٨-الشهيد حجة الاسلام السيد علاء الحكيم .
٩-الشهيد حجة الاسلام السيد محمد حسين الحكيم
١٠- حجة الاسلام السيد عبد العزيز الحكيم .

وفاته

توفي السيد الحكيم(قدس سره) بعمر يناهز ٨١ سنة وذلك في السابع والعشرين من ربيع الاول ١٣٩٠هـ واستغرق تشييعه من بغداد الى النجف الاشرف مدة يومين بموكب مهيب حضره مئات الالاف من الناس.

• تحقيق: فيصل غازي - ميثم الحسناوي
• تحرير: صباح الطالقاني

صورة المسلم في الغرب.....

جحيم العزلة أم رعب الذوبان؟

يتبع الإعلام في الغرب منظومة فكرية شديدة التعقيد، وهي وثيقة الارتباط بالفكر السياسي والأيدلوجي المسيطر على عقول صانعي القرار هناك، وأن العداء للإسلام ولكل ما هو إسلامي أصبح حاجة ملحة ومطلبا أصيلا عند بعض قادة الغرب المتطرفين ورجالات دينهم الذين أصبح لديهم ما يدعى بالاسلام فوبيا، وهو الصنم الذي صنعوه ومن ثم طافوا حوله ليرعبوا أنفسهم والعالم منه، هذا لإيمانهم الشديد بحتمية الصراع لضمان الوجود، فهم يؤمنون أن حضاراتهم ودولهم لا بقاء لها إلا بوجود صراع -وان كان وهميا- بينهم وبين الآخر، ولا آخر عندهم يهدد موروثاتهم الدينية والخلقية والثقافية إلا الإسلام. خاصة وأنهم صنعوا من التطرف الذي تنتهجه بعض طوائف الإسلام الضالّة، عنوانا عاما لهذا الدين الذي يقوم أساسا على السلم والخير والعدل والتسامح..

في هذه الجولة نذهب بعيدا بين ثنايا جالياتنا في بعض عواصم الغرب لاستقصاء أحوالهم، وطريقة تعاملهم مع التحديات التي أوجدها العنف والإرهاب المنطلِق من أساسيات التطرف والتشدد الوهابي والسلفي المقيت.

المسلمون في لندن
ونظرة بقية الديانات إليهم

مقداد الجوراني، يسكن في لندن ويعمل كاسبا قال إن" الذين تعايشوا مع المسلمين في الغرب من الديانات الأخرى وعرفوا صورة المسلم الحقيقية تولدت لديهم انطباعات معينة حول المسلمين، من محورين، محور البسطاء الذين يعتمدون على المعلومات التي يحصلون عليها من الإعلام الغربي الذي بدوره يعطي الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين، بسبب أن من يسيطر على وسائل الإعلام هم (اليهود) حيث يحاولون توصيف كل مسلم على أنه إرهابي يمكن أن يفجر نفسه ويقتل الأبرياء في أي مكان وزمان".

أضاف الجوراني" والمحور الآخر هو طبقة المثقفين في الغرب من غير المسلمين وهؤلاء لهم رأي آخر حيث أن نظرتهم للإسلام والمسلمين تختلف جذرياً عن البسطاء وخاصة المحتكين منهم مع المسلمين، والكثير منهم أعلن إسلامه بعد معرفتهم المفصلة بالإسلام والمسلمين، وعليه أصبح في الكثير من بيوت بريطانيا مسلم ومسيحي يعيشون في بيت واحد، وهذا يدل على أن جميع الديانات هي هدفها واحد هو عبادة الله تعالى واحترام حقوق الآخرين والصدق والأمان، وكل هذه الصفات موجودة في المسلمين وتجعلهم بمقدورهم أن يعيشوا مع جميع الديانات السماوية الأخرى بسلام، ونذكر هنا مصداق قول أمير المؤمنين علي عليه السلام (البشر صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)". وهذا بدوره أبرز

للطبقات المتعلمة في بريطانيا وغيرها الفرق بين المسلم الشيعي وغير الشيعي".

وأشار الجوراني" إلى ضرورة تطوير الإعلام الإسلامي الموجه نحو الغرب من قبل الحكومات الإسلامية بجوانبه المرئية والمقروءة والمسموعة، ولا يمكن إغفال دور المرجعيات الإسلامية ومكاتبها في بريطانيا من أجل نشر العلوم الإسلامية الحقيقية مثل مكتب المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، الذي يهتم بالمسلمين في أوربا بشكل عام ويلاحظ هذا في عمل سماحة السيد مرتضى الكشميري حيث يعمل على توفير المستلزمات التي يحتاجها المسلمون وطبع المنشورات التعريفية التي توزع في المسيرات التي يقودها المسلمون في لندن مثل مسيرة العاشر من محرم ومسيرة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، فتساعد هذه المنشورات في الإجابة عن تساؤلات الأوربيين الين يريدون التعرف أكثر على مذهب أهل البيت عليهم السلام".

وختم الجوراني حديثه قائلاً" الكثير من مكاتب المرجعيات الشيعية تطبع وتترجم كتب إسلامية إلى اللغات الأجنبية، وبدورها أيضاً غيرت وحسنت نظرة الغربيين إلى المسلمين، ومن هذه الكتب تفسير القرآن الكريم وكتب التعريف بالإسلام ومنهجه وعقيدته وسماته الإنسانية".

المجالس الحسينية
ونظرة الغرب والإعلام السلفي

من جانبه تحدث السيد (مكي الحلو) الذي يسكن في ألمانيا، عن الشعائر الحسينية قائلا" إن المجالس الحسينية والندوات التي تقام في الغرب ويحظرها الكثير من غير المسلمين تستطيع أن تعطي الصورة الحقيقية للمسلم القائمة على الصفات الإنسانية والأخلاق الفاضلة، ولكن ينبغي تطويرها وتوسيعها بما يوفر القناعة التامة للآخر في أن هذا الدين وهذا المذهب هو الأصل في الحياة الحرة الكريمة".

أضاف الحلو" من جانب آخر نلاحظ أن المجالس الحسينية التي تقام في الغرب تعطي انطباع ايجابي لدى المسلمين من باقي الطوائف والمذاهب خاصة المثقفين والمتعلمين منهم...هذه المجالس جعلت هؤلاء يقولون (أن الشيعة هم من يمثل الدين الإسلامي الصحيح)". مبيناً بوجوب" الحذر الحذر من الإعلام السلفي الناشط بقوة لما يملكه من دعم مادي والذي يحاول جاهداً تشويه وتحريف مذهب أهل البيت عليهم السلام من خلال استخدام الدعاية المضللة، لأن مذهب أهل البيت أخذ يغير قناعات الغربيين، الذين يستمعون للإعلام السلفي ولا يرون أي تطبيق ايجابي له على أرض الواقع انما هي ارتدادات التوجه المتعصب للتطرف الديني للسلفيين والوهابية".

وختم الحلو حديثه قائلاً" إن للمحاضرات والبحوث التي يقدمها علماء ومشايخ محبي أهل البيت عليهم السلام كان لها تأثيراً ايجابياً وصدى إعلامي رهيب، وأنا أناشد من يهمه أمر المسلمين المحبين لمذهب أهل البيت عليهم السلام أن يقدم العون والدعم المادي والمعنوي للشيعة المغتربين في الغرب، حتى يتمكنوا من إيصال الرسالة المحمدية الحقيقية، من خلال بناء المساجد والحسينيات وإقامة المؤتمرات والمهرجانات التي تبين أحقية أهل البيت عليهم السلام والرسول المصطفى صلى الله عليه وآله، وهذا بدوره يساعد الأشخاص الباحثين عن الحقيقة".

> ضرورة تطوير الإعلام الإسلامي الموجّه نحو الغرب من قبل الحكومات الإسلامية

الفضائيات الإسلامية الشيعية
وضعفها في الغرب

أما ما يتعلق بالجانب الإعلامي فقال (ميثم الجوراني) الذي يسكن ألمانيا" إن الإعلام الشيعي المتمثل بالوسائل المطبوعة تمثله بصورة رئيسية الجمعيات التركية في ألمانيا، وكذلك الجمعيات الإيرانية لكنها أقل تاثيرا من الجمعيات التركية، التي تمتاز بمطبوعاتها المناصرة لأهل البيت عليهم السلام، وهناك منشورات عربية قليلة جدا لكنها في المستقبل سيكون لها شأن كبير بأذن الله تعالى".

أضاف الجوراني"وبالنسبة للقنوات الفضائية الشيعية هناك مشكلة في عدم وجودها ضمن نطاق أوربا إلا القليل منها، أما في ألمانيا فالقنوات الفضائية الإسلامية الشيعية غير موجودة كليا، ولكن هناك منشورات مطبوعة للمتحدثين (باللغة الألمانية) فقط وبعض المعلومات الشيعية على شبكات الانترنت، وبالنسبة لنا كجمعيات عربية إسلامية نعمل على توزيع المطبوعات الإسلامية الشيعية على المسلمين الألمان من غير الشيعة وكذلك الألمان غير المسلمين".

وأكمل ميثم" أن من أهم المشاكل التي تعرقل دخول الألمان غير مسلمين إلى الإسلام هي العمليات الإرهابية التي تحصل في المجتمعات العربية والإسلامية باسم الدين الإسلامي، ومع كل ذلك فأن الرأي الغربي بالمسلمين الشيعة هو أنهم أكثر الناس حباً للسلام... نعم هناك إعلام معاكس للدين الإسلامي يزعم وبقوة أن الهوية الإسلامية بصورة عامة هي هوية إرهابية ولكن الحكومة الألمانية ومؤسساتها الأمنية تعلم بأن حقيقة الأمر خلافاً لذلك الرأي، وخاصة نظرتهم للشيعة، والدليل على ذلك تعاون المؤسسات الأمنية مع الجمعيات الإسلامية الشيعية من أجل تسهيل مهماتها وقضاء حاجاتها فيما يخص الإذن بالتظاهر وإقامة مجالس العزاء الحسينية وباقي الشعائر دون أية شروط أو مضايقات أو تعطيل".

دور المبلغين الإسلاميين في الغرب

العالم الديني واللغوي المتخصص في علوم القرآن والحديث الاستاذ (برهان الدين) قال معرفا عن نفسه" أعمل كمبلّغ منذ ١٦ سنة، ومنسّق المركز الإسلامي في هامبورغ، وعضوا في المجلس الأعلى للمسلمين الذي

يجمع أعضاء مختلفة من السنّة والشيعة والعرب والعجم كممثل للطائفه الشيعية في هذا المجلس)".

وفيما يتعلق بشؤون التبليغ في الغرب تحدث برهان الدين قائلا" أن من يدخل الإسلام من باقي الديانات نوعين، منهم من يدخل الدين الإسلامي بالإسم فقط ولأسباب شخصية قد تكون لغرض الزواج من فتاة مسلمة، والنوع الثاني هم من يدخلون الإسلام نتيجة البحث المستمر عن حقيقة الدين الأصح على وجه الأرض، ويتم هذا من خلال الاحتكاك مع المسلمين في الغرب، فالكثير من الأسر تدخل الإسلام نتيجة التعامل في البيع أو العمل أو المجاورة الحسنة أو من خلال الصداقة القوية مع المسلمين".

وأكد برهان الدين" أن هناك جزء من الغربيين يدخلون الإسلام نتيجة التحقيق في الديانات، واغلبهم من الأطباء والمهندسين والمثقفين والأكاديميين الذين يستمر بحثهم لمدة طويلة للوصول إلى القناعة الكاملة، وهذا النوع من الأشخاص يقدمون خدمات جليلة إلى الإسلام، لا يمكن الاستغناء عنها، ونتيجة هذه الأعمال أصبح هناك الكثير من المستبصرين يدخلون إلى الدين الإسلامي".

وختم برهان الدين حديثه قائلاً" إن عمل المؤسسات الدينية الشيعية في الغرب ضعيف جداً بسبب ضعف الإمكانات المادية، وكذلك المساجد الشيعية تفتح في محرم ورمضان فقط ولا يوجد هناك إمام مسجد مقيم فيه، باستثناء بعض المساجد القليلة جداً، فضلا عن غياب دروس تعليم القرآن وتربية الأطفال وتعليم النساء بشكل منظم، وعلى العكس من ذلك فأن بقية المذاهب أكثر فاعلية في هذا الجانب بسبب الدعم المادي".

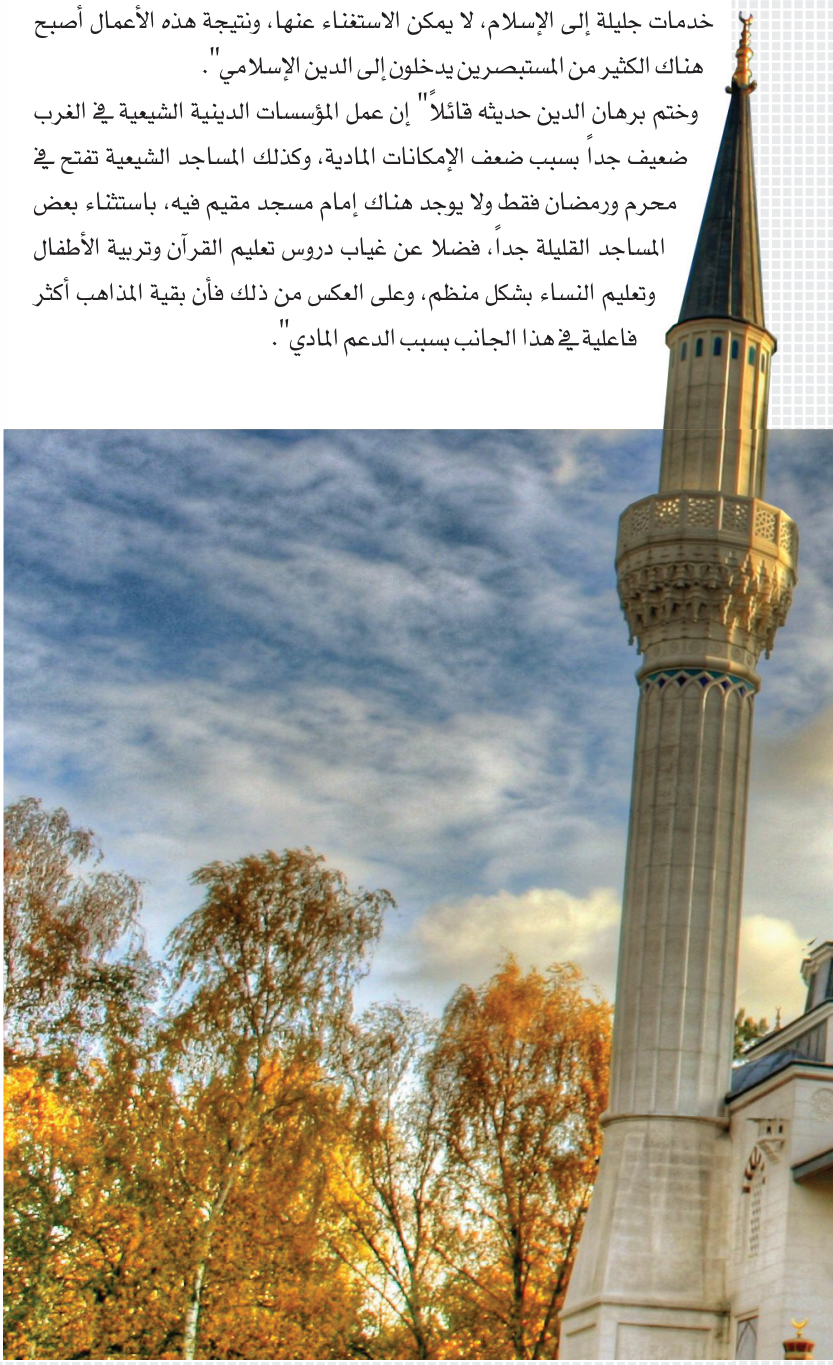

ولائيات

◄ بقلم: ولاء الصفّار

طريق زيارة الله

لو توقفنا قليلا عند الروايات الواردة في فضل زيارة قبور أئمة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين سنجد فيها تأكيدا كبيرا وحثا متواصلا على زيارتهم، وذلك للفضل العظيم والاجر الكبير عند الله سبحانه وتعالى من جراء تلك الزيارة.

فنرى مثلا ان زيارة قبور بعض المعصومين تمحي الذنوب ولو كانت بمقدار الجبال او يكون ثوابها الجنة في حين تؤكد روايات اخرى ان ثواب الزيارة يعدل أجر مائة الف شهيد وتعد منجاة يوم الحساب، وغير ذلك من انواع الاجر والثواب لمن يقصد مشاهد اهل البيت عليهم السلام شريطة ان يكون الزائر عارفا بحق من يقصده.

ولو تأملنا قليلا عند فضل زيارة قبر الامام الحسين عليه السلام سنجد عددا كبيرا من الروايات التي تؤكد على وجوب المواظبة على زيارته حتى ان البعض منها لا تقف عند حد معين من الفضائل المتعددة اضافة الى ذلك فاننا نجد ان عددا من الروايات تؤكد على ان من يريد زيارة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه زيارة الامام الحسين عليه السلام وكذلك الحال عند زيارة الامام امير المؤمنين عليه السلام في مناسبات معينة فان من الضروري الحاقزيارة الامام الحسين عليه السلام بها.

ولكنني ومن خلال مطالعتي لتلك الروايات والاحاديث استوقفتني فضيلة لم أجدها في زيارات أئمة اهل البيت عليهم السلام غير الإمام الحسين عليه السلام، وذلك فيما ورد عن الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام بمقولته (من زار جدي الحسين كمن زار الله تعالى في عرشه).

ولعل الحديث يجعلنا أمام حقائق غيبية واسرار ملكوتية حول سر عظمة الامام الحسين عليه السلام وانه ليس الطريق الى الحق او الى النجاة او الطريق الى الجنة فحسب بل انه يمثل الطريق الى الله سبحانه وتعالى، أي الطريق الذي لا شك ولا ريب في أنه طريق الى الهدى المحمدي الحق، فما اعظم قدرك يامولاي الحسين.

• إيمان الغزي – جامعة ذي قار

أدب الطفولة في العراق بين مدّ الإقصاء وجزر التهميش"

أطفالنا هم زينة الحياة وبهجتها وزُهرتها الدائمة، ولا يوجد مخلوق على الأرض سواهم، نتمنى له الخير والتوفيق والنجاح أكثر مما نتمناه لأنفسنا، فهم قرّة أعيننا وأكبادنا التي تمشي على الأرض، ونجاحهم في شقّ طريقهم بصورة سليمة ما هو إلا تأكيد لصحة مفاهيمنا وأساليبنا في تنشئتهم وتقويمهم.

من هذا المنطلق تبدو أهمية رعاية الطفولة لا سيما في بلد كالعراق عاش حروبا طويلة وحصارات عديدة حتى فقدت فيه الطفولة معناها إسوة بغيره من البلدان، وحتى باتت مسألة رعاية الطفولة والعناية بالطفل تدخل ضمن الواجبات الوطنيّة والأخلاقيّة للفرد العراقي ابتداء من الأب والأسرة مرورا بالمعلم والسياسي وانتهاء بالمؤسسات الأهلية والحكومية فالطفل كما أثبتت الدراسات التربوية والنفسية أشبه ما يكون بالغرس الذي نغرسه ونمدّه بمقوّمات الحياة ، فكلّما كانت درجة العناية بهذا الغرس أشدّ وأعلى ، جاءت عطاءاته – فيما بعد – أينع ثمرا، وأسرّ للناظرين!

وكم من تجارب كثيرة عاشها الغارسون والزرّاع تيقنوا من خلالها أن أي اعوجاج في غرسهم إن لم يقوّموه في مساره الأول، شقّ عليهم فيما بعد، واستبدّ حتى لا ينفع معه خبير ولا حكيم مجرّب في إصلاح اعوجاجه وتقويم انحرافه!

وعليه، فإن نظرة سريعة لما تخصصه الدول المتطورة ومؤسساتها لهذا الأدب الحيوي والهام، وما ترصده من طاقات ومال وفرص دراسة وتعليم ونشر وسوى ذلك، إن تلك النظرة ستجعلنا نرى بؤس وضع أدب الطفل عندنا وأهميته عندهم وسنخرج بدلالات عديدة لنوعية الاهتمام وحجمه بين الطرفين ، ففي الوقت الذي تعدّه تلك الدول من الأولويات الهامة لبناء الأجيال وتربيتها وفق مقاييس مدروسة على المعايير التي يرونها مناسبة لهم، بينما لا نزال نحن للآن نعدّ كتاب الطفل والكتابة له حاجة كمالية زائدة، بل والأدهى من ذلك مازال هذا الأدب يعاني من التهميش المتعمّد والإقصاء القهري، بلا سبب حقيقي او دواعي موجبة إلا جهلا بقيمته وقصورا عن معرفة أهميته، وخطورتها.

• هل لأدب الطفل سمات خاصة؟

إنّ للطفل عالمه الخاص، وله أشياؤه الأثيرة التي تلائم وعيه المحدود المناسب لتجربته الحياتيّة قياسا بالكبار، ولعلّ أولى العوائق التي تواجه المتصدي (الكبير) للكتابة الطفولية هي صعوبة تقمّص شخصية الطفل وشعوره ككائن يختلف عن الإنسان الكبير الذي يكتب له، إذ أنّ مدارك الطفل ونفسيته الحرّة الكارهة للأوامر والنواهي ، والمحبة للبهجة وللخيال وللغرابة سوف لا تتناسب مع نفسية الكبير التي لا تميل إلى ما يفضّله الأطفال مع استثناء لبعض الأدباء والمتخصصين بالكتابة للطفل والقادرين على تلبُّس شخصيات الأطفال، والعودة إلى عالم الطفولة الرائع والبريء، وهذه من المسائل الهامة التي تخصص أدب الطفولة وتمنحه حيّزا محددا وتميّزا عن بقيّة الأنواع الإبداعية في الكتابة. ومن الأمور الأخرى التي تخصص هذا الفن، اشتراط السهولة والوضوح في الأفكار المطروحة، لكن بلا إسفاف أو ضعف لأن الطفل حساس جدا للأدب التافه الذي يُخاطب به وهو سيمتنع عن قراءته بمجرد أن يبدأ به لأنه يمتلك جهازا قويا للاستشعار خاصا به كطفل، ومن هنا تبدو صعوبة الكتابة للطفل وضرورتها في الوقت ذاته، والتي

يجب أن تُمارس دون استعلاء على الطفل أو ابتعاد عن درجة وعيه وإدراكه، كما يجب أن يجازى محترفو هذا الفن بأفضل الجوائز على مستوى المؤسسات والجامعات والوزارات والحكومات، ومن السمات الضرورية الأخرى أن تكون المادة المقدّمة للطفل متّصفة بالسهولة والمنطقيّة والتدرج من ناحية، ومن ناحية أخرى أن تشبع حاجاته الروحيّة بلغة واضحة فصيحة وسلسة تراعي المستويات العمرية للأطفال ملتفتة إلى نقطة هامة وهي أن من أهم وظائف هذا اللون من الأدب ربط الأجيال بتراثهم الإسلامي وبلغتهم العربيّة الأم، فالأطفال بطبيعتهم يمقتون اللغة المتكلّفة والتعابير الجاهزة السمجة ويميلون إلى الألفاظ السهلة العذبة والتعابير المبتكرة بصياغات لغوية معقولة غير منفرة لآذانهم ولأذواقهم.

• دعوات

بما أن أطفالنا هم آمالنا التي تكبر وهم من سيحمل بصمتنا الثقافية من بعدنا وهم هويتنا التي نريدها وفقا لصورة ثقافتنا التي غذّانا إياها آباؤنا وأجدادنا، لذا فإن الاهتمام بهم بطرق علمية ونفسية مدروسة يأتي ضمن الواجبات المقدسة لنا، لا سيما ونحن نحيا في حومة صراع ثقافي حامي الوطيس يريد كلّ طرف فيه أن يفرض قناعاته وآراءه على الطرف الآخر، وهذا ما يدعونا إلى إعادة النظر بهذا الأدب الحيوي والهام والذي لا يقلّ شأنا عن أدب الكبار (الأدب المعتمد أو الرسمي) خصوصا وأنّ أدب الطفل عانى من الإقصاء والتهميش في العقود السابقة الشيء الكثير لأسباب مرتبطة بطبيعة النظام السابق وسياساته التي تمليها مصالح فئوية وشخصية ضيقة ، والغرابة هي أن يعاني -الآن- أدب الطفولة الشيء الكثير أيضا، وربّما لم يسمع أحدنا أن جائزة كبيرة خصصت لأدباء الأطفال، أو أن مطبوعا من مطبوعاتهم لقيت الثناء والشكر من لدن مسؤول حكومي أو مؤسسة ثقافية أو جامعة، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الانفتاح الثقافي وحرية النشر وحرية انتقال المقروء وتداوله بين وسائل إعلامية مختلفة بات من الأشياء التي تخصص هذه المرحلة الحرجة والهامة التي يعيشها بلدنا وهو يعيد إلى عروقه نسغ الحياة من جديد بعد أن دبّ فيها الموت والعطش عقودا طويلة، لكن ما يقدّم لفلذات قلوبنا من زاد معرفي وروحي سيسهم في إحيائهم حياة طيّبة مستقرّة ما زال أقلّ من القليل !

كلمة لابد منها

◄ يكتبها: عبد الرّحمن اللاّمي

الثورة الحسينية والأهداف الإنسانية

حوار الحضارات ومخاطبة الإنسانية كان السمة الأبرز في الدين الإسلامي، ثمّ جاءتْ الثورة الحسينية لتقدّم القرابين الغالية على أرض كربلاء من أجل إدامة هذه المفاهيم السامية، فالنهضة الحسينية هي الملهمة لنفوس المستضعفين على مدار التاريخ، وهي شعار كلّ الحركات التحرريّة، وناقوس الخطر لكلّ العروش والأنظمة المستكبرة.

إنّ أهداف الثورة الحسينية تجاوزتْ الخصوصيات الطائفية والعرقية بل خاطبتْ الفضاء الإنساني الأرحب وضمير البشرية الحرّ، الذي جبله الله (تبارك وتعالى) على رفض الظلم، وانتهاك الحرمات.

إنّ نهضة الحسين (عليه السلام) كانت نهضة حضارية شاملة، تتمحور حول خلاص الإنسان من قيد العبودية لغير الله -عزّ وجلّ- وتحقيق كرامته وإنسانيّته، وإعادة حقوقه المغتصبة، وتوفير حريته الممتهنة من قبل الأنظمة الدكتاتورية، التي ارتدتْ ثوب القداسة، فشوّهتْ صورة القيم الإلهية، والمنظومة التشريعية الإسلامية التي شاء الله -تبارك وتعالى- من خلالها قيام حياة حرة كريمة، تسود فيها العدالة الإلهية في الأرض، وتتكافأ فيها الفرص، لبني الإنسان، وتستبعد فيها حالة استعباد الإنسان للإنسان، وليسود فيها الشرع، والقانون الإلهي فحسب.

ومع التقدّم التقني والتطوّر المعلوماتي، وصيرورة العالم قرية صغيرة، تحتّم على المتصدّين للتعريف بالنهضة الحسينية ونشر أهدافها أن يواكبوا المسيرة، وأن يستغلّوا هذا التقدّم الهائل في وسائل الإعلام بجميع أقسامه.

إنّ الملحمة الإلهية التي حدثت فصولها على أرض الطفّ رسّختْ المفاهيم الإسلامية الرافضة للظلم والاستبداد في أذهان عامة المسلمين، وأثارت النَفَسَ الثوريّ ضدّ الحيف والفساد في البشريّة جمعاء، ولا غرابة في الأمر لأنها الثورة المتصلة بالسماء، فالحسين -عليه السلام- هو الامتداد الطبيعيّ للنبوّة الخاتمة، وهو يستمدّ النور من الشعلة المحمدية الوضّاءة التي أضاءت الكون بوهج العزّة والكرامة والعلم والمعرفة.

لقد كانت نهضة الحسين (عليه السلام) تطبيقاً لبنود الإسلام وعملاً بقوانين القرآن الكريم، فمن هنا يتوجب علينا أن تكون خطانا إثر خطاه -عليه السلام-، وأن نسعى لتطبيق أحكام الإسلام في كلّ مكان من العالم، من خلال إقامة الندوات الفكرية وإحياء الشعائر والمراسيم الحسينية، التي حفظت لنا روح التشيّع والتمسك بالقرآن والعترة الطاهرة -عليهم السلام-

• يعدّه: عبد الرحمن اللامي

هل أنت وفيٌّ بوعودِكَ؟

عن أبي بصير عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام):

«شيعتُنا أهلُ الورعِ والاجتهاد وأهلُ الوفاءِ و الأمانة وأهلُ الزهد والعبادة، أصحابُ إحدى وخمسين ركعة في اليومِ والليلة، القائمونَ بالليلِ، الصائمونَ بالنهارِ، يزكّون أموالَهم ويحجّون البيتَ ويجتنبون كلَّ محرّمٍ»

إنّ مفهوم الوفاء هو أكبر ممّا نتصوّر إذا حشرناه في زاوية الصداقة وكيف تكون صديقاً وفيّاً أو قيّدناه بالقضيّة الزوجيّة ووفاء الزوج أو الزوجة للآخر، بل إنّ الوفاء يجب أن يكون قرين كلّ التزام والوفاء لابدّ أن يعقب كلّ وعدٍ أو عهدٍ يتّخذه الإنسان على نفسه من أصغر أمرٍ الى أكبر موضوع يُلزم نفسه به.

ولأنّ الإنسان السويّ الذي يشعر بكامل المسؤولية اتجاه كلّ ما حوله تراه محاطٌ بمجموعة من الوعود والعهود والمواثيق فهو دائم الحضور في محراب الوفاء والالتزام ويتحدّد مصير كلّ امرؤٍ بمدى وفائه وأدائه بما أحنث نفسه من وعدٍ أو عهدٍ.

والوفاء قيمة معنوية راقية ومفهوم إنسانيّ سام، وقد اتخذته الديانات الربّانية المتعاقبة أسّاً رئيساً فيما يتحلّى به الإنسان المتديّن، حتى قال الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «أصلُ الدينِ أداءُ الأمانةِ والوفاءُ بالعهود» فعلينا جميعاً نحن المسلمين إحراز الدقّة في الالتزام بالوعد وإظهار باقي مفاهيم الإسلام وأخلاقياته، من السّلام والمحبّة، والوفاء والأمانة، والصدق والعدل...

وفي هذا الاختبار المتكوّن من عشرة أسئلة نكتشف بعضاً من جوانب نفوسنا ومدى التصاقها أو ابتعادها عن الوفاء في بعض معانيه، ولكي نستمرّ في الاختبار ما علينا إلا أن نختار ما يناسبنا من الخيارات ثمّ نذهب الى النتيجة لكي نرى نتيجة ذلك في هذا الموضوع المهمّ:

◀ **لقد أخذ الله (تبارك وتعالى) العهد من بني آدم في عالم الذرّ، كما في قوله: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ...» (١٧٢/ الأعراف) بالتمسّك والاعتقاد بالأصول الإسلامية، والعمل بالفروع، فهل أنتَ ممّن:**

أ. يبذل كلّ ما بوسعه لأن يكون ملتزماً ومتمسّكاً بالتعاليم الإسلامية؟

ب. يبذل كلّ ما بوسعه لأن يكون ملتزماً ولكنه ينقض عهده هذا أحياناً؟

ج. لا يعنيه الأمر، فهو يفعل ما يحلو له؟

◀ **إذا كنتَ مسافراً في إحدى الدول الأجنبية (غير الإسلاميّة) فإنّك ستتعهّد لهم بالالتزام بمواثيقهم المعمول بها في دستورهم، وذلك حينما تحصل على تأشيرة الدخول، فهل أنتَ ممّن:**

أ. يطبّق كلّ البنود التي عاهدهم عليها إذا كانت لا تتصادم مع الثوابت الإسلامية؟

ب. قد يطبّق أمراً ويحتال على الآخر بدعوى أنهم كفّار يعلنون الحرب على الإسلام؟

ج. لا يعنيه الأمر، فهو يفعل ما يحلو له؟

◀ **نقض العهد لا يُسمح به في الإسلام البتة، إذ يقول الإمام الباقر (عليه السلام): «ثلاث لم يجعل الله (عزّ وجلّ) لأحد فيهنّ رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين»، فهل أنتَ ممّن:**

أ. يعيَ الأمر ويضع نصب عينيه قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام): «إن العهود قلائد في الأعناق إلى يوم القيامة فمن...»؟

ب. يدرك ذلك ولكن قد تسوّل له نفسه التهاون بالأمر أحياناً؟

ج لا يعيَ خطورة الأمر، فهو يفعل ما يحلو له ؟

◀ **يدفعنا أئمتنا (عليهم السلام) أن ننتقي في الزواج من العوائل المعروفة بالوفاء ففي نصّ عن الإمام الصادق (عليه السلام) يقول: «لا تزوّجوا إليهم، فإن لهم (عرقاً) يدعو إلى عدم الوفاء» وفي آخر يقول (عليه السلام): «فان لهم أرحاماً تدلّ على غير الوفاء»، فهل أنتَ ممّن:**

أ لا تغيب عنه هذه المعلومة ويحسب لها ألف حساب؟

ب يعرف أنّ العرق دسّاس ويحاول الانتقاء في الأمر؟

ج لا يعنيه الأمر؟

◀ **في حالة تسرّع منك وعاهدتَ القوم بتكفّل أمر لستَ من أهله، فهل أنتَ ممّن:**

أ يبذل الغالي والنفيس من أجل إنجازه، دفعاً للخُلف في الوعد، لشناعة نقض العهد وبشاعة عواقبه؟

ب يعتذر عن إكمال ما وعد القيام به لعدم تمكّنه من ذلك؟

ج سيّان لديه القيام بالفعل أو عدمه؟

◀ **إذا طلب منك أحد أبنائك الصغار حاجة وواعدته بتلبيتها، فهل أنتَ ممّن:**

أ تسعى بكلّ جهدك لتلبيتها وإنّ قول الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) لا يغيب عن ذهنك: «إذا وعدتم الصغار فأوفوا لهم، فإنهم يرون أنكم أنتم الذين ترزقونهم، وأنّ الله لا يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان»؟

ب يحاول تلبية الأمر لكي يكون قدوة حسنة أمامهم؟

ج سيّان لديه القيام بالفعل أو عدمه؟

◀ **إذا تطلّب الأمر أن توافق على القيام بأمر، فهل أنتَ ممّن:**

أ يتفحّص نفسه جيّداً ولا يتسرّع بالموافقة لكي لا يقع في المحذور، لأنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) يقول: «لا تعدنّ عدّة لا تثق من نفسك بإنجازها»؟

ب قد يُبدي تسرّعاً ولا يبذل جهداً في التفحّص عن قابليّاته، ثمّ يعتذر عن عدم الوفاء؟

ج لا يبادر في التصدّي لأيّ أمر؟

◀ **إذا تعرّضتَ لظروف قاهرة للإدلاء بمعلومات قد عُهدَ إليك بها، فعذّبك رجال الطاغية بالحرق أو بقلع الأظافر وغيره، فهل أنتَ ممّن:**

أ يستميت ويستبسل ولا يعطي صغيرة أو كبيرة في عهدته؟

ب يلين أمام قسوة التعذيب وفبركة التحقيق فيُعطيهم بعض الذي عنده؟

ج لا يتحمّل شيئاً من ذلك أبداً؟

◀ **إسداء الجميل هو طوقٌ في رقبة المُسدى إليه، ولابدّ من الوفاء بردّه، وخصوصاً جميل الوالدين وعنائهما في تربيتك وتنشئتك، فهل أنتَ ممّن:**

أ يرى ضرورة ردّ الجميل بأضعافه؟

ب يحرص على ردّ الجميل؟

ج لا يرى شيئاً؟

◀ **إنّ مجموعة القوانين السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تكفل استقرار الوطن بالالتزام بها هي بمثابة عقود بين المواطن والحكومة، فهل أنتَ ممّن:**

أ يرى وجوب التمسّك بالنظام والقانون لأنّ الله (تبارك وتعالى) يقول: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ»(١/المائدة)؟

ب يرى ضرورة الانضباط، ولكنه قد يقفز أحياناً على القانون إذا اصطدم مع مصالحه؟

ج لا يحترم القانون وليس بينه وبين الحكومة أيّ عقد؟

النتيجة:

وبعد هذه الرحلة القصيرة من الاختبار لنجمع حصادنا من النقاط لكي نرى حالنا ونتأمّل في أنفسنا، هل نحن من الأوفياء؟ أحسبْ لكلّ أ عشر نقاط ولكلّ ب سبع نقاط ولكلّ ج خمس نقاط، واجمع ما أشّرتَ عليه ممّا يتوافق مع حالتك.

فإذا بلغ مجموع نقاطك بين التسعين والمائة فأنت يا سيّدي بلا شكّ وفيٌّ صادق الوعد، عالي الهمّة، كبير النفس، فإن الإنسان إذا كان مقتدراً على حمل الكرامة وهانت على نفسه الأمور العظام من أجل الوفاء بوعده، لابدّ وأن يكون وفيّاً.

أما إذا كانت درجتك دون التسعين والى الخمسين فأنت تحتاج الى التعمّق بهذا المفهوم الجليل، وأن توطّن نفسك على الوفاء بالوعد فإنّه زينة الإيمان كما كان يوصي الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أميرَ المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) فيقول: «الإيمان عريان ولباسه الحياء وزينته الوفاء...» والإنسان الوفيّ هو الإنسان الكريم، لأنّ الوفاء من الأوصاف الجميلة والأخلاق الفضيلة.

أما إذا كانت الدرجة دون الخمسين-والعياذ بالله-فنحن نحتاج أن نقول لك ياسيدي أنّ الإسلام الذي أنت حاملٌ لهويّته قد أوجب الوفاء بالعهد والإيفاء بالوعد فإنّ الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: «لا دينَ لِمَنْ لا عَهدَ لَهُ»

ولأهمية الوفاء بالعهد وشرف الالتزام به جعل الله (عزّ وجلّ) ما يقابله وهو الحنث بالوعد أو الغدر بالعهد من كبائر الذنوب التي وعد الله (تبارك وتعالى) مرتكبيها بحرمانهم من ثواب أعمالهم وبالعقاب الشديد يوم الحشر، ولهذا ذكره الله (عزّ وجلّ) أولاً حين عدّد الصفات الخمس التي تميّز بها نبيّنا إسماعيل (عليه السلام) في قوله (تبارك وتعالى) من سورة مريم: «وَاذْكُرْ فِى الْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥)» فإنه (عزّ وجلّ) قدّمه حتى على الرسالة والنبوّة بل حتى على الصلاة والزكاة لأنّ الإنسان ما لم يكن صادقاً، فمن المستحيل أن يصل إلى مقام الرسالة السامي، ويبيّن لنا الإمام الصادق (عليه السلام) سبب تلقيبه بصادق الوعد: «إنّما سمّي إسماعيل صادق الوعد، لأنّه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة، فسمّاه الله (عزّ وجلّ) صادق الوعد. ثمّ قال: إنّ الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل: ما زلت منتظراً لك»

وأخيراً نقول إن الأمة التي لا تعرف العهد، ولا تعرف اليمين والميثاق، وتجهل كلمة الشرف، هذه الأمة تنهار بسهولة، لذا يجب أن تكون لدى الأمة ورجالها كلمة وثبات على الكلمة، ووفاء بالكلمة والعهد، إن كلمة الشرف هي قيمة الأمة، فلا ينبغي أن تكون كلماتنا رخيصة زائفة نطلقها بلا دراية والتزام، فمن يعطي كلمة يكون في ربقتها الى الوفاء بها، وهذا هو الذي يجعل الأمة متماسكة ثابتة.

تـأمـلات

◄ يكتبها: حسين السلامي

شجرة أبينا !

بينا أردد بعض آيات كتاب الله تعالى وقفت عند قوله تعالى عندما خاطب آدم عليه السلام بقوله (لا تقربا هذه الشجرة)، مستذكرا ما قد رأينا فيما بعد من نتيجة التقرب للشجرة وذلك بأن أهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الأرض وبدأت رحلة الشقاء والعناء.

ورجعت بشريط ذكرياتي فتذكرت كيف أن الناس عندما يجدون عناء ومشقة بحياتهم يلومون أبانا آدم عليه السلام لانه كان السبب في النزول الى هذه الدنيا وتحمّل مشاقها بسبب عدم سيطرته على نفسه، ووقوعه بحبائل الشيطان، وعدم إطاعته الأمر الرباني، وبالتالي أكله من تلك الشجرة.

وهنا بدأت التساؤلات:

نحن البشر أولاد أبينا آدم عليه السلام، هل مررنا بمراحل معيشته وهل وقع علينا نفس الاختبار، ام لا؟

وانا اقطع جازما حسب رأيي القاصر بأننا مررنا بذلك، وكل انسان ولد في هذه البسيطة مرّ بمراحل عيشه، وكلنا الى اليوم نتعرّض لاختبار القرب من الشجرة، فهل استلهمنا العبرة واستفدنا من درس أبينا آدم وامتنعنا عن الأكل من الشجرة؟.

ويا للأسف أن الإجابة ليست في موضع الإيجاب، بل على العكس تماما!!

نعم؛ اننا نقرب من الشجرة في اليوم الواحد بل وفي الساعة الواحدة عشرات المرات والغريب العجيب أننا نستمتع بأكل ثمارها (الغيبة والنميمة والكذب والبهتان ورمي المحصنات الخ).

والآن لنسأل أنفسنا..

كيف نستطيع أن نبتعد عن الشجرة؟

ماهي السبل وعلى عاتق من تقع مسؤولية إبعادنا عن التقرب من الشجرة؟

وهل يحق لنا اليوم وخصوصا بعد وعينا ومعرفتنا بأسباب نهي الله تعالى عن الأكل من الشجرة ونتائج مخالفة ذلك الأمر الإلهي أن نبقى نلوم أبانا آدم؟

هذه أسئلة أتمنى ان نجد لها إجابة مع أنفسنا.

ولنجعل طاعة الله تعالى في أوامره ونواهيه أول وأهم ما نفكر فيه ونسعى الى العمل به ما استطعنا، ولنكن على أتم اليقين بأن الله تعالى سيقف معنا عندها وينصرنا على الشيطان ويبعدنا عن شجرته، وما أروع التعويض الإلهي، لو تأمّلنا!

السيد عبد العظيم الحسني

مندوب الإمام علي الهادي عليه السلام

مهاجرٌ في سبيل الله

تعدّ مدينة الري من المدن التاريخية المهمة التي استولى المسلمون عليها في (٢٣ هـ) وكانت مطمحا لبعض الولاة، وأبرزهم سعد بن ابي وقاص ومن بعده عمر بن سعد الذي عمد إلى قتل الإمام الحسين عليه السلام، حيث قال قولته (أأتـــرك ملك الري والري منيتي؟ أم أرجـــع مـأثوماً بقتل حسين).

واحتضنت هذه المدينة بعض المراقد المقدسة، ومنها مرقد السيد عبد العظيم الحسني الذي يعد من الوجوه البارزة والمحببة والموثّقة عند اهل البيت عليهم السلام.

وفي هذا التقرير سنتطرق لسيرة العلامة السيد عبد العظيم الحسني، ومراحل حياته التي تخللها الكثير من المواقف فكانت سبباً في هجرته ونزوحه الى مدينة الري.

نسبه

السيد عبد العظيم بن عبد العظيم بن عبد الله علي، من احفاد الامام الحسن المجتبى عليه السلام. أبوه عبد الله، وأمه فاطمة بنت قيس.

ولد عام ١٧٣هـ.ق في المدينة المنورة، وعاصر فترة إمامة اربعة من الائمة المعصومين، وروى عنهم الكثير من الاحاديث واشتهر بالحسني، نظراً لانتهاء نسبه إلى الامام الحسن المجتبى عليه السلام.

وعلى هذا فقد اعتُبر السيد عبد العظيم الحسني من علماء الشيعة ومن رواة احاديث الائمة المعصومين عليهم السلام، وكان عارفاً بأمور الدين ومعارف وأحكام القرآن. حتى أن الامام الهادي عليه السلام كان في بعض الاحيان يحيل اصحاب الأسئلة او ذوي الحاجات الى السيد عبد العظيم للإجابة عليها، وقد ذُكر في العديد من الروايات أن ثواب زيارته تعادل ثواب زيارة الامام الحسين عليه السلام.

هجرته

هاجر سماحته إلى مدينة الري عام ٢٠٠هـ، وأقام فيها نتيجة للأوضاع السياسية وهروبا من السلطان العباسي الذي ضيق الخناق على آل رسول الله صلى الله عليه واله وشيعتهم، فقد كان الخليفة المتوكل اشدّهم عداء لأهل البيت عليهم السلام، وفي عهده هدم مرقد الامام الحسين عدّة مرات، سويّ خلالها مع الارض ومنعَ الناس من زيارته، ولم ينج السيد عبد العظيم من عداوتهم وحقدهم وعزموا على قتله، فذهب الى مدينة الري ليقيم فيها، والسبب في هذا الاختيار يعود الى الظروف الدينية والاجتماعية السائدة في الري خلال تلك الفترة، فعندما وصل الاسلام الي مختلف المدن الايرانية واعتنق الايرانيون الدين الإسلامي، اصبحت الري اهم مراكز تجمع المسلمين في البلاد.

لم يعرف بوجوده في الري إلا القليل خوفا على حياته، وبعد فترة تعرف عليه الكثير من الأشخاص وأصبح بيته مقصداً للشيعة يذهبون اليه، يتزودون من منهل علومه ورواياته ويشمون منه عبق عطر بيت النبوة صلى الله عليه واله، ويرون فيه خلفاً صالحاً من أئمتهم وكان السيد حينذاك ممثلاً للإمام الهادي عليه السلام في تلك المنطقة، ولذلك اعتبر الناس كلامه كلام الامام، واتخذوه محوراً يجتمع حوله الشيعة وأتباع اهل البيت في القضايا الدينية والدنيوية.

وفي تلك الايام ارتسمت الحوادث المستقبلية لدى الشيعة من خلال رؤيا صادقة رآها احد الصادقين، فقد رأى رسول الله صلى الله عليه واله، اذ قال له الرسول: سيموت غداً أحد أبنائي في محلة سكة الموالي وسيحمله الشيعة على الاكتاف الي بستان عبد الجبار وسيوارونه التراب عند شجرة التفاح، فاتّجهَ ذلك الرجل في السحَر إلى البستان المذكور ليشتريه من صاحبه حتى يحظى بشرف دفن احد احفاد رسول الله صلى الله عليه واله في أرضه، ولكن عبد الجبار صاحب البستان الذي رأى بدوره مثل تلك الرؤيا وأدرك السر الغيبي فيها وفي رؤيا ذلك الشيعي، اوقف مكان تلك الشجرة والبستان بأكمله، كي يدفن فيها كبار الشيعة واعيانهم فيه، وليحظى بهذا الشرف.

وعندما اصبح الصباح فارقت روح عبد العظيم الحسني الحياة وذاع خبر وفاته بين الناس، فلبسوا السواد حداداً عليه، وتجمّعوا على داره يبكون وينتحبون وغسلوه وكفنوه، وينقل بعض المؤرخين انهم عثروا عند غسله على ورقة مكتوب فيها اسمه ونسبه، بعدها صلوا عليه ودفنوه عند شجرة التفاح التي أشار اليها رسول الله صلى الله عليه واله في الرؤيا وأودعوه في تلك التربة ليستضيء محبو أهل البيت عليهم السلام من نوره وليحظوا بمزاره.

• حسن حمزة الحميري

"الأبعاد السيكولوجيّة في التشريع الإسلامي"

لا تخلو شريعة سماوية من حكمة مرصودة أو غير مرصودة وغاية التشريع السماوي هي ا لحكمة التي تقود البشرية إلى السلام والاعتدال والسعادة.

وهذا المضمون الآنف الذكر شديد التجلي والوضوح في شريعتنا السمحاء بوصفها خاتمةالشرائع، وبذلك اسقطت الحجج القائمة آنذاك من قصور أو تقصير وأصبح الإنسان في صورته المثلى من الجانب العقائدي الذي يليق بكونه أكرم المخلوقات على وجه البسيطة.

المسألة الاخرى للتشريع السماوي هي الدقة في التشخيص وصيانة كرامة الإنسان من عبث العابثين وكذلك لمسة الشفقة والرحمة ومحاولة إصلاح واستيعاب الجناة عكس القوانين الوضعية التي تعود جذورها إلى حوافز براغماتية مبطنة وانتقام مبرمج بالرغم من ظاهرها المفترض الذي يوحي بأن العقوبة مشرعة لأغراض تربوية هدفها تهذيب شوائب المخلوقات التي تحول دون الارتقاء بالانسان إلى المستويات الرفيعة من السلوك، أما ميزة التشريع الإسلامي الاكثر حضوراً ميزة في التأهيل الاجتماعي والنفسي وصيانة النفوس من المسارعة إلى دواعي التهلكة والخرق ومجانية الرفق، وإذا دققنا في التشريع الإسلامي جيداً نجد تلك السيولة الاخلاقية والإنسانية دون المساس بالثوابت التي تقود إلى الجور والحيف الذي يلحق بفئة من الناس دون الاخرى، ولو التزم المسلمون بجزء يسير من هذه التشريعات لكانت المعونة والرفد الألهي حاضرة في كل حين، لكن التفريط في هذه القيم السماوية، وبهذا المستوى من الوقاحة والمجاهرة هو الذي قادنا إلى ما نرى وما نسمع وفيما يأتي طائفة من التشريعات التي يتجلى فيها البعد السيكولوجي والاجتماعي.

١- خيار الغبن في البيع: وهو جانب تشريعي يحافظ على أموال المسلمين من سطوة المعاملات المنحرفة التي يختفي بها جانب المروءة سواء كانت من البائع أو المشتري، ويضمن للطرفين خيار الفسخ في حالة الشعور بالغبن الشديد، وما أشد الحاجة في هذه الأيام إلى هذا الخيار المنصف وتطبيقاته العملية للوضع المزري والغريب الذي تعيشه في حالة التعامل مع أخوان العقيدة.

٢- يصح زواج السفيه من غير أذن الولي الذي لا يستدعي التصرف في المهر والمال إذا تهيأت له أمراة تعطيه ولا تأخذ منه، وفي هذا التشريع المبارك يتجلّى بوضوح عنصر التقويم النفسي الذي يستخدم الإيحاء الايجابي في تدعيم الشخصية وإثارة الحوافز التي تدعم هذا الاتجاه، فالجو الاسري الهادئ له مفعول السحر في معالجة بعض الانحرافات النفسية، والسفه المقصود هنا الذي يختص بالجانب المادي الذي يصنع من الإنسان شخصية مبذرة قليلة الضبط، لكن وجود الأسرة والأطفال ونمو عاطفة الابوة ويضخم المسؤولية ويجد من هذا السلوك المتسيب في الإنفاق.

٣- عدم قبول شهادة الولد على والده، وان كان حقاً؛ لأنها مستلزمة للعقوق والجرأة على التجاوز النواميس الإلهية والأعراف الاجتماعية والاسرة التي تصل بها الأمور إلى هذا المستوى من التناحر هي بالتأكيد خالية تماماً من عنصر التوافق الاجتماعي، وهي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع فإذا تهشمت الاسس بهذه الطريقة المروعة تحدث الفوضى الشاملة في المعايير النفسية والاجتماعية

٤- التقيّة وهي محاولة لخلق حالة من التوازن بين ما يعتقده الإنسان وما يفعله، في ظل ظروف آنية شديدة الحرج؛ لأن الميل الباطني للعمل أو رفضه هو هو المقياس الفعلي للتقوى والورع، وبذلك ترفع عن الإنسان مؤونة الحرج الشديد، ولابد أن نشير إلى أمر في غاية الأهمية وهو إنه لا تقية في مسألة الدماء مطلقاً، فليس من العدل دفع القتل عن نفس الشخص ليقع فيه غيره.

٥- عدم زواج المسلمة من الكتابي، وذلك لأن الرجال من الناحية الفعلية قوامون على النساء في كل الأديان باستثناء بعض المعتقدات الصينية القديمة، وهذه القيمومة يتبعها التصرف والسلوك والاعتقاد وحتى مع المقاومة والصمود فأن روح القاومة تضعف تدريجياً عند المرأة وتصبح تابعاً من حيث لا تدري وصوناً لكرامة المرأة ورفع الحرج والتكليف الذي لا يطاق عادة كان هذا التشريع المبارك.

٦- إن لم يكن تنازع وشجار، فالأم أحق بالولد إلى مدة ٧ سنوات، ما لم تتزوج؛ لأن هذه الفترة هي مدة التربية البدنية وزمان اللعب والدعة والامهات أحق بأولادهنّ في ذلك.

٧- يستوجب عرض الحيوان على الماء قبل الذبح، هذه شريعة المصطفى التي تفيض رحمة وشفقة حتى مع الحيوان الذي هيّأهُ الخالق لهذا الدور أصلاً خدمة لمصالح العباد وبدورنا نخاطب أولئك الذي يحلمون بالوجبات الدسمة مع رسول الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم مقابل ذبح الأطفال بأبشع الصور من ترويج ومرارة انتظار الموت وجوع وعطش، تقول لهؤلاء الخنازير (مع الاعتذار الشديد للخنازير)... كيف يجرؤ أحدكم أن يرفع راسه أمام ابليس لنفسه، أما وكيف يستقبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مثل هذه الحثالات.

٨- كذلك يكره ذبح الحيوان الذي يربيه الإنسان في بيته، وقد كشف لنا علماء الحيوان والبيئة عن علاقات في غاية الطرافة والألفة بين الإنسان وبين الحيوانات حتى مع الحيوانات التي تعدّ من السباع الضارية، وقد حدثني أحد الاصدقاء أنه لا يستسيغ أكل الدجاج المنزلي الذي يرى في البيوت، وقد قال واصفاً مشاعره: كأني ألتهم رملاً.

٩- كراهية صيد الطيور ليلاً من أعشاشها، وفي هذا التشريع لمحة عظيمة من العاطفة الدفاقة التي تتجلى بها ارقى ألوان الشهامة الرفيعة وتوارد على خاطري أثناء كتابة هذه السطور (صورة زوار الفجر) الذي كانوا ينتزعون الرجال فجراً من دفء البيوت وسكينة الجو الأسري في تلك الساعات، لكن شتان ما يدعو إليه هود عليه السلام، وما يريده قومه.

١٠- عدّة المتوفى عنها زوجها، وهي جانب نفس أدبي واحترام لهذا الرباط المقدس الذي أسس أجمل صور البناء الاجتماعي، فهذا التشريع ليست مهمته الوحيدة ضبط مياه الرجل خوفاً من تداخل الانساب؛ ولذلك قال الفقهاء عدة المرأة المتوفى عنها زوجها أبعد الأجلين وهو يشمل الدخول بها وغيرها والصغيرة واليائسة.

١١- كراهية الدخول في البيت المظلم ليلاً، وهو نوع من الوقاية النفسية خوفاً من عنصر المفاجأة؛ لأن قوة الوهم والوسوسة تكون في أعلى درجاتها في الاماكن القفرة والمظلمة ومن هذا السياق تتفرع الكراهة بالنسبة للمبيت ليلاً في دار منفردة ليلاً خوفاً من تضخم الهواجس التي تؤدي في النهاية إلى حدوث الامراض النفسية كالرهاب والذهان والاكتئاب، وكذلك العقلية كالفصام وغيره.

١٢- عدم ضرب الدابة على وجهها، وهذا لون من التكريم الاستثنائي الذي لا يقتصر على الإنسان وحده، بل يشمل الحيوان، وفي هذه الالتفاتة النبيلة ذورة العظمة للدين الحنيف ومن دواعي الرحمة والشفقة بالحيوان، كذلك نشير في معرض الكلام عن هذا الاستثناء إلى الحديث النبوي الشريف الذي يترجم العطف والشفقة مع الحيوان في أروع الصور، قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يرتدف ثلاثة على دابة، فإن أحدهم ملعون).

١٣- كراهة الاكل منفرداً، وهي محاولة لتربية الإنسان على الأيثار وتنمية قيم الشهامة والابتعاد عن الشحّ والحرص الذي لا يليق بالإنسان اصلاً سواء كان مسلماً أو غيره ويروى أن شيخ الأنبياء ابراهيم عليه السلام كان يسير ميلاً كاملاً حاملاً طعامه وعندما سأل عن هذا الأمر؟ قال: عسى أن يوفقني الله كي أجد جائعاً أو يتيماً يشاركني لذة الطعام.

وبهذه الروح العظيمة والدفقات الشفافة نصل إلى مستوى الإنسان الذي يجاهد الانبياء العظماء والفلاسفة من أجل تكوين هذا النموذج المثالي وما عرفناه جزءا يسيرا من الأرث الإنساني للفقه الإسلامي، ولكن ما يشير اللوعة والاستغراب والوجع، ما نراه من سلوك ناشيء من التعامل في الشارع الإسلامي، لا يمت إلى أية عقيدة ربانية.

يعلن

قسم السياحة الدينيّة في العتبة الحسينية المقدسة

عن تسيير رحلاته **الداخلية والخارجية** وكالآتي:

أولاً – الرحلات الداخليّة وتشمل :

١-سامراء – سيد محمد . في أيام السبت–والاثنين – والأربعاء–والجمعة بكلفة (١٢٠٠٠ دينار عراقي) للشخص الواحد مكان الانطلاق مقابل باب السدرة في تمام الساعة الخامسة والنصف صباحاً .

٢-الكاظمية–أولاد مسلم . في أيام السبت –والاثنين –الأربعاء–الجمعة بكلفة (٧٠٠٠ دينار عراقي) للشخص الواحد ويكون مكان الانطلاق من باب السدرة في الخامسة والنصف صباحاً .

٣- النجف–الكوفة – السهلة . في أيام الأحد–الثلاثاء بكلفة (٥٠٠٠ دينار عراقي) للشخص الواحد في الباص المكيف و(٣٠٠٠ دينار عراقي) للباص الغير مكيف ويكون مكان انطلاق الرحلة مقابل باب السدرة ويكون وقت الانطلاق في الساعة السادسة والنصف صباحاً.

وقرب جامع ابن فهد الحلي مركز المدينة ، مقابل البلدية حي البلديات ، جامع حي النقيب حي النقيب ، جامع الإمام الجواد حي الأسرة ، جامع إمام المتقين (حي الحر)ويكون وقت الانطلاق الساعة الثانية عشر ظهراً

٤-الحمزة–القاسم–بنات الحسن . في يوم الجمعة بكلفة (٥٠٠٠ دينار عراقي) للشخص الواحد ويكون مكان انطلاق مقابل باب السدرة في الساعة السادسة والنصف صباحاً .

ثانيا – الرحلات الخارجية وتشمل:

الجمهورية الإسلامية في إيران

١-وتكون مدة الرحلة أربعة عشر يوماً بكلفة (٣٠٠٠٠٠ دينار عراقي) مقابل السكن والفيزة والنقل للشخص الواحد ، ويكون برنامج الرحلة كالأتي

اليوم الأول – الانطلاق من كربلاء المقدسة إلى مهران بباصات حديثة ومكيفة من جامع الإمام محمد الجواد في حي الأسرة بعد صلاة الصبح والوصول إلى مدينة قم المقدسة ليلاً وتوزيع الغرف والاستراحات .

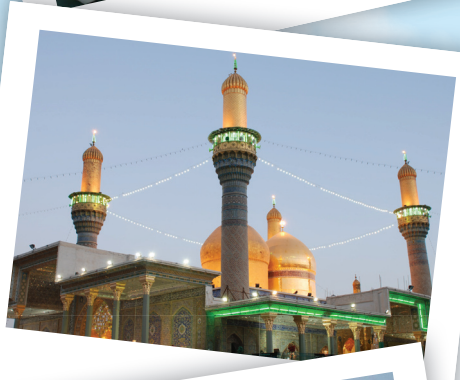

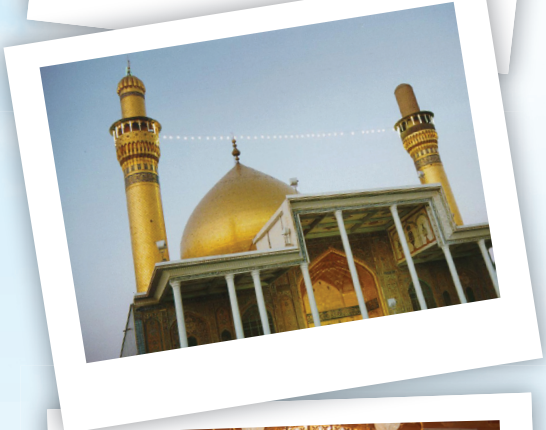

اليوم الثاني – زيارة السيدة معصومة – تسوّق حرّ

اليوم الثالث – زيارة – تسوّق حرّ – والانطلاق بعد الظهر إلى مدينة مشهد المقدسة وتشمل زيارة المزارات في الطريق (مرقد السيد الخميني – مرقد شاه عبد العظيم – مشهد قدم كاه الإمام الرضا عليه السلام) .

اليوم الرابع – الوصول قبل الظهر إلى مدينة مشهد المقدسة وتوزيع الغرف – استراحة – زيارة الإمام الرضا عليه السلام.

اليوم الخامس – زيارة الإمام الرضا عليه السلام – استراحة – تسوق حر .

اليوم السادس زيارة المزارات المقدسة في مشهد (مرقد ياسر وناصر أخوة الإمام الرضا عليهم السلام – مرقد الخواجه ربيع – وأبي الصلت – وخواجه مراد)

اليوم السابع زيارة الأمام الرضا – استراحة – تسوق حر .

اليوم الثامن – الذهاب إلى الأماكن السياحية .

اليوم التاسع – زيارة الإمام الرضا – استراحة وتسوق حر .

اليوم العاشر – الانطلاق بعد الظهر على مدينة قم المقدسة .

اليوم الحادي عشر – الوصول إلى مدينة قم قبل الظهر وتوزيع الغرف والاستراحة – زيارة السيدة معصومة .

اليوم الثاني عشر – الذهاب إلى المزارات في قم بعد الظهر (مسجد جمكران – مقام الخضر – مرقد جهل أخترون) .

اليوم الثالث عشر – زيارة السيدة معصومة – تسوّق حر – الانطلاق بعد الظهر إلى كربلاء المقدسة .

اليوم الرابع عشر – الوصول إن شاء الله إلى كربلاء المقدسة بعد الظهر .

ويكون إجمال الرحلة : الإقامة في مشهد ست ليالي والإقامة في قم أربع ليالي والطريق أربع ليالي .

العمرة في المملكة العربية السعودية

٢-تسير رحلة لأداء العمرة في السعودية وتبدأ الرحلات في ربيع الأول وهناك طريقان

-رحلة عن طريق الجو من مطار بغداد إلى المدينة المنورة ومدة هذه الرحلة عشرة أيام وبأسعار مناسبة قياساً مع مكاتب الحج والعمرة في جميع مدن العراق

-رحلة بريّة عن طريق سورية ومدتها أربعة عشر يوماً وبضمنها مفرزة طبية .

ومن ضمن الرحلة يكون هناك مرشد ديني وله مساعدان و(حملة دار) من العتبة وتشتمل الرحلة على أداء مناسك العمرة وزيارة المزارات في المدينة مثل شهداء أحد وجبل أحد وسبع مساجد ومضيف خدام الإمام الحسن ، ومزارات مكة مثل عرفات ومنى ومزدلفة وجبل ثور .

وتقدّم (٦-٨) وجبات طعام مجانية للمعتمرين .

• حسين الخشيمي

"هل أتاك حديث موسى؟"

ماذا يتوجب علي ان افعل عندما اقع في دائرة مغلقة من الحيرة والظلمة الشديدة، فتصعب عليّ رؤية الطريق، وتهجم عليّ الضغوط والمشاكل الواحدة تلو الاخرى فأجد نفسي عاجزاً ابحث عن (قشة) اتعلق بها.

وكعادتي.. لن اجد غير كتاب الله ملجأ، فأسرعت اليه لأبحث عن الخلاص مما نزل بي، فقرأت قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ فاستحضرت حيرة وخوف موسى عليه السلام عندما سار بأهله من مدين الى مصر، وكانت تلك المسيرة بداية جديدة له، حيث حُمِلَ رسالة عظيمة وهي مقاومة الكفر والطغيان، ونشر الايمان والعدل..

وفي ليلة مظلمة شتائية باردة برفقة اهله وامتعته ومن كان معه، ضلّ موسى عليه السلام الطريق، وحار اشد حيرة، واذا بزوجته قد جاءها المخاض !! فكانت تلك من اصعب الساعات التي مرت على موسى عليه السلام.. لكنه وكعادته استعان بربه لكي ينقذه من هذه الورطة، فراح يبحث عن الشيء الذي سخره له ربه، ليخرجه من هذه الازمات التي احاطت به، فإذا به يرى ضوءا من بعيد، وسرعان ما قصد ذلك الضوء وكان يعتقد بأنها نارٌ سيتطيع من خلالها ان يوفر الضياء والدفء لأهله قال تعالى: ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾

فنودي سلام الله عليه من خلف تلك الشجرة الوهاجة بالنور، وقد جاءه الخطاب الإلهي محملاً بالرسالة الالهية والمسؤولية الكبرى.. وكان تأييد الرب لموسى عليه السلام وتسديده ثمرة عودته في كل امر الى ربه حتى في ابسط الامور واسهلها، وبالتالي فإن الله -تبارك وتعالى- كان معه في كل وقت ومكان ويخاطبه في كل احواله وقد روي ان الله تبارك وتعالى خاطبه ذات مرة: (ياموسى اطلب مني حتى ملح طعامك)!!

وعلى مقدار هذه المسؤولية ياتي التأييد والتسديد الالهي، فقد يخطط ويدبر الانسان ولكنه سرعان مايجد نفسه في حيرة كبيرة، وان الامور قد سارت عكس ما اراد، ثم يعود الى نقطة البداية، ليجد ان الملجأ الوحيد هو الله الذي بيده ملكوت كل شيء، والذي لايصعب عليه امر، ولكن هناك فرقا بين من يلجأ الى الله قبل كل شيء، وبين من يلجأ اليه بعد ان يحاول ان يضع من البشر بديلاً عن الله، او المنصب وسيلة لحمايته دون حصن الله، وغيرها من تلك الامور التي سرعان ما تنجلي دون عودة، ولكن تسديد الله مستمر دون انقطاع مادام الانسان ينتظر ذلك من الله وحده، وعلى هذا الاساس كان لموسى عليه السلام تلك المنزلة العظيمة، فهو كليم الله، ولعل هذه المرتبة قد حازها عليه السلام لاتصاله المستمر بربه، ولاستعانته به في كل الامور، ولانكساره وخضوعه امام الله وفي الحديث أوحى الله -عزّ وجلّ- إلى موسى (عليه السلام) أن : يا موسى أتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟ قال : يا رب ولم ذاك ؟ قال : فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن يا موسى إني قلبت عبادي ظهرا لبطن ، فلم أجد فيهم أحدا أذلّ لي نفسا منك ، يا موسى إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب..

ان قصة موسى عليه السلام غنية بالعبر والمواقف التي لو تأملنا فيها لوجدنا اننا امام شخصية عملاقة، استطاعت من خلال طاعة الله والتذلل له ان تحصل على منزلة عظيمة، وقصة مسيره من مدين الى مصر هي واحدة من اهم القصص التي قد يمر بها كل انسان، وخصوصا اولئك الذين نذروا انفسهم في سبيل الله وتبليغ رسالته، والتأمل في هذه القصة عند الوقوع في المحن والمشاكل، كفيل بأن يزيل الهم والحزن والتعب، فهي تذكرنا بالعودة الى الله، وتعلمنا درساً مهما وهو ان الله تعالى منقذ البشر من مشاكل الحياة وعقباتها الكثيرة، وانه لولا وجود الله توكلنا عليه لفقدنا الامل في الاستمرار والعيش، فينبغي لنا ان لا نقع بسهولة في نفق اليأس والعجز، بل ان نجعله نقطة البداية للانطلاق في رحاب طاعة الله والتوكّل عليه كما فعل موسى عليه السلام.

• إعداد: عبد الرحمن اللامي

كنتُ أبحثُ عن الإسلام وكان الإسلام ينتظرني في أقرب محطّة

المستبصرة: سوزان كارلاند

البلد: / أمريكا

> الحجاب علامة تذكرني بأنني قريبة من الله، وهو يجعل المرأة رمزاً للإسلام أو سفيراً له

نشأت السيدة سوزان في منطقة (فيرمونت) حيث لا تزال في ذاكرتها ذكريات لطيفة متعلّقة بهذا المكان وتقول: كم هو الأمر لطيفاً عندما أحاول أن أكرّر نفس التجربة مع ابنتي حيث آخذها إلى البحيرات التي كانت تأخذني أمّي إليها إذ كنت أقضي وقتا لطيفا في إطعام البط.

انفصل والدا سوزان اللذان كانا ينتميان إلى الكنيسة المتحدة عندما كانت في السابعة من عمرها و ذهبت لتعيش مع أمّها التي تصفها بالقوّة والمودّة وأنها كانت لها الأثر الكبير في حياتها.

وتوصف لنا أمّها بأنها مسيحية متزمتة، تحمل أفكار قساوسة متزمتين من أمثال (جون شلبي سبونج). فتقول: وكانت تأخذني الى مدارس الأحد حينما كنتُ طفلة.

وكانت سوزان لا ترغبُ في هذا كلّه فراحت تبتعد عن دروس الأحد لتهتم بأغاني الفيديو وذلك عندما كان عمرها اثني عشر عاما، وتستطرد سوزان "أنا آمنت بالله. أنا دائما أشعر بالرغبة في معرفة الله"

وعندما كانت في الرابعة عشر من عمرها انضمّت إلى كنيسة تنفرد بطابع خاص، يتمثل في ادّعاء أفرادها بأنّ الله يتحدّث إليهم ليلاً، وكان أمراً غريبا بل مستنكراً لديها، وامتلأت حيرة من تلك الطريقة لمعرفة الله المحيط بكلّ شيء وعلى خلاف المعهود فإذا بها تتحوّل إلى نهج المراهقين الذين يقضون أغلب أوقاتهم في حضور الحفلات الكبرى وحفلات البالية، والخروج في رحلات طويلة، كما توقفت عن حضور دروس علم البيولوجي والانجليزي.

وعندما كانت في السابع عشرة من عمرها كان من بين قراراتها في عامها الجديد هو البحث في الأديان، ولم يكن في حيّز تفكيرها أن تبحث في المقام الأول عن الإسلام، فهو يبدو لها ـ أو صُوّر لها ـ أنه دينٌ عنيفٌ وغريبٌ وشهوانيّ، وكلّ ما كانت تعرفه عن الإسلام هو جملة كانت أمها تقولها دائماً لها، وقد قرأتها في موسوعة الأطفال مراراً، وسمعتها من شاشات السينما: "الأفضل للفتاة أن تتزوج من بائع مخدرات عن أن تتزوج من مسلم".

وتستطرد سوزان قائلة أنها لا تعرف إن كانت هي التي وجدت الإسلام أم الإسلام هو الذي وجدها، إذ تصوّر لنا حكايتها كيف كان التلفاز في بعض برامجه دفعها الى البحث عن الإسلام، وكيف جذب انتباهها الى ذلك مقالات في المجلات والصحف، وعلى نحو خاص تبدأ في دراسة الدين الإسلامي، حتى تقف على رحمة الإسلام ومودّته، فتندهش وتقول: "لم أكن أبداً أتوقّع ما وصلتُ إليه من نتائج" وبدرجة كبيرة من الأهمية راق لها الإسلام الذي اكتشفت أنّه لا يفصل بين العقل والجسد والروح كما هو الحال في المسيحية.

وعندما قرّرت أن تُسلم أخذت تشحذ همّتها لتخبر الأصدقاء والعائلة خصوصا أمّها بقرارها اعتناق الإسلام ولكنّها تتردّد فتؤجّل إعلان قرارها الى مناسبة أخرى، حتى تدخّل القدر ذات ليلة عندما أعلنت أمّها أنهم سيتناولون شرائح من لحم الخنزير في ذلك العشاء، فأعلنتْ إسلامها وامتناعها عن أكل لحم الخنزير، وهنا بكت أمّها وعانقتها، وبعد ذلك بعدّة أيام لبست السيدة سوزان الحجاب.

وعن الحجاب تقول السيدة سوزان: إنّ الحجاب الذي نراه عند بعض الإسلاميين المتشدّدين مبالغ فيه إذا ما قورن بالإسلام في عهد الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، حيث أن الإسلام يمسّ كلّ شكل في حياتك، وبالنسبة لي فالحجاب علامة تذكرني بأنني قريبة من الله ويجعل المرأة بحجابها رمزاً للإسلام أو سفيراً له.

وتوضّح السيدة سوزان أنها كثيرا ما كانت تلقى المضايقات في الشارع بسبب إسلامها، حيث ترتدي تنورة طويلة من القطن، وقميص طويل الأكمام، وحجاب لونه أزرق، على النقيض مما كانت عليه منذ فترة قصيرة، فحجابها هذا كان سبباً للتعليقات الوقحة التي تصدر من هنا وهناك من جهلة مجتمعها الذين كانوا ينظرون إليها في الشارع نظرة ازدراء وسخرية. مما دفعها ذلك الى التفكير في لبس قميص تكتب عليه عبارة "إذا بقيتَ تنظر إليّ فستلقى ردّاً مناسباً" حيث ابتعد عنها بعض من أصدقائها المقربين وصارت تعاني من الوحدة المرّة، واعتقدتْ أنّ قدرها في الحياة ألاّ تستسلم أو تخضع للضغوطات، ولم يزدها ذلك إلاّ إصراراً على ما هي عليه، ولكنها اليوم وبعد خمسة سنوات إذ بلغت الرابعة والعشرون فإنّ لديها أصدقاء مسلمون وغير مسلمين، ولديها زوجها المسلم الاسترالي المولد الذي يعمل في معسكرات قريبة من (ريشموند) وقد حصلت على درجة جامعية علمية في الآداب والعلوم وتودّ أن تصبح عالمة اجتماع.

لا تزال تجد السيدة سوزان نفسها في جدال داخل المجتمع المسلم بشأن دور المرأة، فإنها تعتقد أن هدفها الأسمى هو العمل في المساجد حيث كانت المرأة باستمرار بمنأى عن هذا الدور، مع أنّ هناك الكثيرات اللواتي يمكن أن يقمن بذلك، ولكنه محظور عليهنّ، حيث ظل هذا الأمر مقصورا فقط على الرجال.

وكثيرا ما كانت تصاب بالإحباط بسبب بعض الاتجاهات المتشدّدة داخل المجتمع الإسلامي، وأنّ حياتها لم تكن دوما مستقرة ولكنها كما تقول: إنها اعتادت على عدم الاستسلام، وإنها لم تندم أبداً على تحولها إلى الإسلام.

وتتمتع السيدة سوزان اليوم بطاقة كبيرة، وروح مرحة، وأنها عضو فعّال داخل المجتمع الإسلامي، فإنها تتحدث باسم الإسلام في الكنائس والمدارس غير الإسلامية، كما تعمل في مساعدة اللاجئين، ومع ذلك فهي تبدو متعبة بعض الأحيان لأنها أمّ لابنتها ذات العشرة شهور التي كثيرا ما توقظها ليلا للاعتناء بها.

الرسالة الخاتمة

الجزء الأول

• الدكتور عبدالله دوسو
ساحل العاج

يقول سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: (قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى)، ويقول في آية أخرى (سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى).

إن الله جل جلاله لما خلق الخلق وعلى رأسهم الإنسان والجن اقتضت مشيئته وحكمته ولطفه بعباده أن يهديهم إلى ما فيهم كمالهم وسعادتهم الدنيوية والأخروية ولذلك أرسل إليهم الرسل وبعث لهم الأنبياء والأولياء بالكتب والشرائع السماوية فهذه الهداية الإلهية المتمثلة في إرسال الرسل العاملين للشريعة التي وضعها الله لخلقه مرت بأدوار ومراحل متعددة مستمرة وممتدّة طوليا.

وهذا النظام مرتب بالشكل التالي:

١-مرحلة الدين في اللوح المحفوظ أو مرحلة ما قبل عالم الشهادة.

٢-مرحلة الدين المنزل أو الموحى = مرحلة تنزل الدين إلى عالم الشهادة.

٣-مرحلة الدين المبلغ.

٤-مرحلة الدين المعمول به أو مرحلة العمل والتطبيق.

برنامج الهداية الإلهية المتسجدة في مرحلة الدين في اللوح هي أكمل واتم مراحل الدين والشريعة وهي منبع ومرجع بقية المراحل التي دوّنها يقول الله سبحانه وتعالى في هذا الصدد: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ)، ولسنا بصدد بيان ما هية الدين ومفهومه في هذا المقام، ولكن ما نريد قوله هنا هو أن الدين في مرحلة اللوح المحفوظ هو ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ)، وهو شامل وحاوٍ لكل الشرائع الحقة التي أنزلها الله عبر المراحل التاريخية المختلفة لحياة البشرية.

• مرحلة تنزل الدين إلى مرحلة الدين الموحى: الدين والشريعة والهداية الإلهية في هذه المرحلة تتنزل بمقدار ما يمكن للمجتمع أن يدركها ويفهمها ويطيق تحلمها والعمل بها في حياته اليومية. وفي هذا الصدد يقول القرآن الحكيم: (وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ)، فالحياة البدائية التي كانت سائدة في عهد أبي البشر حضرة آدم -عليه السلام- وفي زمن النبي نوح ما كانت بحاجة إلى الشرائع والأحكام العملية الكثيرة والمعقدة التي جاءت في رسالة سيدنا موسى ع مثلاً، كما أن المجتمع اليهودي في زمن كليم الله موسى لم يكن قادراً على تحمل أكثر ما جاء في التوراة، فالتشريع الإلهي والهداية السماوية بعد تنزلهما من مرحلة الدين في اللوح المحفوظ إلى مرحلة الدين المنزّل والموحى قد مرّتا بأدوار تكاملية عبر التاريخ إلى أن وصلتا إلى مرحلة يتطابق فيها الدين الموحى والدين المبلغ مع الدين في اللوح المحفوظ وتلك المرحلة هي مرحلة "الرسالة المحمدية" التي فيها يبدأ الدين السير في القوس الصعودي بعد إتمام واكتمال السير في القوس النزولي (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ).

إذن الرسالة المحمدية التي هي موضوع مقالتنا هذه، هي مرحلة اكتمال وكمال برنامج الهداية الالهية ومرحلة وصول الشريعة السماوية إلى مرحلة التطابق الكامل بين المبدأ والمعاد التشريعيين وهي مرحلة إظهار الدين السماوي على الدين كله ولو كره المشركون (يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)، ولكي نثبت هذا الإدعاء الذي يقول أن الرسالة المحمدية هي أتم وأكمل وأفضل الرسالات والشرائع السماوية وسنركّز بحثنا هذا على عدة محاور سنتطرق لأولها وهو:

خصائص الرسالة الخاتمة ومميزاتها:

هناك نزاع كبير وأحياناً عنيف بين أتباع وتعاليم الاديان الموجودة على الساحة البشرية وخصوصاً بين الاديان التوحيدية الثلاث: اليهودية، والنصرانية، والإسلام، ويدّعي أتباع كل واحد من هذه الاديان الافضليّة والاكتمال وأن رسالة نبيهم هي الرسالة السماوية الخاتمة ،وادّعاء هذه الخاتمية هو الذي دفع أتباع الديانة اليهودية إلى إنكار رسالة السيد المسيح عليه السلام، ونفس هذا الادعاء هو الذي أوقع النصارى والمسيحيين في خطيئة عدم الاعتراف برسالة سيد المرسلين صلوات الله تعالى عليه وعلى آله.

والمسلمون أيضاً، اعتماداً واستناداً الى الادلة القرآنية والروائية، متأكدون من كون الرسالة المحمدية هي خاتمة الرسالات الالهية، فالسؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام هو: كيف يمكن لنا أن نشخص الرسالة الخاتمة؟ وما هي الخصائص والمميزات التي تساعدنا على هذا التشخيص؟

للاجابة على هذا السؤال الجوهري نقول: "إن الرسالة الخاتمة لا بد لها أن تحمل في طياتها وكيانها عدة خصائص اساسية هي:

١-القدرة على الامتداد.

٢-عمق المحتوى.

٣-التأثير القوي في الأفراد والجماعات.

٤-الشخصية الرسالية الفذة.

وسوف نقوم ببحث وتحليل كل واحدة من هذه الخصائص وتطبيقها على الاديان والرسالات السماوية الثلاث لنعرف ايها تتطابق تماماً مع هذه الخصائص التي اشرنا إليها.

الخصيصة الأولى: القدرة على الامتداد

الامتداد للرسالة ينقسم إلى نوعين:

الامتداد الزماني

هو ما يصطلح عليه في لسان الشرع بالخلود والاستمرار والرسالة التي تتمتع بهذه الخصيصة تسمى بالرسالة الخالدة والرسالة التي تمتلك عوامل ومقومات الخلود لا تسمح بظهور رسالة أخرى بعد مجيئها ولذلك تكون خاتمة للرسالات والنبوّات الالهية، واظهر عوامل ومقومات خلود الرسالة هو عدم وقوع التحريف والتدليس في المحتوى.

هو كون الرسالة عالمية مخاطبة لجميع الاقوام والمجتمعات البشرية لأن برنامج الهداية الإلهية لا يختص بمنطقة أو مجتمع دون الأخريات ولأن أختصاص الرسالة بمنطقة جغرافية معينة أو بمجتمع بشري خاص يستوجب وجود أو مجيء رسالة أخرى مماثلة أو مغايرة في بقية المجتمعات لكي لا تخلو تلك المناطق من الهداية الإلهية التي تلازم خلق الإنسان وخلافته في الأرض، فالرسالة السماوية التي لا تكون مخاطبة لجميع سكان الأرض أو لا يكون محتواها قابلاً للتطبيق ولا تكون برامجها الثقافية صالحة للتنفيذ في جميع مناطق التواجد البشري على الكرة الارضية، لا يمكن أصلاً أن تكون رسالة خاتمة لضرورة وجود رسالات أخرى في موازاتها.

إذن خصيصة قدرة الرسالة هي بمعنى كون الرسالة متوجهة إلى الناس كافة في جميع الازمنة والامكنة، من حين نزولها إلى ساعة النفخ في الصور.

وإذا لاحظنا التركيب الاجتماعي للديانة اليهودية نجد جلياً أنها تفتقد خاصية الامتداد الزماني والمكاني بشكل واضح، لأن الديانة اليهودية أو الرسالة الموسوية تخاطب فقط قومية واحدة أو مجتمعاً واحداً هو قوم بني إسرائيل والمجتمعات والأمم الاخرى ليست مطالبة باعتناق الديانة اليهودية.

فلذلك لا يرى اليهود أنفسهم ملزمين بتبليغ دينهم إلى الأمم الأخرى، وهذا الموقف السلبي الذي يتّخذونه تجاه القوميات غير الإسرائيلية ناشيء من اعتقادهم بأن اليهود وقوم بني إسرائيل هم شعب الله المختار وإنّهم ابناء الله وأحباؤه دون الشعوب الأخرى، فالشعوب والأمم غير اليهودية لا تحمل في طينتها وجبلّتها الذاتية مؤهلات الإيمان بالله وعبادته.

لقد جاء في كتاب (الخطر اليهودي) (بروتكولات حكماء صهيون) ما نصه:

"يعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار وأنهم ابناء الله واحباؤه وأنه لا يسمح بعبادته ولا يتقبلها إلا اليهود فغيرهم إذن (جوييم) اي عباد أوثان أو وثنيون مهما يكن الإله الذي يعبدونه واليهود وحدهم لهذا السبب هم المؤمنون فغيرهم إذن جوييم اي كفرة، واليهود يعتقدون – حسب أقوال التوراة والتلمود – أن نفوسهم وحدهم مخلوقة من نفس الله وأن عنصرهم من عنصره، فهم وحدهم أبناؤه الأطهار جوهراً.

كما يعتقدون أن الله منحهم الصورة البشرية أصلاً تكريماً لهم، على حين أنه خلق غيرهم "الجوييم" من طينة شيطانية أو حيوانية نجسة، ولم يخلق الجوييم إلا لخدمة اليهود، ولم يمنحهم الصورة البشرية إلا محاكاة لليهود لكي يسهل التعامل بين الطائفتين إكراماً للهيود إذ بغير هذا التشابه الظاهري – مع اختلاف العنصرين – لا يمكن التفاهم بين طائفة السادة المختارين وطائفة العبيد المحتقرين، ولذلك فاليهود اصلاء في الإنسانية وأطهار بحكم عنصرهم المستمد من عنصر الله استمداد الابن من أبيه، وغيرهم الجوييم اي حيوانات وانجاس؛ حيوانات عنصراً وإن كانوا بشراً في الشكل، وأنجاس لأن عنصرهم الشيطاني أو الحيواني أصلاً لا يمكن أن يكونوا إلا نجساً".

نلاحظ من خلال هذه النصوص الناقلة للاعتقادات اليهويدية بالنسبة إلى سائر الأقوام

والأمم أن هذه الديانة لا تملك المقومات الكفيلة بإيجاد امتداد مكاني واجتماعي، وهذا يعني أن الرسالة الموسوية – في نظر اليهود – ليست رسالة عالمية.

وأما بالنسبة إلى الامتداد الزماني، فقد قلنا سابقاً أن ركيزته الاساسية هي عدم وقوع التحريف في المحتوى وسلامته من التدليس، وفي هذا المجال نشاهد أن النصوص التوراتية التي يقال إنها من الكليم موسى نفسه قد فشلت في الاحتفاظ بأصالتها ولم تصل إلى الأجيال المتأخرة كما أوحاها الله سبحانه وتعالى إلى نبيه وكليمه موسى، والأدلة على هذا القول كثيرة جداً منها ما ورد في العهد العتيق (التوراة) المنسوب إلى حضرة النبي موسى عليه السلام من تفاصيل أحداث وفاته وعملية تجهيز جنازته ودفنه التي لا يمكن عقلاً أن تكون كلمات نفس الشخص المتوفى، ومنها نسبة بعض السلوكيات السلبية إلى أنبياء الله المطهرين مما لا يليق صدروها من نبي عظيم الشأن كسيدنا موسى فإذا فقد الامتداد الزماني ركيزته الاساسية التي هي سلامة الرسالة من التحريف فأن بعثة نبي آخر وإرسال رسول جديد لتصحيح وإصلاح وتكميل المسيرة والمحتوى يكون أمراً ضرورياً لا بدّ منه، وهذا ما حدث بالفعل للديانة اليهودية.

إذن الرسالة الموسوية المتمثلة في الديانة اليهودية فقدت تماماً الخصيصة الأولى ولم تعد قادرة على الامتداد زمنياً ولا مكانياً.

وأما الرسالة العيسوية والديانة المسيحية فإن الامتداد المكاني فيها على عكس ما هو موجود في اليهودية، أي أن المسيحيين لا يحصرون ديانتهم ودعوتهم في قوميّة واحدة أو في منطقة جغرافية معينة، وطبقاً لما ينقلونه عن السيد المسيح يرون أنفسهم مكلّفين بنشر تعاليم النبي عيسى في كل أنحاء المعمورة ولذلك نشاهد أن الديانة المسيحية منتشرة في العالم بشكل اوسع، ولكن في مجال الامتداد الزماني، فإن المسيحية أسوأ حالاً من اليهودية لأن الركيزة الأساسية للامتداد الزماني، كما أسفلنا، هي سلامة المحتوى من التحريف وبقائه نقيّاً أصيلاً.

ولم تنجح الرسالة العيساوية في هذا الامتحان العويص، وكثرة الأناجيل وتعارض بعضها مع البعض في بعض المسائل، وكون الأناجيل لم تكتب تحت إشراف مباشر من السيد المسيح خير شاهد على ما نقول.

> **الرسالة المحمدية هي مرحلة اكتمال وكمال برنامج الهداية الالهية ومرحلة وصول الشريعة السماوية إلى مرحلة التطابق الكامل بين المبدأ والمعاد التشريعيين وهي مرحلة إظهار الدين السماوي على الدين كلّه ولو كره المشركون**

وهناك حوادث ووقائع ملموسة في تاريخ المسيحية تبرهن بوضوح على وقوع التحريف المحتوى والتعاليم، منها (المجلس النيقي) الذي تمت من خلاله صياغة الاعتقادات المسيحية ووضع أسس الإيمان المسيحي. وهذه الحادثة وقعت بعد ذهاب صاحب الرسالة نفسه بسنوات عديدة، إذن هذه الحوادث والوقائع تدفع بنا إلى القطع بأن الرسالة العيساوية ومحتوياتها الصحيحة لم تستطع أن تمتد زمانياً لتصل إلى أيدي الأجيال اللاحقة والمتعاقبة سليمة نسخة طبق الأصل الذي مما أنزله الله لعباده، وعلى هذا الأساس فإن الديانة المسيحية وكذلك سابقتها اليهودية لم تستطعا أن تكونا قادرتين على الامتداد وبالنتيجة ليست أية واحدة منهما رسالة خاتمة!.

وبالنسبة إلى الإسلام والرسالة المحمدية فإن مسألة القدرة على الامتداد بكلا نوعيه لا تواجه أية صعوبة، فالنصوص القرآنية صريحة جداً في هذا المجال وكذلك الروايات والأحاديث النبوية فمثلاً من ناحية الامتداد المكاني نقرأ في القرآن المجيد: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً) و (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ).

يقول العلامة الطباطبائي في تفسير الآية الأولى:

(وأعلم أن منطوق الآية وإن كان راجعاً إلى النبوة وفيها انتقال من الكلام في التوحيد إلى الكلام في النبوة على حد الآيات التالية في مدلولها حجة أخرى على التوحيد وذلك أن الرسالة من لوازم الربوبية التي شأنها تدبير الناس في طريق سعادتهم ومسيرهم إلى غايات وجودهم فعموم رسالته ، وهو رسول الله تعالى دليل على أن الربوبية منحصرة في الله سبحانه، فلو كان هناك رب غيره لجاءهم رسول ولم يعلم رسالة النبي صلى الله عليه وآله، ولاحتاجوا معه إلى غيره وهذا معنى قول علي –عليه السلام– على ما روي له: (لو كان لربّك شريك لأتتك رسله).

إذن هذه الآيات ومثيلاتها تدل على أن الرسالة المحمدية بشارة وإنذار ورحمة للعالمين جميعاً، ومن ناحية الامتداد الزماني فإن الركيزة الأساسية له هي سلامة المحتوى من التحريف متوفرة ومضمونة إذ قد تكفل المولى القدير بحفظ القرآن الكريم من التحريف والتدليس، حيث قال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)، إضافة إلى ذلك فإن القرآن الكريم الذي هو المصدر الرئيسي والأساسي للتشريع والفكر الإسلاميين قد تمّ كتابته وضبطه تحت إشراف الرسول الأكرم مباشرة في مدة ثلاث وعشرين سنة، ولم تبق هناك فرصة أو أمكانية لأحد ليحدث فيه زيادة أو نقصاناً أو تحريفاً وحتى محاكاة أسلوبه في عرض المطالب والمسائل فقد تحدّى القرآن المجيد الإنس والجن جميعاً ان يأتوا بمثله أو بعشر سور أو حتى بسورة واحدة، ولم يستطيعوا أن يرفعوا هذا التحدي منذ زمان نزول الوحي القرآني إلى زماننا، وسيستمر هذا التحدي إلى الأبد مما يدل على أن القرآن المجيد ومحتويات الرسالة المحمدية بقيا وسيبقيان متحديّين الزمان والمكان ، سالمين لدى الأجيال المتعاقبة كما تلقاهما الرسول الاعظم من الله سبحانه وتعالى عن طريق أمين الوحي جبرائيل عليه السلام، إذن ليس هناك حاجة إلى ظهور رسالة أخرى تأسيسية أو تصحيحية بعد أن كانت الرسالة المحمدية قادرة على الامتداد زمانياً ومكانياً.

الإسلام والمسلمون في ألمانيا

ترجمة واعداد: حيدر المنكوشي

تعدّ ألمانيا من البلدان التي شهدت الحضور الإسلامي وقد استلهمت من تعاليمه بعض قوانينها، وكانت الحروب الصليبيّة البادرة الأولى للتعرّف على حياة المسلمين فالاتصال الدبلوماسي بين ملوك الأندلس والألمان خطوة ايجابية للتعرف على دين ضمّ في طياته قوانين ربانيّة سمحاء.

وبعد اطلاعهم بشكل واف على مبادئه بدأت دراستهم تتأثر به وبدا الانفتاح على الدين الإسلامي أكثر، وتعدّ دراسة مارتن لوثر للقران الكريم وتأثر غوته بتعاليم الإسلام البوادر الأولى للاتصال بالشرق لذا بدأ الاستشراق على يد يعقوب كريستمان وذلك من خلال تعلّمه اللغة العربية حيث ألّف كتباً في هذا الخصوص وافتتح كرسيا لها في جامعة هيدلبرج سنة ٩٩٩ هـ - ١٥٩٠ م .ولم تجتمع الجماهير الألمانية بالجماهير المسلمة إلا إبان الحرب العالمية الأولى عندما تحالف الألمان مع الأتراك العثمانيين وتغيّرت فكرة الألمان عن الإسلام.

وفي خضم الحرب العالمية الأولى، أُقيم أول مسجد في ألمانيا ليكون محطة ونقطة التقاء و تلاقح الأفكار و كان عبارة عن بناء خشبي مستدير على مساحة إجمالية قدرها ١٨٠مترا، بارتفاع ١٢ متر، و ارتفاع المنارة ٢٣ مترا، صمم لاستيعاب ٤٠٠٠ شخص، حيث تم انشاؤه للمسلمين المعتقلين إثناء الحرب ، والذين كانوا يعملون في جيش دول المحور، حيث اعتقلت القوات الألمانية جنودا مسلمين من أصول مغربية، جزائرية، هندية، سيبيرية، سنجالية وتاتارية قرابة ١٥,٠٠٠ من هؤلاء الأسرى تم وضعهم في معسكر أطلق عليه "معسكر الهلال" في منطقة "فونسدورف" في برلين والذي خصص للأسرى للعرب والأفارقة الذين كانوا يعملون مع الجيش البريطاني، وأثناء فترة الاعتقال في المعسكر بدأ الأسرى بتنظيم حياتهم وممارسة شعائرهم الدينية، فكان من بينهم من يتولى إمامتهم في الصلاة ويلقي عليهم الدروس الدينية. ولقد روعيت الاحتياجات الدينية للأسرى من قبل إدارة المعتقل، حيث كان لديهم الإمكانية لاختيار الأكل المناسب لهم دينيا والقيام بواجباتهم كالصلاة والصيام. وهكذا سمحت إدارة المعتقل في صيف ١٩١٥ بتخصيص مكانا للصلاة .

ووفقا لوصف احد المراقبين للمشهد آنذاك في صحيفة Teltower Kriegsblatt "يجتمع أمام مدخل المعسكر رهط من الضيوف الغربيين ومسلمون من كل الدول دول العالم: أتراك، فرس، تتار، بولغاريون ومسؤلون المان" ولم يقترن بدء تشييد دور العبادة الإسلامية في ألمانيا زمنيا ببداية وصول الإسلام أو المسلمين إلى هذا البلد الأوروبي...

وقد سارت الحياة الدينية في فونسدورف بشكل مريح حتى نهاية الحرب العالمية الاولى حيث كان المسلمون يمارسون شعائرهم الدينية بحرية، وكان السلطان العثماني يتبرع بإرسال لحوم الضأن في عيد الأضحى ويتولى إمام سفارته في برلين إمامة المسلمين في صلاة العيد. وعندما وضعت الحرب أوزارها، تم إطلاق سراح الأسرى المسلمين ليعودون إلى بلدانهم، لكن ليس جميعهم عاد إلى وطنه، بل ظل منهم عدة مئات في برلين، حيث استغلوا الفرصة للبقاء والعمل في ألمانيا هروبا من الفقر المدقع في بلدانهم.

وفي هذا الوقت كانت ألمانيا قد بدأت تشكّل منطقة جذب للمهاجرين المسلمين عموما، حيث تدفّق الكثير منهم إلى عاصمة هذا البلد من مختلف البلدان الإسلامية، معظمهم من البلدان العربية، ولكن أيضا من الهند وإيران وتركيا، سواء لغرض الدراسة فيها لما تمتع به النظام التعليمي الألماني من سمعة جيدة، أو للهجرة إلى ألمانيا للهروب من وصاية الاستعمار البريطاني والفرنسي التي كانت مفروضة في بلدانهم. ومع ازدياد أعداد المسلمين تشكلت في برلين عشرينيات القرن الماضي جمعية إسلامية، استطاعت أن تكسب مسلمين ألمان ضمن صفوفها. كما نشأت أيضا اتحادات ومنظمات وجماعات إسلامية عدة.

> **"في خضم الحرب العالمية الأولى، أُقيم أول مسجد في ألمانيا ليكون محطة ونقطة التقاء وتلاقح الأفكار"**

وبعد الحرب العالمية الثانية قدمت من شرق أوروبا موجة من اللاجئين المسلمين وهرب جنود مسلمين من الجيش السوفيتي إلى ألمانيا، كما هاجر العديد من الأتراك من الاتحاد السوفيتي إلى ألمانيا الغربية، فضلا عن العمال الأتراك والمغاربة واليوغسلاف، هذا بالإضافة إلى عدد كبير من الطلاب المسلمين الذين يدرسون في الجامعات الألمانية، ويقدر عدد المسلمين في ألمانيا أكثر من ٣ ملايين مسلم. وينتشر المسلمون بالمناطق الصناعية وفي منطقة برلين ،وأخن و هانوفر وفرانكفورت وميونخ ونورنبرج وهامبورج ويشكل عدد المسلمين ٣٪ من سكان ألمانيا.

النشاط الإسلامي في فترة الحكم النازي

غير انه ومع وصول النازيون بقيادة أدولف هتلر إلى السلطة في عام ١٩٣٣ وسيادة أجواء سياسية أخرى في الرايخ الألماني، فقد انعكس ذلك أيضا على طبيعة حياة ووجود المسلمين في ألمانيا حيث تعرضوا للملاحقات وحملات التنكيل، مما دفع بالكثير منهم إلى مغادرة برلين، بالتالي أدّى ذلك أيضا إلى ضعف الوجود الإسلامي في المدينة بفقدان المنظمات والاتحاديات الإسلامية لأعضائها شيئا فشيئا حتى صار النشاط الإسلامي في المدينة أثراً بعد عين. لكن معاناة الجالية العربية والإسلامية في ألمانيا النازية لا تزال قضية مغيبة تماما ولم يتم التطرّق لها بالشكل المنصف.

عودة تدريجية

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حاول المسلمون في برلين إعادة تشكيل أنفسهم مرة أخرى وبدأت، بعيدا عن أنظار الرأي العام، تتبلور ملامح حياة إسلامية في المدينة التي كانت آنذاك مجزّأة إلى شطرين. ومع وصول أول موجة من العمالة التركية المهاجرة إلى برلين في بداية ستينيات القرن الماضي بدأ الوجود الإسلامي في الظهور واكتساب أشكال القبول العام والاعتراف الرسمي.

عدد المساجد في هذا البلد المسيحي حتى وصل في برلين وحدها إلى ما يزيد على ٧٠ مسجد. وتشكل الجالية الإسلامية في ألمانيا حاليا ما يزيد على الثلاثة مليون شخص من مختلف الجنسيات وهي تتمتع مثلها مثل غيرها من الجاليات والطوائف الدينية الأخرى بالحريات الدينية المنصوص عليها في الدستور الألماني، بصرف النظر عن الجدل "السياسي" حول مدى خطورة ما يسمى "بالتطرف الإسلامي" على المجتمع الألماني، وهو جدل برز إلى السطح في الآونة الأخيرة وتحديدا في الخطاب السياسي للأحزاب المحافظة في أعقاب النشاط الإرهابي للجماعات الإسلامية المتطرفة في أوروبا.

الإسلام في الحياة الثقافية للألمان

١- عدّ الشاعر الوطني الألماني الشهير يوهان فولفجانج فون جوته (٢٨ أغسطس ١٧٤٩ - ٢٢ مارس ١٨٣٢) أحد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين) ومن أشهر الكتاب والأدباء الألمان الذين تأثروا بالإسلام. وقد برز ذلك في أعماله الأدبية حتى أنه لم ينكر الشائعات التي راجت حول اعتناقه الإسلام.

٢- فريدريك روكيرت أول من ترجم معاني القرآن إلى اللغة الألمانية.

٣- أنيماري شيمل المختصة في الصوفية والشؤون الإيرانية والتي اعتنقت الإسلام أواخر حياتها.

الشيعة والإعلام المعادي

انتشر في الآونة الأخيرة المد الشيعي ليدخل إلى ألمانيا وليبرهن أحقيته في المجتمع الغربي حيث تعتبر المجالس الحسينية والندوات التي تقام في الغرب والتي يحضرها الكثير من غير المسلمين الصورة الحقيقية للمسلم. و تعطي المجالس الحسينية الشيعية التي تقام في ألمانيا انطباعا بصورة جيدة أولاً للمسلم غير الشيعي وثانياً لغير المسلمين و ساعد الكثير من الأخوة في أيجاد الحقيقة وأتباع الدين الإسلامي، أولاً ومن ثم المذهب الحق المتمثل بمذهب أهل البيت عليهم السلام ثانياً وهذه المجالس جعلت المهتمين يقولون (أن الشيعة هم من يمثل الدين الإسلامي الصحيح) وهم يعلمون بأن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هو نبي المسلمين كافة ولم يخصص لطائفة.

لكن هذه المجالس تواجه الإعلام المعادي النشط لما يملكه من دعم مادي والذي يحاول جاهداً تشويه وتحريف مذهب أهل البيت عليهم السلام من خلال استخدام الدعاية المضللة وهذا أدهش العالم لأنهم يسمعون الإعلام السلفي ولا يرون تطبيقه في حياة محبي أهل البيت عليهم السلام. لكن المحاضرات والبحوث التي يقدمها علماء ومشايخ محبي أهل البيت عليهم السلام كان لها تأثير ايجابي وصدى إعلامي كبير.

التحديات

١- التضييق على إنشاء المساجد من قبل أصحاب التوجهات المعادية للأجانب والمسلمين.

٢- التحديات من قبل اليهود والبهائيين.

٣- كثرة الهيئات الإسلامية غير الشرعية.

٤- الحاجة إلى توحيد مناهج التعليم الإسلامي.

٥- الحاجة لتنشيط الدعوة الإسلامية.

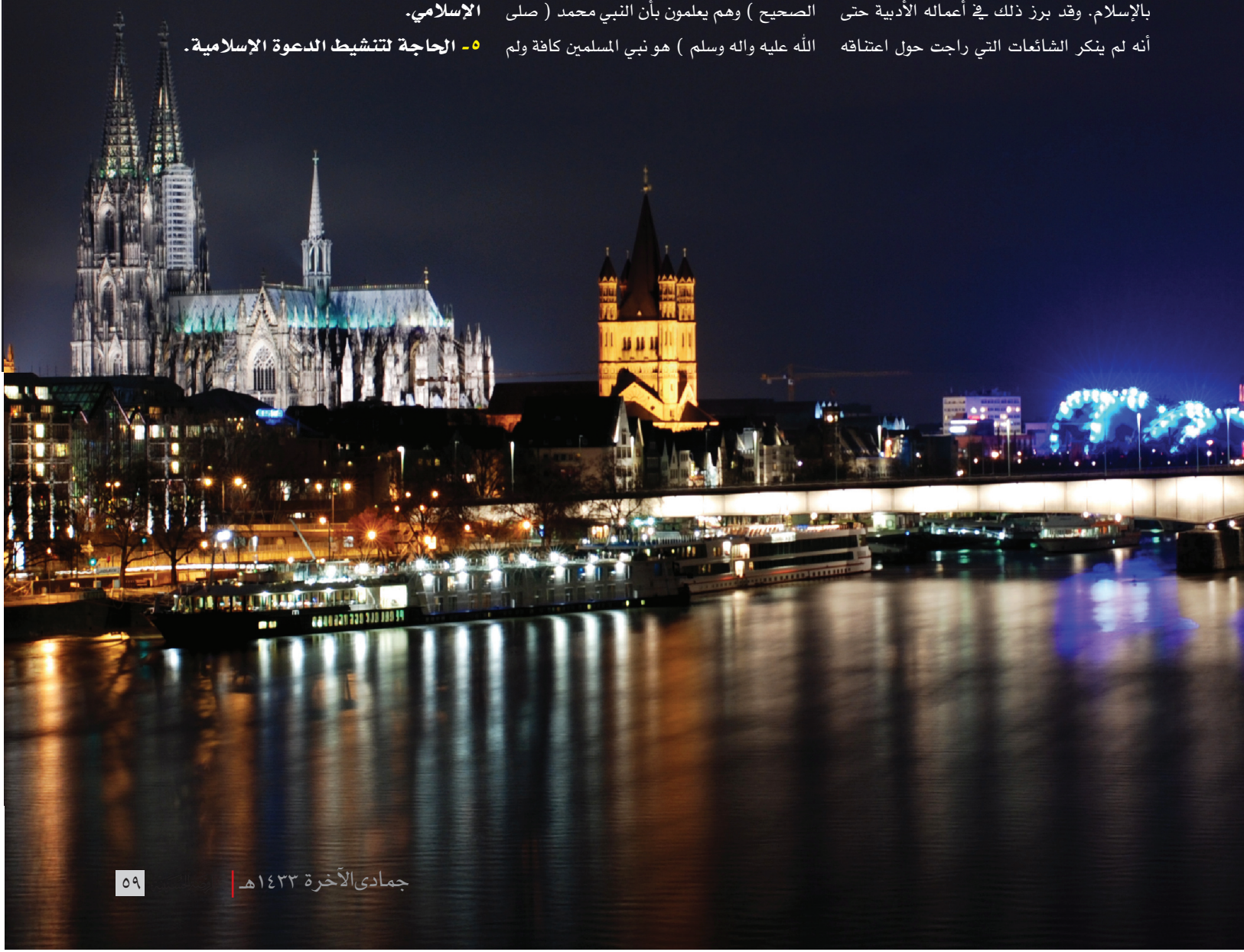

يكتبها: طالب عباس الظاهر

القصيدة ما بين الشعرية والنظم

إن إشكالية حسم ما هو شعري، وما هو نظم في القصيدة العربية- وأعني بها القصيدة العمودية التقليدية - ما زالت قائمة ولن تحسم، كونها كقضية ستظل مثار جدل، بل ومنذ انطلاقتها الأولى بمواكبة الشعر، رهينة نقاشات وآراء ووجهات نظر، وشدّ وجذب مابين هذا الطرف أو ذاك، رغم إن القصيدة العمودية ذاتها، تعرضت لكثير من الهزات والتحديات والانحسار الجزئي، منذ بروز قصيدة التفعيلة على الساحة الشعرية العربية، على يد روادها الأوائل كالسياب والملائكة، وغيرهما من الشعراء العرب والعراقيين، ومن ثم ظهور قصيدة النثر لا حقاً.

حيث إن هنالك وجهات نظر متباينة، ورؤيا مختلفة في هذا المجال، لا يمكن الجزم بنهائية أحداها، وترجيحها على الأخرى، ،كونها ستظل في حدودها الشخصية، خاضعة بالضرورة لتأثيرات البيئة، وللرؤية الفلسفية لمطلقيها، ومهما أتسم أصحابها كشعراء ونقاد - حتى من ذوي الخبرة - بالموضوعية والتجرد والحياد، نتيجة انعدام الحدود الواضحة، ما بين الشعري والنظم..بسبب تداخل فعل الموهبة بالخبرة وبالعكس.

لذلك لم تتفق العرب عبر مئات السنوات من تاريخ الأدب، وإنجاب آلاف الشعراء، والكثير الكثير من الدواوين الشعرية؛ إلا على نبوغ بعضهم القليل، من الذين تجاوزا بإبداعهم كل الاختلافات والخلافات، وتوحد الجميع بالحكم بشاعريتهم، بفعل موهبتهم الشعرية الفذة وعبقريتهم، كالمتنبي على سبيل المثال.

وحيث إن القصيدة منتج الشاعر، والشعر انعكاساً عن الحالات الفائقة في كينونته الإنسانية..عند لحظة تجليه الشعري؛ فانه يحتاج أكثر من بقية فنون الأدب، لشدة في التطابق، ودقة في التناسق مابين لغة الشاعر وأحاسيسه، بيد إن اللفظ لا يقدر بمفرده على إيفاء الدلالة، وبلوغ الهدف، إلا بمساندة عدة دلالات وعوامل - بعضها لا يخضع للقياس- فبمدى توفيق الشاعر ما بين مشاعره ولغته وتجانسهما في قصيدته؛ سيكون تأثيره في الآخرين وخلوده في الخالدين.

وحدك !

إسراء محمد

(١)

وحدك !

متسربلا

بدم أخضر لا كالـــــــــــــــــدماء .

ثيابك من سندس....

وجراحك لا تنزف - إذ تنزف - إلّا كبرياء.

(٢)

وحدك

الشمس خجّلها نداك (هل من ناصر؟)

والأرض أثقلها !

فكادت تدور ولا تدور !

(هل من معين؟)

(٣)

وحدك

أظمأت الفرات إليك .....

يا سيّدي!

وتركت شهقته عليك

زبدا منجنّا ..

موجا حائرا..

ووشما ناتئا في ضمير الماء

(٤)

وحدك تحرس سنبلة الزمن الآتي..

تضمّخ أشجار الحريّة بالحناء

ترسم للمدن المنكوبة بوحوش الغاب...

درب الهيـــــــــــــــــــهات

من الذلّة!

غبار عاشوراء

اتيت إليك
والمساء يهطل
أحزاناً كثيفة
يهطل غربة تكسو
جدران القلب
أتيتُ أليك
يعصف بدمي الحنين
يفور في أوردتي
وجدٌ لا طاقة لي به
منذ أن شرب الرضيعُ
..... عطشاً
والفراتُ يسير
محدودب الظهر
خجِلا يلملم اضلاعه بحذر
مسكوناً بالندم
في هذه الأماسي
نواح غامض يلف
الكون
طيور وجلة
تمر بارتباك من أمام
الضريح
النهر الأسود...
ينفلت من أقصى الجنوب
حتى تمتلىء حقول
الدمع في كربلاء
يضيع وجهي برهة
تنفلت منه التفاصيل
يشرب وجهي حلمٌ بعيد
يخضُّ هذا القلب الطائر
مساحة طرية من
جسد الوقت
ويعود وجهك
متدفقاً بشلالات الضوء
الذي تبثّه المنائر
تحت ظلال المنائر

رحلتُ بعيداً
كي أطرحُ
من باقي الرحلة
شبح احلامنا
الموشح بالسواد
وصرخات اليتامى
احلامنا التي
لا تتجاوز
رغيف الخبز
وقدح شاي
كوخاً لا يرابط
أمامه عسكري الأمن
من الصباح حتى المساء
أبي كان يطارد
رغيف الخبز
بكرة وعشية
لكنه لم يساوم
لم يلبس بدلة زيتونية
ويحمل عند تقاطع الطرق
بندقية
اخر الليل
طافت في خاطره
وجوه الاحبة
في المعتقلات
التي انطفأت
مثل فقاعة تنفجر
هربوا خلسة
من قبضة الحياة (الموت)
فلم يبق منهم سوى طيف عابر
أو ذكرى بعيدة
أتوسل إليك
فالطرقات إلى كربلاء وعرة
مشحونة بالإخوة الرفاق
وأنا أزحف أليك
بفتور

فنحن يا سيدي
ولدنا في وطن
ينام متأخراً
على أرصفة الحروب
ويستيقظ
مبكراً على نباح المدافع و (اليس يم)
ولدنا في وطن
مشنوق على جدران
غربة أبدية
حالنا حال زهرة البنفسج
عندما تبتسم الافعى
وتتمنى لها طيب الاقامة
على فم مغارتها
كل ليلة قبل أن أغفو
ابداً ، بعدٌ الجراح
المعلقة بسقف القلب
فيدركني النعاس
على ملح الدموع
وصدى ذكريات باهتة
في افق السنين البعيد
نسير سيدي، والجراح
تسير معنا
كما سارت معك المنايا
فلكل ضرورة
من قائد أو غيره
من زهور تنطفئ
وقبور تمتلئ
قتل وتهجير
تلتفت الأفئدة
إلى رجاء
أخضر التفاصيل
يرفرف فوق القباب
فننسى ، ولو لحين
أن المدية الزرقاء

تبتعد قليلاً عن
أوداجنا
كل من يمتطي
صهوة الجواد
يصدر مرسوماً
أموياً بتفتيش القلوب
فلا يجد إلا سفينة
بحجم الكون
فيرتد موسوما
بعار لا يغادر
جلد التاريخ
أبداً
عشقناك صمتاً أحياناً
فألفينا ألذّ ألوانالعشق
ألّا نبوح
وكل من يطوي
الجوانح على بغضك
يولد موحداً عارفاً
ساجداً
تزهر على ملامحه
هالة الاخلاص
وفي الضفةالاخرى
فعملاؤهم
في بطون امهاتهم
يجري الشرك من حبلهم السري
لكن جراحات الطف
تزيّن وجه التاريخالملطخ بالبذاءات
طويت الجراح على مضض
ووقفتُ طويلاً
أرنو إليك
غريبُ..... أشكو

• حيدر التكمجي

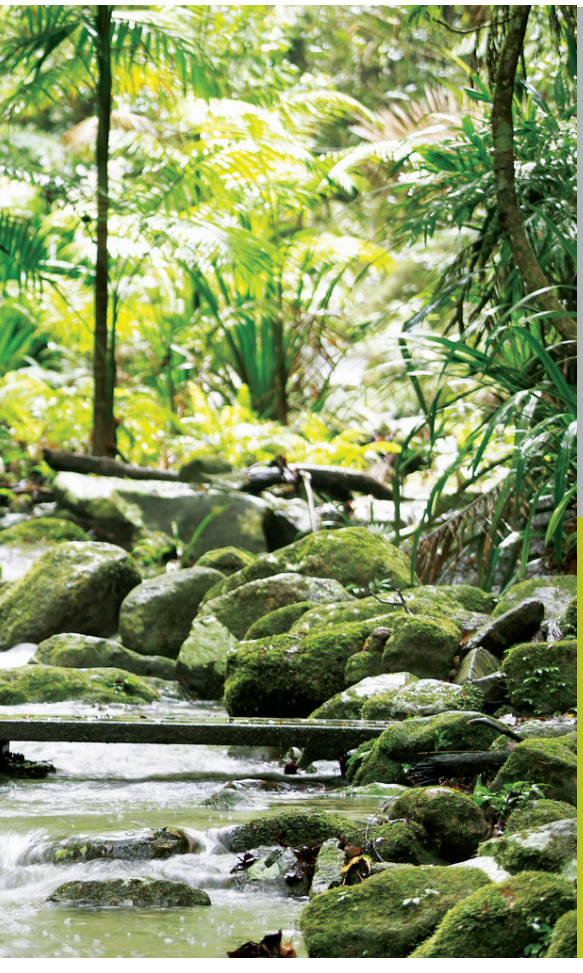

التنمية الاقتصادية الخضراء

• إن الهدف الرئيسي من التنمية الاقتصادية الخضراء، هو خلق مجتمع قوي اقتصاديا ومعاشياً موفّرا كل أسباب الراحة، وفي نفس الوقت يعدّ مجتمعاً نموذجياً فيما يخص قضايا البيئة والحفاظ على ثرواتها.

بصورة عامة يعرّف "الاقتصاد الأخضر بأنه الاقتصاد الذي يسعى لتحسين مستوى معيشة المجتمع ورفاهيته وتوفير فرص العمل، مع التشديد على تقليل المخاطر البيئية الناتجة عن هذا التحسن، و تقليل كثافة استخدام الطاقة واستهلاك الموارد الطبيعية".

بدأ تداول هذا المفهوم في الأوساط النخبوية والشعبية في العقود الأربعة الأخيرة عقب ارتفاع حدة المخاوف الدولية إزاء التلوث البيئي العالمي الآخذ بالتزايد، والناتج عن تطور البنى التحتية الاقتصادية العالمية، وما نتج عن هذا التطور الاقتصادي من أطلاق أطنان مضاعفة من الكربون إلى الهواء، الأمر الذي له تأثيرات سلبية مضاعفة على البيئة وبأكثر من صورة.

ودفع تدهور هذا الوضع البيئي العالم لطرح تساؤلاته عن: عن مدى قدرة النظم الاقتصادية العالمية على تحسين المستوى المعاشي للفرد، مع الحفاظ على صحة البيئة، واستدامة مواردها؟

وهنا وقع العالم بين فكي كماشة، فأما الحد من النمو الاقتصادي، أو الاستمرار بالعبث البيئي؛ والاثنان يعدّان اليوم خطا أحمر بالنسبة للمجتمع الدولي وأمنه واستقراره؛ لهذا تبلورت فكرة مفهوم "التنمية الاقتصادية الخضراء"؛ والذي كما أسلفنا يعمل على إحداث توازن بين النمو الاقتصادي، والصحة البيئة.

إن الكثير من الدول اليوم باتت تنشئ مدنها السكنية الجديدة، وفقاً لمعايير ومبادئ "التنمية الاقتصادية الخضراء"، حيث يتم تصميم المدينة وترتيب مساحاتها التجارية والسكنية على وجه الدقة، مما يتيح التنقّل بينها مشياً

أو باستخدام الدراجات الهوائية، وبالتالي يقلّ الاعتماد على السيارات العامة والخاصة، بل وعمدت بعض الدول إلى وضع ممرات خاصة للدراجات الهوائية على جوانب الطرق الرئيسية والشوارع الجانبية، لتشجيع استخدام الدرجات كوسيلة من وسائل النقل.

وتوضع استراتيجيات التنمية الاقتصادية الخضراء حسب متطلبات كل مجتمع واحتياجاته وظروفه، فالعراق مثلاً بحاجة إلى رسم استراتيجيات دقيقة فيما يخص خفض عديد السيارات الخاصة والسيارات التي تسير على وقود البانين، وكذلك توفير مساحات سكنية عوضاً عن استمرار تجريف البساتين، والحرص على إعداد مدافن للنفايات الالكترونية السامة وغيرها من السياسات للسيطرة على تأثير النمو الاقتصادي على البيئة.

ويبقى القول الأخير انه يمكن الاستفادة من مفهوم التنمية الاقتصادية الخضراء، حتى بالنسبة للمدن التي تمّ إنشاؤها على غير معايير بيئية سليمة كأغلب المدن والاحياء العراقية، حيث يتم ذلك من خلال إجراء تغييرات تدريجية بمرور الزمن، حتى يستفيد الفرد الذي يعيش أو يعمل في بيئة نظيفة وجو معتدل بعيدا عن مخاطر الانبعاثات الغازية، وبمرور الوقت، فأن هذه الجهود تؤتي ثمارها على شكل مجتمع مستدام متقدم اقتصادياً وسليم بيئيا ليس للجيل الحالي فقط، بل للأجيال القادمة.

الطاقة المظلمة
والبرد الكبير!

-الطاقة المظلمة هو مصطلح يطلق على قوة غير مفسَّرة، وغير معلومة لحد الآن، وهي التي تدفع المجرات بعيداً عن بعضها وبوتيرة متسارعة، بمعنى أنها قوة ضد قوة الجاذبية، فالجاذبية تشدّ المجرات مع بعضها، والطاقة المظلمة تباعد بينها.

عندما اكتشف الفلكيون أن المجرات تتحرك بعيداً عن بعضها البعض، كان هذا الاكتشاف منطقياً؛ وخصوصاً أنه جاء متماشياً مع نظرية الانفجار الكبير، التي تفسّر نشوء الكون، ومع ازدياد الامكانيات العلمية الفكلية، استطاع العلماء قياس معدل التوسع بدقة أكثر، إلا أنهم أُصيبوا بصدمة، عندما أدركوا أن الكون يتمدد بوتيرة متسارعة بمرور الزمن.

كانت هذه الحقيقة تحديا للمنطق آنذاك، فالمفروض أن الجاذبية بين الكواكب تبطئ التمدد، لا تسارعه.

وكان التفسير الوحيد لهذه الظاهرة، هو وجود قوى لم تكتشف إلى الآن، طاقة أقوى حتى من الجاذبية التي تجذب المجرات إلى بعضها البعض، أطلق العلماء على هذه القوة الغامضة بـ (الطاقة المظلمة).

وسُميت هذه الطاقة بـ (المظلمة)؛ لأنه لم يفهم أحد ماهيّة حقيقتها، وهي ليست أيضاً من أشكال الطاقة المعهودة لدينا، ومع ذلك فالذي نعلمه أن هناك شيئا يسرع وتيرة التوسع؛ وبحسب تقدير العلماء فالمادة المظلمة تشكل ٧٤٪ من الكون.

وعلى الرغم من أن هذا لن يحدث حتى خلال ملايين السنين المقبلة، لكن العلماء يخشون من أن الطاقة المظلمة ستتسبب بتوسّع كبير جداً للكون إلى درجة أن الكون سيموت بسبب ما يسمى "البرد الكبير" "big chill".

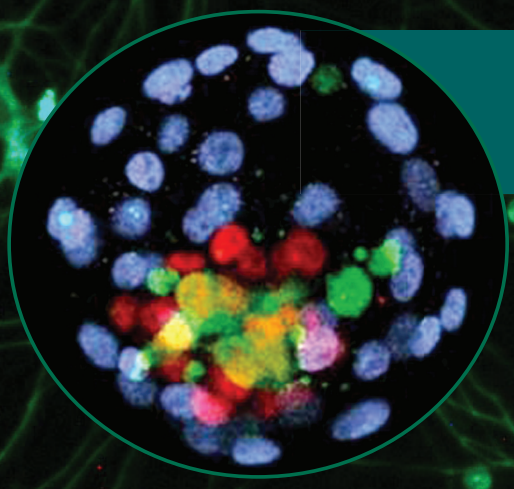

ما هي الخلايا الجذعيّة

ولأي شيء تستخدم؟

• المحرر العلمي

الكثيرين منا وحتى مع فرض عدم اهتمامهم بالمواضيع الطبية، إلا أنهم قد سمعوا غالباً عن "الخلايا الجذعية"، والتي استطاع مكتشفوها بحق إحداث ثورة في عالم الطب والعلاج، فما هي الاهمية العلاجية لهذه الخلايا؟

الخلايا الجذعية هي خلايا موجودة في جسم الإنسان غير مبرمجة وغير متخصصة بعد، ويمكن أن توصف أيضاً بـ "الخلايا المتغيرة"، وهذه الخلايا لها القدرة على التغير إلى أنواع أخرى من الخلايا.

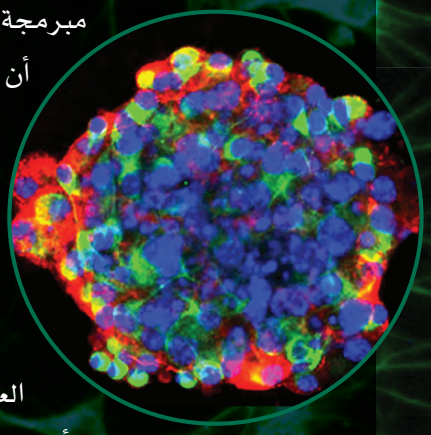

وتعدّ دراسات الخلايا الجذعية حقلا جديدا من العلوم يدعى "الطب التجديدي"؛ لأن هذه الخلايا الجذعية يمكن أن تصبح عظاما أو عضلات أو غضاريف وأنواعا أخرى من الخلايا المتخصصة؛ وبالتالي فإن لديها القدرة على علاج الكثير من الأمراض، بما في ذلك مرض باركنسون، الزهايمر والسكري والسرطان، وفي نهاية المطاف يمكن أيضاً أستخدامها لتجديد الأعضاء التالفة وتقليل الحاجة إلى عمليات زرع الأعضاء والعمليات الجراحية ذات الصلة.

والخلايا الجذعية –كما يشبهها البعض– كالأطفال الصغار الذين عندما يكبرون يمكن أن يمتهنوا أعمالا مختلفة، فالطفل قد يصبح مزارعا، أو طبيبا، أو مهندسا، اعتمادا على المؤثرات الحياتية والمحيطية، وبنفس الطريقة يمكن للخلايا الجذعية أن تتحول إلى العديد من الأنسجة الجسمية المختلفة؛ من خلال التحكم ببعض الظروف والتغييرات البيئية المحيطة بها عند حقنها داخل الجسم.

يمكن تقسيم الخلايا الجذعية بصورة عامة إلى نوعين:

١- خلايا جذعية جنينية.

٢- خلايا جذعية بالغة.

مع ملاحظة أن الخلايا الجذعية الجنينية لديها القدرة الكبيرة على التحول إلى أنواع متعددة من الخلايا، أكثر من قدرة الخلايا الجذعية البالغة.

يتم حقن هذه الخلايا في المنطقة المستهدفة من الجسم لتقوم بعملها في إصلاح النسيج المتضرر؛ عندما تلامس الخلايا الجذعية مع المواد الكيميائية الخاصة بالنمو في الجسم، تتحفز الخلايا الجذعية للانقسام والنمو، بما يحتاجه ذلك النسيج من خلايا.

فعلياً تم النجاح في علاج سرطان الدم بواسطة الخلايا الجذعية، حيث يتم حقن الخلايا الجذعية في مجرى دم المريض، بالإضافة إلى إجراء عمليات إصلاح للكبد بواسطة هذه الخلايا الجذعية.

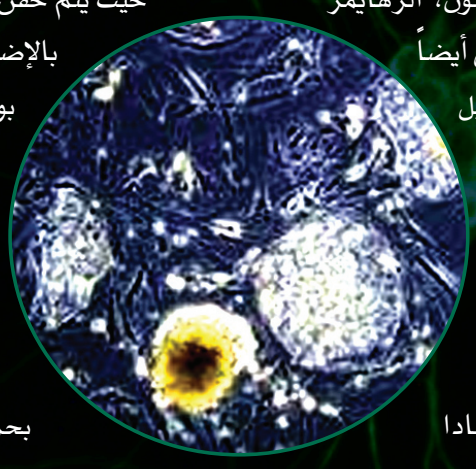

الباحثون يدرسون اليوم أيضاً قدرة الخلايا الجذعية على تصحيح الأضرار التي تصيب المخ نتيجة مرض باركنسون، وقدرتها على توليد جلد جديدة محل الجلد المحروق؛ لأولئك الذين اصيبو بحروق جلدية.

خطوات لتحسين حياتك

• اعداد: حيدر مرتضى

كم مرة قلت في نفسك أنك ستبدأ بتحسين حياتك أو تتعلم المزيد من المهارات؟ ولكن حماستك انتهت دون أن تفعل شيئاً؟ كم مرة كنت غير راضٍ عن بعض جوانب حياتك، وتعهدت بتغييرها؟ ولكنك لم تتخذ الخطوات الفعلية لتنفيذ قرارك؟

دعني أسألك: ما الذي يعيقك عن تحسين حياتك؟ هل هو عدم وجود الحماس أو الدافع أو الرغبة أم قوة الإرادة والعزيمة والانضباط؟

في كثير من الأحيان يمر الناس بمواقف أو حالات ينتبهون فيها إلى أحوالهم، ويصممون على البدء بتغيير حياتهم، وهذا أيضاً يحدث عندما تقرأ كتاباً أو مقالة عن شخص استطاع تحقيق نجاح أو تغيير في حياته، تنتابك رغبة بالتغيير وإحداث تحسينات على حياتك، ولكن هذه الرغبة لا تستمر طويلاً، وسرعان ما تنحسر وتتراجع.

إذا هل يمكن فعلاً إحداث تغييرات إيجابية؟ مع هكذا حال، الجواب: نعم، يمكن ذلك شريطة أن تكون لديك خطة، وأن تتبع استراتيجيات محددة، وأن تتصرف بطريقة معينة.

خطوات للبدء بتحسين حياتك

- قرر ، وحدد ما الذي تريد؟ هل تريد تعلم لغة ثانية، تعلُم برمجة مواقع الانترنت، تعلُم كتابة القصص أو المقالات الصحفية، هل تريد تخفيف وزنك؟ أي شيء تريد تحقيقه، يجب أن يكون محددا، اجلس وحيداً وبدون ضوضاء، واكتب الأهداف التي تريد تحقيقها، ثم حلل ما كتبته من أهداف، ستكتشف على الأرجح أنك لا تريد تحقيق بعض الأهداف.
- اكتب على قطعة ورق أخرى البنود المتبقية في القائمة التي تريد فعلاً تحقيقها لاحقاً، أكتبها حسب ترتيبها بالأهمية بالنسبة لك.
- فكر في خطة، كيف يمكن جعل أهدافك حقيقة واقعة، خطة تكون عملية ممكنة، واستخدم في سبيل ذلك حدسك وخيالك وإبداعك.
- قم بشيء ولو بسيطا، في سبيل البدء بتحقيق أهدافك، مثل شراء كتب أو جمع معلومات عن هدفك، أستمع إلى أقراص مدمجة تحفزك، أبحث عن الدورات التدريبية أو حلقات عمل يمكن أن تساعدك في تحسين حياتك، أو أي خطوة أخرى يمكن أن تقربك من هدفك.
- قراءة الكتب والمقالات الملهمة عن الناس الذين بلغوا النجاح في مجال اختيارك، وهذا سوف يعزز حماسك ودافعك.
- حاول تخيُّل وتصوُّر التحسينات التي تريد تحقيقها، وكأنها حقيقية وصادقة.
- حافظ على رغبتك وحماسك حية في رأسك من خلال التفكير بها طويلاً، وكيف تريد أن تبدو حياتك، وحاول التفكير أيضاً بالكثير من الفوائد والمزايا التي ستكتسبها بعد تحسين حياتك وتغييرها واكتسابك المزيد من المهارات.
- كرر التأكيدات دائماً، فهي تذكرك بأهدافك وتبرمج عقلك الباطن، وهذا سيساعدك في تحقيق أهدافك.
- لا تدع أي شيء يردعك عن تحسين حياتك؛ فالمشاكل والمشاغل لن تنتهي ابداً، صمم على القيام بما كنت قد قررت القيام به، بغض النظر عن كمّ الجهد أو الوقت الذي يستغرقه، هذه هي الطريقة الناجحة.
- كن واثقاً في نفسك وقدرتك على تحسين حياتك.
- كن مستعداً لفكرة التغيير، لا تقل فقط أريد تغييرحياتي وتحسينها، فهذا لا يكفي، اتخذ الإجراءات الضرورية لتغيير العادات في أسلوب حياتك.

القادم: ما هي الأهداف الذكية؟

افتح لافتحت..
فقد طال ليلك

وطال ليل ابن زياد.. بات فيه يرسم للكوفة خطا يوصل انتفاضتها الى مايريده لها من تسليم وخضوع. وقد أعانه الكوفيون قبل ساعة على إيقاد جذوة الأمل حين نبت فيهم وجمة الذعر من هويته وتحولت ضجة استقبالهم إياه ـ على ظن أنه الحسين (عليه السلام) ـ الى الذهول، فكان هذا في حساباته وحسابات الواقع خطوة أولى ، فليته الآن على قدرة في إبدال هذا الليل الرابض على صدره الى غد يتكشف عن خطوة تالية.

سار الى المسجد الأعظم وفيه جمع الناس وقد أعدّ لهم من دهائه مقالا كأنّه الطوق يضَيّقه بالوعيد ويترك فيه بالوعد منفذا لمن أطاع وأحسن ثم أمر بجماعة فأعدموا في ساحة الكوفة ليستخرج الوهن من نفوس المبايعين للحسين (عليه السلام) على حال الامس من الأمن والدعة ساعة الجد والمحنة ، أما وقد نجح، فلينصرف الى من كان له من بيعة الحسين (عليه السلام) مأرب المجد ومبتغى الزعامة ، يهيء له باللين والمال ما يكشف كذبة اتصاله بالثورة.. أشخصَ اليه المترفين فأجزل ووعد ، وكان كمن يحدّثهم(إنها ثورة جياع ومضطهدين لاشأن لكم بها ، وإن انتصار الحسين (عليه السلام) على دولة الامويين سراب يحسبه الضمآن ماءً

• صلاح الخاقاني

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(فاطمة بضعة مني فمَن أغضبها أغضبني)

صحيح البخاري (١١٤٤/٣)

تصميم: ميثم الحسيني

دعوة للمشاركة

تابعوا جميع
إصداراتنا على موقع الشعبة
http://imhussain.com
وصفحتنا على الفيس بوك:
شعبة الاعلام الدولي

تدعو شعبة الإعلام الدولي الكتاب والمثقفين والمفكرين للمساهمة في نشر الفكر الحسيني النبيل نيلا للتشرّف بخدمة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) من خلال المقالات والكتابات والبحوث ذات الأطر الإسلاميّة ، وسيتم نشر ما يوافق توجّهات المجلة وأهدافها العامة .

وذلك على العناوين الإكترونية التالية:

- مجلة **الروضة الحسينية** armag@imhussain.com
- مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الانجليزيٍة enmag@imhussain.com
- مجلة **آستان حسيني** باللغة الفارسية permag@imhussain.com
- مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الفرنسية frmag@imhussain.com
- مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الالمانية demag@imhussain.com

نستقبل مشاركاتكم على
العناوين التالية:

- التسليم مباشرة إلى قسم الإعلام في العتبة الحسينيّة المقدّسة ، شعبة الاعلام الدولي.
- البريد الالكتروني للمجلة: alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

ملاحظة: يرجى إرفاق تعريف مناسب للمشارك مع مشاركته.

وفّق الله تعالى جميع المؤمنين لما يرضيه ورسوله وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم)